معجم الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله

الإمام العالم العلامة العمدة البحر الفهامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الإسلام أحمد بن حجر الهيتمي رحمه الله

اوقف هذه الرسالة السيد حسين المقدسي على طلبة
العلم بالازهر وجعل مقره بدواق الشوام
تحت حراسته والله اعلم

تاج المطالع

نجم الشيخ الامام العالم العلامة

العمدة البحر الفهامة وحيد دهره

وفريد عصره شيخ

الاسلام احمد بن حجر

الهيتمي الشافعي

رحمه الله تعالى

ولمسلمين

امين

١٢١٩
٩١٧٢

قال تلميذه في ديباجة الفتاوى الكبرى هو احمد بن محمد بدر الدين بن محمد شمس الدين بن علي نور الدين ابن حجر من بني سعد الموجودين الان بالشرقية الاقليم المشهور من اقاليم مصر والمستفاض انهم من الانصار ولكن اتبع شيخنا من كتابه الانصاري تورعا سمي جده حجرا لما اندمج تهمرت بين قومه بانه من اكابر شجعانهم وابطالهم فرسانها كان ملازما للصمت لا يتكلم الا لضرورة حافة والا فهو مشغول عن الناس بما من الله عليه به فلذلك شبهوه بحجر ملقى لا ينطق فقالوا احجر هم استهزاء بذلك راه شيخنا وقد جاور المايه والعشرين واسن الحرف وكانت له عبادات خارقة اصل وطنه سلنت من بلاد بني حرام الان لما كثرت الفتن في تلك البلاد انتقل منها الى الغربية فسكن محلة ابي الهيتم واستوطنها ولد شيخنا بها سنة تسع وتسعماية في اواخرها انتهى ولم يذكر تاريخ وفاته وقد ادخما العيدروس فقال توفي تسع بقين من رجب سنة اربع وسبعين وتسعماية بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة في تربة الطبريين

بسم الله الرحمن الرحيم ٭ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

ان ازهى زاهر لمن انس عناية الله الكبرى ٭ ووفايته الواقية للمتخلف عن السباق في السرى ٭ يفاوح عنبر طيبها نسايم الرياض ٭ ويفاتح كمايم الغياض ٭ ويغتر نورا عن اكمة الكمال الابهى ٭ والسراج الاسنى ٭ والبهي حبر المقام الاحمدي الاعلى ٭ وللارث المحمدي الاغلى ٭ مغرب وسيم وشيمها عن وشي حمات ايمة التحقيق ٭ وسباق المضمرات في مسادين التوفيق ٭ والمهي دوحة العلوم والمعارف في مغارس العوارف واللطايف

ويوضح غوامضات من نوادر
بينات مشكلات الدين ٭ ونوهي عويصات من نوادر الوقايع
التي يظن انها لا تستبين للجوامع من ضيا نوايده ٭ وانوار جميل
عوايده ٭ فلين ويطلع اقاريد ور الشهود ٭ في سما
حضرات الشهود ٭ ويجري حياض فيوضات الفتوحات المكيه ٭ وبحار اولي
بحار الغيوب الاحمدية ٭ والادعية التي راست العناية الخارقه ٭
للعادة جناح قبولها ٭ وتوجهت القضايا الامتنانية ٭ وحصة انتاج ٭
حصولها لا سيما لجنان حنان الى اللقاء ٭ موسل الذكر في مجامع الغنا ٭
المتكمل بالبقا ٭ مستناق الى سكون اوامه ٭ الذي صيره مغرما معزابا ٭
لصبابات في ساعاته وايامه ٭ لكنه مسلم لواردات القدر ٭ راض بما من
الحكيم الكريم اليه صدر ٭ غير مبال بما في فواده من فرق ٭ واجفانه من ارق ٭
وصدره من قلق حمدك ان شرفتنا باشرفك الاعظم الاجد حيث
نظمتنا في سلك عناية خصوصية خليفتك الاكبر احمد المسمى ايضا
بالمهايمي سجد محمد فهو لاحمد الحامدين كما انه المحمود بكل لسان لكل احد
من الخلق اجمعين ثم شكرك ان لحت لنا سناء وجودك وجودك على صفحات
الاكوان فتهللت انوار قدرتك على وجنات الامكان ٭ وشهدت بتقديسك
عن الاكفاء ايع مصنوعاتك ٭ ونطقت بتنزهك عن الامثال ابع
مبتدعاتك فما دعاتنا اذ دعانا لذلك ربنا ٭ لا سيما وقد بسطت بساط الوجود

على موايد كرمك الذي لا يحصى ٭ ودعوت اليها من حضر تسجلا ليل نعمك التي لا
تستقصى ٭ خصوصا ان افضلت عليه من باهر عنايتك ما صار به خليفة
عنك على خزانك في حرمك الاقدس ٭ فحاف في حي حومة شهودك
الانفس وختم شهادة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك سليم سجا
الانوار الفاصلة بين الحق والباطل ٭ والباقي والزايل ٭ وكرايم الاخلاق
وجلايل الشيم ٭ وسفاسف الرذايل ٭ ودماحير الهمم ٭ على وفق المباني
الانسانيه ٭ ورتق المعاني الباطنة في الطباق العلوية والسفلية ٭
فانتشعت عن خوارق المنح الشرعية ٭ وقضايا الحكمة بالتوفيقات
الرحمانية ٭ وبيح عوايد المقرب عن تفرع عن جميع حظوظه الدنيوية ٭
وبيح سراة حضرتك ٭ ومداة سنة بيتك ٭ جنان الامماني العرفانية ٭
وان محمدا عبدك ورسولك وصفيك وخليلك مظهر اسرار القدس
الربانية ٭ وانسان عين الكمالات الفردانية ٭ ومظهر الامدادات
الالهيه ٭ والالطافات الغنايه ٭ وكيف لا وقد تمت له دوايز الحمد بطالها
وتوفرت فيه كمالات معانيها ٭ فحل لكونه المخصوص بانه احمد الخلق وكمموهم
توأ الحمد في اعظم المظاهر الجلالية بيده ٭ وادم ومن دونه تحت لوايه ليمدوا
من مدده ٭ واولي المقام المحمود الذي يحمده فيه الاولون والاخرون ٭
بل الخلق اجمعون ٭ المسبوق سجوده تحت العرش بعد الاذن له فيه هنالك
ثم بافاضة ربه محامد عليه لم يوتها له قبل ذلك ٭ صلى الله وسلم عليه وعلى اله
لا سيما امثل بيته المتميزين عن علي من سواهم بما فيهم من البضعة الكريمة
والجوهرة اليتيمة ٭ فساد وابها الثقلين ٭ وتقدموا بسببها في الدارين
وعلى اصحابه الذين وصلوا البنا علوم سنته المتكاثرة الباطنة والظاهرة
كما نقلوها عنه وسمعوها منه غضة طرية ٭ واضحة جلية ٭ مصحوبة
بالحجج التسعية القطعية ٭ والبراهين الحكمة العملية ٭ مصونة عن
ان يتشربت اليها راس معانده ٭ فان خالطرجذ من اصله من غير مساعدة او ان
يتفق بادي ذي دخيل فيها لسان ملحد ٭ فتحرقه بوارق كل منجد ٭ وتقدمه

كل مصعد فحيفيذ اسعدهم مشرفهم بان اسعفهم فارشدهم الى الذي دوما
ليناكما تلقوها منها منزهة من كل تحريف وتبديل مشتملة على واضحات التفويج
والتاصيل وعلى نابيهم الذين ادوا ذلك كله عنهم في كل زمان وقاموا
بنصرته بالسنان واللسان لاسيما الحفاظ ايمة هذا الشان وفرسان
ذلك الميدان فانهم القائمون باعزاز دينه الباذلون نفوسهم في اسعاف الناس
بايضاحه وتبيينه لخذ غليهم ان اكتموا عن المتاملين لتذيقنهم من
العذاب اقصاه ومن البعد عن حضرته انهاه جزاهم الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا وزمرة علينا بانتظامنا في سلكهم والحوتنا بهم
في الاولى والاخرى كيف وهم حماة الدين من جميع الغوايل وكلمات التقوى
البالغة التام نفعها للاول والاخر والاوايل الداخلين في حلل شرف تبليغ
السنة محفوظة من كل حال حايل والمستمدين من واسع مدده مات
اشاد وابه الحق واد حضوابه الباطل صلاة وسلاما دايمين بدوام سعود
الاعظم متوليين بتوالي ما يصل اليه من جلايل النعم وبابرات التمم
وبعد فان الله سبحانه لما خص حبيبه الاعظم وخليفته الاكبر
الاعلم جميع دوابر الحامدية والمحمودية وامدادات البرية بل سايرا
الخليقة باسرارها العلية جعل لامته من هذا المقام الانعم اكمل الحظ
الاوفر والنصيب الاظهر فسماهم تعالى في التوراة الحمادون ليعلم
بشرفهم قبل وجودهم مليا على موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم لما
رفع منه ليلة الاسرى خصائصهم الباهرة وفضايلهم المتكاثرة
وموسى يعجب كل ذلك بقوله مد المن يارب فيقول تبارك وتعالى لامة احمد
حتى يظهر كمالهم الذي خلا عن ادناه اكمل قوم واد معشه سماتهم التي
لا توازي شيا منها شيء لغيرهم في امسه ويومه فقال يارب فاجعلني
من امة محمد فكان في ذلك من التنويه بكمال نبينا واسنى الشرف لا محل
وراءه وخلافته ما ليس فوقه كمال ولا يساويه شيء مما لغيرهم من الخصال
وكيف لا وهم المدلول يوم القيامة على سايز الامم والشاهد على كل

منهم بما اخره قدم مع قولهم ايد ركوا من لم تلقوا عنهم ولا تلقوا عنهم وانما مشرفهم
اسعفهم بذلك والحقهم بهذا وغيره مما ستعرفه من ذكر ما لهم من منازلك
اعلاما لا مثل ذلك الجم الاعظم بانهم اطلعوا على مغايب غيرهم وان غيرهم
لم يطلع على شيء من مغايبهم وهذا من نتايج قولهم خيرامة لخرجت للناس وكونهم
وسطا عدولا اخيارا على غاية من احكام المقدمات والنتايج التي بها قوي
اساسه ثم فرقهم انواعا وجعلهم اصولا واتباعا ثم استخلص منهم
العلماء على تباين مراتبهم وتفاوت مدارجهم واختلاف مقاصدهم
واتفاق اصولهم واعقايدهم وجعلهم اشرف الخلق لقيامهم بنصرة الحق
وحيازتهم للعلوم التي هي اشرف شرف يتشرف به الانسان والمرء منتقيه
يفتخر بها في الجنان ثم جعل اهلها هم قوام الشريعة الغراء وقوامها وهم بقاء
واحترامها وايتلافها وانتظامها وبنورهم يستضاء في الدهماء ويهتدي
كنجوم السماء وهم دم يستغاث في الشدة الجماء والعامية الدهماء
والرافة العمياء واليهم المفزع في الاخرة والدنيا والتدريس والفتيا
والملجا في فصول الخويصات بين الخصومات لا سيما من اراد بصر بصيرته
فلم يرح عليه تخييل عنيد محروم وهم الذين اذا اصطلمت الحرب ازر الايمان
الى اعلامهم وهم القوم كل القوم اذا افتخر كل قبيله باقوامهم

بيض الوجوه كريمة احسابهم ثم الاوف من الطراز الاول
ثم استخلص منهم قوما اصطفاهم للقيام باجل العلوم بعد كتاب الله
الاعظم واسناها عند العرب والمحققين المحققين من النجم الذين
لم يتغلغلوا في ظلمة الاشراقيين ولا استرسلوا فيما لا مرز الحاجة
اليه من علوم الرياضيين ولا اغتروا بتسويلات من سولت له نفسه
وترييه انه داخل لا يحتاج الى موصل واعلما انه لا حاجة لهذه وحه
السنة ليتمتع برياض نعيمها ويقبل وهذا هو السبب
في قطع كثيرين ممن هم بغورة المتاملين عن سنة نبينا الغرا
حتى صاروا من ضلال الملحدين وسفها المعاندين الى ان سحبوا

على صناجرهم في بهاوي المهالك الابدي • والذل السرمدي • فلا حيّاهم
الله ولا بيّاهم • ولا زال مادا مواعلى ذلك شكاهم • واعني باجل العلوم الذي
ذكرت واسناها قدرا وعلوا كما اليه اشرت علم الحديث المتعلق باحوال محمد
الخلق اجمعين • فكيف بمن انكفوا على شهود انواره ومطالعة انواره في كل حين
فلا شرف يوازي شرفه • ولا تحف توازي تحفه • ولا طرف يحاكي ظرفه • انه
الذي يعرف به الحق سبحانه من كتابه المجيد • الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد • وتتجلى به انواره على حفاظه وجلالته
على الفاظه وايضا هو الذي ينظمك في سلك جملته ويدخلك تحت عداد
خدمته • ويوصلك الى ان تصير من اخطى الناس عند المتن به على امته
فاذا كان الاشتغال به من اجل القرب الموصلة الى العرب من ذلك الجناب الرفيع
والجاه الاكبر العريض الوسيع • وكان صرف الوقت في تحصيله والاحاطة
بتفريعه وتاصيله • موجبين الى التمتع • وربيب ظله والمقيل في نعيمه
ووصله • وكان اهله الذين هم نقاد حفاظ الاثار والاحاديث في القديم
والحديث • المتحوفين بالتوفيق الاكبر • وخوارق الكرامات الدالة على رفعة
مقامهم الاظهر • حملوا عبا السنة الغرّ الواضحة البيضا وذبوا عنها
بصوارم تقصيبهم واسنة تقتيلهم وتحريقهم تحريف الغالين وافتراء
الوضاعين • فدوام حفظها البديع • وقصرها المنيع محفوظة من كل دخل
سليمة من شاير الخلل • كما اخبر الصادق عنه بقوله المنبي عن الغيب
المتكفل بتنزهها عن كل ريب • ليهلكن هارما ومضارما كيلها لا يوضح
عنها الا مالك • لتزدّيه باردية الشقاق في جميع المسالك • ثم سبا
وقد تهرّعت قواها دروغا شايعات • قد زواني سردها الى ادصارت
من ابدع المخصنات • ثم حصول حصونها البديعة • ومعاقلها المنيعة
بالات الاسلحة التي اعجزت مناويها • عن ان يلموا لثغا تحرّم مسانيها
ثم عدلوا حولها بعاديات صبحت فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا
وسقتهم الموجي من التهم • ثم صبحت القوم مغيرات عليهم حتى حملت

شاقيهم

شاقتهم واستوعبت شاذتهم وفاذتهم • ثم لا زالت صابحات الى ان اورثت
قدح زندها في ميادين سبقها مضمرات عدقها فاحرقت ادمان حاسديها
واقيدة معانديها • وذوات ملحديها • ثم اقتلعت ما بقي من اندتهم •
واستنقصت اتباعهم من جميع امكنتهم حتى ان اصبحوا لا ترى الا مساكنهم
ولا تجد الا معاطنهم • ولم تزل تواصف اليهم العقيم القاصر تتبع من وفي عن
السنة وادبرنا لكونها بلغت او كادت ان تلحق القرار العزيز في نوع ما من الاعجاز
واطلق لوم المماثلة • وبتعيين انهم اراد وابذلك نوعا من المجاز • فلهذا الاستيطان
العاير البالغ اقصى العين الذي لم يبن لها • منادبا في شيء من كمالها • ولم يذر بل
احوشا يمثل به حال طاعن في نوع من انواعها • ان يجعل كالنوع الذي كانت تنخ الاثار
على الخليل من مبرة عشرة واربع مع كونه اضعف ضعيف واسخف سخيف
لكن لسان حاله يقول العرض لها ارعداوة وان لم يجد معه من يطول ولا من يصول
وحكمة ذلك ان الكلمة حقت • والشقاوة تحتمت • فاظهرت انارها • تحذيرا
من اعتبارها • صارت محفوظة الاركان • شامخة البنيان محكمة القواعد
مؤسسة المعاقد • مملوة حصونها وقلاعها • مسبوكة استارها وقناعها
تحموا باضابات ارشاقهم • عوارم شقاقهم • فنزلوا جيوش باطلهم
واظهروا لخذلانهم في تدابيرهم وجيلهم • والجاهم الى ان يعترفوا بالحق
لذويه ويختزنوا من بحار اهليه • او يختزلوا بنيران عنادهم • وغضى
ابحارهم • والتحموا ايضا بتظهير معاور الحق عن زخارف اولئك المحرفين
وسفسافهم وعوامم الاحسان وصوافي الصدق عن تمويههم واعتاصهم
فدام لهم رغمهم هذا الحظ الكلي القطعي الابدي • الى فناء هذا العالم
وكانوا هم الطايفة المحظوظون من بني ادم • الذين اسند الصادق
ذلك الحفظ المنيع اليهم • مع اخباره عما لديهم • بان لهم مخالفين
والشاوحقهم وباضدادهم مناوين وان هم وان كثروا فهم كرنيد فع
باذني نخة • فضلا عن ادبي نخة بها ناموا نوم العروس الامن لا هم
حلوا عرا بس الكارها في حرم امن عنية عن حرس غير محتاجة لسيف ولا

على عما نلة الاستة
في الاعجاز
بالصوان

فرس نصبت موارد ها للشاربين • وسقارها للواردين • ولذاذ مطاياها للقاصدين
فاوسعوا من الورود والصدور • ونثروا جواهر علومهم على قلايد الصدور • نسل
منالها • وازداد شرفا لها وحالها • واقبلت العوالي يتنافسون رزق معاودتها •
وغوصة البحار الصوافي يغوصون على درر في مكامنها • وزواخر المحدثات
على الرسوم • وريش ريا بش اجل العلوم • يتنعمون بتشييب صوافي برودها
الذي كاد ان يخطف الابصار • ويوشي حبرها المحبرة باسقاط الاسماط
الموجبة لدفع الدلة والاستصغار • ساحبة ذيولها على المجرة والجوزا
متبخترة في البيت المعمور • فوق اسماسما وكعابا شرفا بلا نهاية
وعزة بلا غاية بطوبها في فيء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم • اذا كان قاب
قوسين اوادني كناية عن قرب لا افضل منه ولا اسني • ناظرا بعين بصيرة
على الحقيقة الى من لا تدركه الابصار • حاشاه تعالى من الحاظة ناظر اليه
في هذه الدار • ويوتيها لاغيره وتلك الدار • فتامل هذا الشرف للسنة •
الذي هو اعلا من كل خصوصية دونه • واعظ من عكف عليها في اكثر اوقاته
وعدها افضل فضايله • وهيا نه حتى يملك ذلك الجد المحمود الكامل •
على اذ يكون من املها الحاكفين عليها في البكور الاصايل • يرتاضوا بروح
نسيم رياضها ايما نعمة • افنانها الباسقة • اغصانها الدانية • ثمارها
العطرة • ازهارها العزيزة • موادها الممدوده لهم من مواديها الغلبة
غرايبها • الماليء عرايسها • المتراحمة خطابها • المتفاخرة اربابها • الناعمة
المفسرة الضاحكة المستبشرة المحفوفة من الحدقان • التي لم يطمثهن
انس قبلهم ولا جان • ومن ثم اختصوا دون غيرهم بالحراط اسمهم
مع اسم مشرفهم في سلك واحد • فعاد ذلك عليهم باعلا العوايد •
واشرف الفوايد وبالهضم تشرفوا بكتابة اسمهم صح اسمه الافضل وربما
كان ذلك بعد سطور بل اقل • وبكونهم اكثر الامة صلاة وسلاما عليه •
لسانا وقلما ودعاية اليه • وبدخولهم بالاولى من غيرهم اذ لم يح احد
اثاره صلى الله عليه وسلم وشمايله الكريمة وعيهم • ولا اورى لحد فيها زند

منته ورسم في عونه صلى الله عليه وسلم التي اغلت لهم شرفا باذ خا • وعزا
شامخا • لا يصل غيرهم الى شاوه • ولا يقرب من عزه وباوه • ومن اعلى
بدن الدعوة الجامعة • والخصوصية المانعة • قوله صلى الله عليه وسلم
نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها فدعاله بالنضرة
الموجبة لبهاء الاضاءة والسرة • فلم يرض اكثر العالمين به كما امروا الملازمين
لحد منته فيما اعلنوا واسروا • الا منوا شاطعة على وجهه شطوع القمر ليلة
البدر والشمس في رابعة النهار مع عدم الستر كما شاهدنا ذلك من مشايخنا
العالمين بحد منته • الملازمين لتحرير طرقه • المراعين لعظمته • فان قلت
جاء عن بعض العلماء ان رجلا منه كان يحمار في الوجه او في جميع صورته اي خلقة
ذلك لخلقة الحمار في صفته وكيفيته • واي جمال مع ذلك • ومراعاة لما
مثالك • قلت هذا من جملة شرف الحديث الذي انزجر بسببه
كثيرون خوفا ان ينتج لهم نحو ذلك مما لا يطيقون وذلك • ان بعض الايمة
تردد مدة مديدة الى شيخه في بيته يسمع عليه فكان ذا يشايته وبين
الطلبة ستر منيع لا نستطيع رويته شيء من بدن الشيخ فتخلف عن
اصحابه مرة لحاجة فاذا راى الشيخ المحل خاليا له قال له قد لا ستيح لك
المدة الطويلة ولم ينفع بصرك على فضل تريد ان اكشف الستر لتراني
فقال نعم فكشفه فراى ذلك الامر المهول جدا وهو ان الوجه او الصورة
كلها كالحمار في جميع صفاته وكيفياته • ثم بين لهم سبب ذلك الذي
يتقدم على الامام الجهول الله وجهه حمار وصورته صورة حمار استبعد
ان هذا يكون حقيقة واعتقد انه بتخيير فقط ثم سبق الامام فعول
كذلك لوقته فلزم هذا الحال والاستماع بن وراياها وهذا
يشهد على القاعدة المقررة عند المحققين ان كل ما ورد في الكتاب
والسنة وجوزه العقل بان لم يلزم عليه محال عقلي ولا عبرة بالمحال
العادي ولم يصح عن الشارع حديث اخر يعارضه تعين حمله على ظاهره
واعتقاده • ولم يتبح تاويله لانه لا حاجة اليه فاخراج ما هو كذلك عن

فقد
على هذه القاعدة
ان فاتها الغفلة

ظاهره الى موموله تصرف في السنة بما لم يأذن فيه المتفضل بها فربما عوقب اثم العقاب • او حرم التوفيق والاجتناب • نسأل الله السلامة من ذلك وأمثاله امين • ومما اختص به اهل الحديث ايضا ما جعله الله من خصوصيات هذه الامة وهو اتصال مسانيد سنته صلى الله عليه وسلم به بطرق معروفة واسانيد مشتملة على رجال احوالهم مكشوفة تعرف بها الصحيح من الضعيف والمعروف من الخفيف وغير ذلك من اقسامها الواسعة وطرقها الجامعة واوضاع ذلك كله المقتضية والمانعة مع شروط وآداب وتفنن واستيعاب • بتاليف محررة واسانيد مقررة ومعاجم ومسانيد ومستخرجات ومشيخات ومسلسلات بالاولية وبسورة الصف وهو متصل الاسناد والمسلسلة من المسلسل بالاولية وبسورة الصف وهو متصل الاسناد والمسلسلة من صح مسلسل رويي في الديار ورحلات استوعبت الاقطار واجزاء جمعت البرايين والاظهار ثم لخصتهم بهذه الخصوصية بمراتب الاقربية فكان كل من كان سنده اقرب ولو برجل واحد اجل عندهم ممن فاته ذلك في المبادي او المقاصد • ومن عجيب الاستقرا انه كشف لي ان ذوي البدع الى اعتقادية فاقهم هذا الاتصال من اضله فلا يروون حديثا ولا يذكرون مسئلة نقية عن احد من ائمتهم الا بمجرد تقليد لواحد او اثنين اما لو طلب منه اتصاله بسند معروف او طريق موصوف لم يستطع لذلك سبيلا ولم يجد بدا من ان يكل امره الى تقليد لا ثقة به ولا يعول عليه تعويلا • وقد خرج ممتنا بانه لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة قالوا لعدم الثقة بنسبتها الى اربابها باسانيد يمنع التحريف والتبديل بخلاف المذاهب الاربعة فان ائمتها جزاهم الله عن الاسلام والمسلمين خيرا بذلوا نفوسهم في تحرير اقوالها وبيان ما ثبت عن قائله وما لا فابرزا لها كالمحرف وعلموا الصحيح من الضعيف كما عليه المحدثون والسلف الصالح وخلف المتاخرون فترائم على غاية من الاحتياط في مذاهبهم ونهاية من الانضباط لكل ما اشتملت عليه من مطالبهم حتى لو قلت لاحدهم اذكر لي سندك في هذه المسئلة بامانك سره • عليك على الفور صحيحا ما يزيل ريبك وعظيم اوامك ولقد اشار

الى ذلك كله رضي الله عنه بقوله كان الليث افقه من مالك لكن صيعه اصحاب اي بتفريطهم في تحرير منقول مذهبه على ما ينبغي من تفصيل كل مطلب عن مشابهه مدركا ونقلا وتحريرا حتى لم يبق فيه ادنى ريب • ولا دخل ولا عيب • واضح ذلك لاصيل وليله الاخذ بحجر التقريع والتاصيل • ان من اسباب عصمة سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وحفظها الى يوم القيامة الكامل دون بقية الشرايع ما تكفل الله به من جعله الاسانيد ناقية على تمام عليه لم يطرقها طارق • ولا احاط جولد حما ما مارق • ولا قدر على تغيير ذرة منها مغاير او منافق • فلا زلت نقضة طوية على الكمال الاعظم • والرسم الاتم • من حين نطق بها صلى الله عليه وسلم • الى قرب قيام الساعة كما صرح به صلى الله عليه وسلم في تلك الطايفة بانهم لا يزالون على عزتهم العظمى وحفظهم الاسمى الى ان ياتيهم امر الله وهم على ذلك • وذلك الامر يجيء لينة تهب عليهم فتقبض روح كل مومن ومومنة • على غاية من الشهولة والامنة ثم تعقب ذلك انه لم يبق الا شرار الخلق وما على وجه الارض من يقول الله الله فتقوم الساعة ينفخ اسرافيل في الصور النفخة فلا يبقى حي على وجه الارض • واما بقية الشرايع فانها لما لم يحفظ لها مسانيد ولا استقر نسلها لها قواعد يرجع اليها وانما مبنى امرهم على مجرد التقليد لعلمايهم الاكابرين للدرس المغيرين المبدلين بحسب ما يراه الواحد منهم او يشاء ولم يزالوا متطابقين على ايثار الحطام الفاني المستابعين على من بذل له شيء يغير شيا من الشريعة غير من غير ان ينكر عليه عالم او جاهل او عيني او فقير عاني وما زالوا على ذلك في كل زمن الى ان صارت كتب شرايعهم لا يومن على كلمة منها انها غيرت مرات متخالفة عما كان لها من شان ذلك بانفسهم قالوا ليس علينا في الامميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون • ولقد قال بعض الاكابر امتنانا من حفظ الله الباهر لهذه الشريعة الغراء ان علمايها استقرئت احوالهم الاستقرا الكامل المفيد للعلم القطعي الذي لا مرية فيه ولا شبهة فيه بوجه فلم يحفظ عن احد منهم التجاوز

عن فلتة او غلطة او سهو او جهل لغيره وان كان اباه او ابنه او اخاه او عمه بل يشدد الواحد منهم النكير على اقرب الناس اليه • لا في ايهام من قدر منه لم يقصده ولا عول عليه • ولقد وقع للامام الحرمين مع والده الشيخ ابي محمد الجويني الذي قال الائمة من بعض ترجمته انه الجامع لمذاهب عصره • باتفاق اهل اقاليمه ومصره • بحيث انه لو جاز بعثة نبي في زمنه لم يكن الا هو المقرر انه يجب في الرسول ذلك اي ان يكون اكمل اهل زمنه في جميع الاوصاف والاحوال من الاخلاق والخلق وسائر الكمالات في سائر المسالك • ومع ذلك اذا تقابل الامام عن والده هذا الامام المترجم بهذه الترجمة سجية لا يرتضيها اي انه لم يسلمه يقتضيها او انها سومحة ادبي ايهام او مشكلة ادبي اشكال او املاء • يتوب الامام عقب ذلك ومدة زلة او فلتة او غلطة عن الشيخ رضي الله تعالى عنه ويشدد النكير عليه بنحو ذلك من العبارات التي لا تستهان به في حق والده حاشاه الله من ذلك • وانما هو من باب تنفير الناس عن تلك المقالة عملا بما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب ان لا يتركوا ادبي دخل او ايهام الا بينوه واحلوه ذروة الصواب •

وبذلك • ذاعت هذه الشريعة على غاية الحفظ ونهاية الاتقان وحفظت طرقها ومشارعها وموارديها وجوانبها من كل ايهام باطل فضلا عن محتمله والمام مفسده ولو في قاصي مغربه او مشرقه • واذا ما قررته واستنبطته وحررت محروس الحاقل بحج فاتته حج الاواخر والاوايل واستة قاصمة لظهور من نشأ من عوام فجة او لغة اي قاعة لنخور من ابطر كبدا بن فكره وخواره • علمت ان رياض العلوم العقلية والنقلية وحدايق الاداب النفيسة الشرعية وجنان لذات المعارف الذوقية والحقايق الكشفية وانوار المعارف الاحسانية وانهار الذوارف الشهودية • لا توجد ولا تتم الا باستملاء علوم السنة ومتعلقاتها وحفظ رسومها واداء غوار خفاياها موضوعاتها وكشف عار التدليس القبيح عن موضوعاتها

فقد
على الكلام في حق الشيخ ابي محمد الجويني

وصرف العمر الطويل • واذاغ المال الجزيل • وتقريع الذهن الكليل • وصقال العقل العميل • بسيقل العزي الصقيل • وبعد حيازة هذه المقدمات والغايات • فلا شرف اشرف من شرف هذا العلم حتى عند الملوك المتطلعين الى افضل النهايات • الا ترى ما وقع لبعض اكابر الخلفا الناظرين الى ذلك انه لما تقرر انه لا اشرف من علم الحديث لا سيما عند مجالس الاملا والاسماع والرواية والدراية تاسف على اناته ذلك وافاد ان عز الملك وانهتنه لم تغنه عنه وان لذة هذا لا توازي لذة ذاك بوجه ما وذلك انه قيل لعبد الله يا امير المومنين قد نالك الله من كل مطلب • وحقق لك من كل مرغوب ومارب • فهل بقيت لك او بغية من نعيم الدنيا ولذاتها • لم تنلها او حلية من حلا العز والمهابة لم تلبسها فقال نعم بقيت لي لذة واحدة وهي اعلا من جميع ما نلته • وانعم من كل ما باشرته بل لم يقرب منها فضلا عن ان تساويها لذة من لذات الدنيا • ولا مرتبة من مراتب الخلافة العليا وهي ان اجلس بحلقتي مجلس مشايخ الحديث الذين لم يزالوا عليه متقاصرين فيه في القديم والحديث • ثم تختلف طبقات السماع والرواية والدراية بين يدي ثم يسال من الاملا على حديث مفترض علي من غير ان يكون في خلدي • بل ولا خطر في ذهني ان اسال عنه • ولا يطلب مني الكلام عليه • ثم يجلس المستملي بين يدي بحضرة اهل الاملا والمستمعين ليلقى ما انكلم به على ذلك الحديث مع كل محبرته وطرسه يكتبون ما يتلفظونه مني • ثم يقول المستملي بعد ان يذكر خطبة لائقة بالمجلس فيها براعة استهلال مخاطبا لي بذكر ما يتعلق بالشيخ والمجلس والعلم ونحو ذلك مما لا يخفى على البليغ الاريب • ثم يقول عقب هذه الخطبة من ذكرت يرحمك الله فاسرع حتى في ذكر خطبة ابلغ من خطبة المستملي • ثم اذكر طرق سندي لهذا الحديث وما يتعلق برجال تلك المسانيد • ثم اذكر ما يتعلق بالحكم على ذلك الحديث من صحة او حسن او ضعف

او ارسالا ايضا او اعضالا او انقطاعا او غير ذلك من انواع العلم وتفاريعه التي تطلق بتلك المسانيد ثم اذكر فقه الحديث وفوايده وما اشتمل عليه من الحكم والمعارف والنوادر واللطايف وغير ذلك مما يفتح الله به علي من فتح ومنح بريء ثم اختم المجلس بمناسبات وتمهات هذا ما صمم عليه ان يتعلق بالاملاء وكان الامر فيه كما قاله ذلك الخليفة انه لا اشرف منه لما اشتمل عليه من العلوم التي يحتاج اليها علوم الشرع الحديث والفقه والتفسير ثم علوم العربية الثمانية المعلومة ثم علوم الاصلين والميزان ونحوها ولا يقوم بذلك على وجهه الا اعلم اهل الدنيا او قد يكون له مشاركون او مشاركون وبالجملة فهذا املاء واستمر ذلك الى زمن شيوخنا امير المومنين في الحديث الشهاب بن علي بن حجر فاملا مجالس كثيرة ولم يقدر احد بعده على القيام به الا بعضهم مختصرا في ذلك المجالس على ما يتعلق بمبادي علم الحديث لا غير ومع ذلك تتبجح به ومدح نفسه بسببه وعد هذا مما لا وفاق به اهل عصره وهو كذلك لكن بالنسبة وما يتعلق بمصطلح الحديث واما ذكر فقه الحديث وغيره من تلك العلوم التي ذكرتها فلم يكن من فرسان مبدانها ولا من المتضلعين عند سياقها وبيانها ولقد رام بعض شيوخنا الاملاء فاعجزه عدم احاطته بعلم الحديث على سعة انواعه ومتعلقه واذا ايي بشيء من شرح الفاظه ومعانيه ثم ترك التعرض لذلك وانما اطلت لك في هذا المبحث وشرحه ونصحه لان بعضهم اشار الي التنظير في كلام ذلك الخليفة وما اطرى به مجالس الاملاء بان هذا من هذه الخليفة مبالغة لا حقيقة لانه لو لم يسر مجالس الاملاء الا لهذا الخطر الذي ذكره لكفى والحامل لهذا البعض على هذا التنظير انه لم يتصور المراد بمجالس الاملاء ولا ما يشتمل عليه ذلك المجلس من تلك العلوم التي اشرت اليها وح طن امرا سهلا يقوم به اي طلبة العلم وهذا من التجاسر على الامور العلية مع عدم تصور حقايقها او معرفة مصطلح اهل الحديث فيها ومثل هذا التجاسر انما يصدر من قوم تسامحوا في امورهم الى ان ادرجوا

في عداد المغفلين والمحرومين فاحذر ذلك فان العاقل لا ينبغي له ان يبحث في علم وما يتعلق به الا بعد تصور ذلك العلم ومعرفة ما يراد وما لا يراد منه واذا علمت شرف هذا العلم بالادلة البرهانية والحجج الايقانية تهمد لك شرف مرات المله وريف ظله واعلم ايضا ان من جملة من تمتع في تلك الرياض العلمية النقلية العقلية متقيل ظلها الوريف وتصرح في تلك الحدايق المالية عرايسها الابية المجلاة بجمال الاداب الشرعية والاخلاق الكريمة النفيسة بزعيم غرها المنيف وتنعم في تلك الجنان المحفوفة بذات المعارف الذوقية الكشفية بنعيم جنانها اللطيف من كل لطيف وترتب في محور الولايات الدينية والدنيوية وعلى رؤس املها وتحوي من يومية عن معرة السفاسف الدنية وتفلد بصوارم الحجج العقلية والنقلية الى ان مار بحتومها واصلها وتد رنجصنات السوابغ المقدرة سودها ذو المحاكم سورها والشاسخ طودها طاميا البطون والظهور من ذوي البطود والظهور بيروت لوابح القضايا التصورية والتصديقية وبيوارق اسنة الانتاجات الضرورية والنظرية ولم يزل يحمد الله لدى البدايات عنوان النهايات وعين العنايات مندرجا في مغاور التجلي بحلي العلوم الشرعية والانهاء على سعة انتشاره وتباين قواعدها وتعريفاتها حتى تخطو الجور في سماء عنايته وانتهد صهوة المزيدين في منازل السعدين عند اقتبال كالة فعلت له شوابح السعود في انوف الصعود الى ان ممت عليه انوار البشارات غيوث الامدادات في بحامع السجود الواقع في جوامع السرور امام الزمان وواحد الدهر وعالم الاوان ونادرة العصر بجمع الكمالات الانسانية ومطلع الطوالع العرفانية وسميع العلوم الربانية وخزانة اسرار الاهي القرآنية والبحر الذي لا يجاري والحبر الذي لا يبارى في تحقيق علومها الاليفة والمرجع الاعدل الاولى التحقيق والاتقان لانه اعلمهم بكلا وبريا وعين اعيان جهابذة المدققين وصدر صدور المفسرين والمفتيين والمدرسين والاخذ من كاين بوما مبه والمنبه الامله على دقايق فيه يكاد ان يلتبس

عليهم مخترعه وامامه القايم على موارد الشريعة الواسعة ليروي
العطاش الى الحكم بالحق والعدالة ليسير على نوال الموثرين للمطامع الشاسعة وعلى عيون
ينابيع الحق الذي اتخذه شعار النفسه ودثارا له وليابه بغروب عدله الغارة
شموس اعدايه فسقى الناس بها الى ان ضربوا بحطن ولم يزل يساجل وعن الشرع
يناضل لكن هو بغرب وبيهم يثيره بذنوب ولحم الى ان استبان انه القايم في رعايا
بافضل الاخلاق واقوم السنن والراقل يتبختر في تسيب برد نزاهته عن
سفساف القضاة قبله لبقايه على فطرته والمحايي جيدا تباعه فلا بد العلوم
ومحاسن الاداب والمنيع عليهم صراني القيام بما عليهم من الحقوق والرسوم وخوارق
العادات الى ان عرشت جنان اماتهم وانبعث مواسم انعامهم فيلسوا على ارايك
اتباعه في حلو الحق ومره واثنت عليهم الحقايب معلنة بحمده وشكره كيف
وقد تزاحمت المفاخر عليه وتسابقت الفضايل اليه فمنازعن نفاسها وثالث
من عزايسها اوفر نصيب ولم يبق لغيره سببا يقتضيه ولا سهما ينتضله
ويفترصه ولم يزل يد الخوارق فضايله بتلالا في نواحي فواصله تلالا يوجب
خضوع القلوب بين يديه وتمتع ابصار البصاير منا ينشر من خلايع المراتب عليه
وعبث مواسم احسانه بولي كل منقطع ويجوز له بقرب كل ممتنع وسايل
سوابل جوامع بره ومبره ولطفه وخطه وخيره يروي كل مجدب ويابس ويثبت
كل مبيض ومملح في فقار الحوابس وافنادوي المعالي والمعاني وافية لمرخل
في جواره الرابح من معتقد عزم وعاني وبناد بنايه وعدله وتحريه في حزن
الامور وسهله فاطعة مطايب ثمار الامالي والامانيي وسعود اقباله
منغمسة في بحار الظفر فايزة بغرر الجوامر وجواهر الغرر راتعة
في نعيم روض رياض الفكر بالغة مبالغ العز الذي لا يبغي وصمة
ولا يزر راقية على منال عاجة معراجه معارج القرب العزيز
المثال محفوظة اركانه علاء من كل طارق ممنوعة ارجاءه من
كل مارق محروسة حضراته العاليه بما اوتيه من الخوارق السامية
التي لاجلها صار علم الاعلام وزبدة الليالي والايام شهاب

الملة والدين وغوث الاسلام وغياث المسلمين ابو احمد ابا العباس احمد الملقب
بالمامون من حين ولادته باعظم سعادة واهي سيادته وبموعناية الله اد ليس
بعد مراتب العناية من الكريم مرتبة بل ولا ابوازها النزه ولا استنبه ومن ثم
ظهر له لك اللقب عزة مولانا من حين رضاعه بنان التوفيق واستضاصه ندي الترفيق
والتنسيق بحايل العناية والهداية واهله عليه من لوامع الفضايل ولوامع
المواهل مازجه في انوار السعود زجة واحدة واقرن تصابه بجواد مساعيه
ومشاهده وقطع قفال ادقت اعناق الحاسدين فظلت لعلايها خاضعين
ولم يستطع لتقريبها الى خصيصة من خصايصه اوان تقربها الى ضيا ضي عزه وحواصه
من خلال سعيده وسمات حميده شهدت بعزة ما بطن فيها عن نسيم الدايبين
وشيم الراصلين فلله ذره كيف جاوز مراتب المشايخ وهو في بدو اقباله وبدو
اجلاله وعنوان شبابه والحوان بشذي خطابه ولحق سباقه حتى كبوا ومد
على كل شارق قبله ستور عينه حتى جنوا فلم يبق الا شوارق سعوده واضوا
بيرات صعوده فتم ترقيه في اسرع زمن عن اقرانه حتى جاوز مقام التد ريس
فالافتا فالقضا في غير اوانه ثم اختصه مولانا بان جعل اول قضايه في
حرمه الاكبر وبلده ام القرى الاظهر ايذانا من اول امره من اولي النهايات
دون ارباب البدايات مولانا مولانا السلطان الاعظم والخاقان المكرم سليمان
الزمان ملاذ الخلق كهف الايمان حامي حماهم عن كل طارق الى ان انامهم
في ظل الامن والامان خليفة الخلافة العلية العثمانية العزيزة السعيدة
الخاقانية الراقي سريرها بالاستحقاق الى ان خلفت الخلافة العباسية
خلفها بالاتفاق ايد الله نصرته وخلد ملكه فاخرة ومد سرادق عظمها
على الانام ومنح عليهم من فيض سجال افضالها على الدوام ووصل سعوده
واسماعلاها وتولى بعزة قهره وجبروتيه عظمته خفوق الويتها على رؤس
جميع عظما الدنيا بما يعجزهم عن اللحوق باذيال لوايها ويحيرهم اليلم يرى
اعنابها خابعين بسطوة عقابها مستسلمين لما يرد عليهم من نواهيها
واوامرها ومنحها من واسع فضله سعادة لا تدع عن الخير لها ان فرض

نعله
وعنوان

نعله
حين
نعله
زمن

الا لحظة بمراحل وقدره حقه ابدا الا قدرا الا لحصة حتى لا يرى لها قط مزوالا
ولم نبع منا وبالها الا اخطفته اختطاف النسر رأس العصفور ولا حاسد الا
مزقته تمزيق الاسد فريسة اليعفور امن القضاء الاكبر بحرم الله الاظهر
فسار في اهله سيرة شرعية لم تكن في حسابهم ولقاء بتوانين الحوكم فيما لهم
وعليهم وقضى جميع مطالبهم وسائر امارهم واحكم قوانين الاحكام الشرعية
فلم تبرح الا في محلها ولم يستطع احد من اقرانه ان يأتي بمثلها محفوفة بعناية
تحريه وعناية تقصه وتولى بنفسه النفيسة المطهرة وهمته العلية
العلوية المستطيرة صرف امالهم فكان على وجه بديع ما شاهد وامثله
وقرر شوارد طايفهم لمستحقها فحمدوه كلهم لتيقنهم انصافه وعدله وبراءة
من الهوى والميل بالباطل وكحانته لكل خلل خايل ووصف فيه شبه وان
بعد لدلالة من الدلايل واختار كلا من المناصب والمراتب والمرتبات الى من
هو اهل ورد ما غير عن اصله الى ما هو اصله ولم يأخذه في الله لومة لايم
بل اجرى الامور على حقايقها غير ناظر لقاصر ولا عالم وانما قصر نظره على
الحق المرضي في سايرالحوادث والوقايع بعد مزيد التحري والسوال والتفحص
في الخلوات والمجامع ولم يزل على ذلك الى ان تمهدت له شوامخ الفضايا الخفية
وانقادت اليه عويصات الحوادث الابية فاوتى كل ذي حق حقه في نصابه واوى
كل مستحق الى اهابه وسار في رعاياه افضل سير وأمادهم من نور اصله الكريمة
ابلغ مير وتواضع لصغيرهم فضلا عن كبيرهم وامد غنيهم فضلا عن
فقيرهم من جانب موالاته ومتعلقات احواله وعاملهم بما لم يروا ذرة منه
بحيث سبقه بل كان بعضهم من ظفر به من قومه وسلفه بالسنة حداده
وقطع تمار اماله قبل اوانها الحداد وحينيذ انسامهم بسيرته فهم افضل
سيره واعدلها ووافقها لواضح الحق وكلها وما شاهدوه مما وصفناه
واضعافه اللواي لم نحصها اعظمناه سيرا لقضاياه الماضين واذكرهم
ذلك مما يستحقه عليهم ويتعين ان يقدروه بيد ايديهم دوام الدعا
له في محال الاجابات وموا طن التجليات وواسعات تلك الرحاب

المحتاجة الى تدريع حصينات الاهاب ليلا ونهارا وعشية وابكارا من الدعاله
ايضا في تلك المواقف الابوا ميمية والمعاهد الرحمانيه وايضا مما يستحقه
عليهم الثنا الكامل الجامع الشامل عليه في كل محفل وناد ومع وجوه كل ما من
وباده على تعاقب الساعات والايام والشهور والاعوام مستحضرين ان
اهل هذا الحرم الشريف المعظم المنيف اختصوا من الله تبارك وتعالى
بانهم محط نظره من خلقه لانهم القوام بمعالم طاعاته وشهود حقه
لا سيما حول تلك البنية المعظمه المتكفلة لكل من نظر اليها بعين الاعتبار
وشهود بواطن ما يترل عليها من الامداد والرحمة بان يجاب الى ما دعا وان
يتحف بما طلبه ومناه فحينيذ حباهم بافضل المنن واتحفهم بكل خلق
حسن حق عليهم ان يشركوه في الدعا لانفسهم وان يعلموا بشكره في مواطن
انهم عملا بهل جزا الاحسان الا الاحسان وبكبر الصحيح لا يشكر
الله من لا يشكر الناس المروي بالوجوه الاربعة الظاهرة الغنية عن البيان
وكذلك تعين عليها ايضا ان ندعوله جزا لعموم نفعه للمسلمين
وقيامه بوظايف العلما العاملين وقضاة العدل المعتبرين كون
لازالت المراتب العلية تتوطى لسعده حتى يترقى شوامخها على صهوا
مجده ولازالت الافلاك متحركة بسعوده لا سيما ما دام قايما عن
الله بالخلافة العظمى في حرمه على كل حدوده ولا برحت عزته بالغة
اذ صفات الكمال تعتبر بنسبتها اليه وان عذبات غصون الاقبال تفتخر
طربا اذا صبحت وامتست غرس يديه وان سجايا المزايا يعقد بها
لنا صر مقامات الافتخار عليه وان محاسن اخلاق حسنات الامة
مسح لمعاليه الانسانيه محتد لكمالاته النفسانيه وان علوه
بحيث سنية منافيه تاتاسنة وانه لمحط الاعلى ذو المنهاج الاسنى
لرجال الافاضل محيي جمال جماله لابرح يترقى اجيارا نضارة واضاءة
وان رتب كماله لم تزل عالية فوق الشوامخ ممكنة في مطالب السعادة تمكين
الرواسخ وان نواصي اماله لم تزل منقادة اليه لما معه المبرات

منابعه للحق في القضايا والمكرمات وانالته من عدي الاخرة والاولى منالا لم يبق
املا لآمل ولا امنية لمحتاج او سائل في عاجل وآجل وانار الارجاء الحرمية بيضا
عد النهار وغوايده وابادعضايته للجهل بما اختصته به من بديع عوايده والحارعدله
في الافاق الشاسعة وعمله وصلاحه في الاقاليم الواسعة والتشاغليه بما يعادي
شايم الرياض ويقاسم كمايم الغياض وفارين يديه كما يستصعب جامح
ودطالة كل بعور ولج وارام حراسة بحده وولايته بحوارق الطافه وعنايته
ولم يبق له ضد الا اباده ولا حاسد الا الى نار الجحيم اقاده واقر به عين متبجه
بمن مقدمات كلها قطعية الانتاج والصدق والقبول مسورة بسور الاخلاص
والنجاة الى الله في ادامة تمهيد الفتوحه محفوفة بقضايا مشهورية من الحراسة
لشموس ادلتها وعزتها من الافول بواالامير الماجد المجتهد شمس الدنيا والدين
ابو الفضل محمد الطغراي القسطيني مولدا الحنفي مذهبا ذو الخطيرة
الواسعة الجامعة لنعوت الكمال وسمات صفات الجلال والجمال عزيز
الدولة العثمانية الشابو بعض شاوما فرصار احد امهارة وامانة
وفخامة وزعامة وديانة وكرم يدا ولسانا وتواضعا وفخرا واحسانا
فلذا جوزي من امامها اقامه الله سمروسا بحراسة عزه الاسمى ونضره
الاسنى بكمال عنايته وجلالته ولي اولا من اعاظم الولايات النظر على
الاموال السلطانية باقليمي دمشق وحلب سنين اولها سنة ٨٥ فاظهر
ما ازداد به رفعة اعلام شكره وذلك مما وبوا عدايه يعلي تقدمه
وانتشار ذكره ثم ولي اللوا السلطاني بمصر فانقاد جميع
صناجقها واسرايها اليه ممتثلين لاوامره غير خارجين عن خطيطة
خبره وخبره معترفين بعلو مفاخره وماثره ثم طلبا لي الابواب
العالية والشدة الباسرة المتعالية فنوقضت اليه الخلافة السليمية
جميع الاسرار الخافيه وصيرته كاتم اسرارها جامع استارها
بحيث لا يشذ عن نظره شاذه ولا فاذه من امورها باتقان قوانينها العظام مع
التحويل فيها ليسر الامر عليه مدة مديدة وازمنة عديدة ثم وضت اليه

نيابة الحاظم

ما وة اعاظم ولايتها والخطر جها تها المحتاج في كل راي ولا يقضا بن ومعرفة بالاسرار
والمكامن التي مما لا يحصى اما صيه لانها كرسي اولاد السلاطين حمد بنا وقد يما والاعتنا
منهم بوصف الولاية يوجب شرفا عظيما وخطرا جسيما فاستعفى عن ذلك بما
قضت القرائن الخارجيه بصدقه من الاحوال الكريمة بتصديقه والقيام بحقوقه
من انه قصد حقيقة التوجه والانقطاع الى عبادة ربه على اكمل احوال المتعبدين
وابلغ اوصاف المتحرين فاجيب مسئوله في امداده الدولة المطالبة بدوام ادعيته
وبما مع ذلك يتطلع في قرايحها بكمال حذقه وفطنته لانه عرف منها من حيث خبيره
وظهور كمال الرايه ومعرفته ثم عرف فيما يقدم بذكا لا يجاري فيه وفور حدته
والمعنية بحيث لا ماري في قوادم العربي وخافيته وباخاطنه تخفى التخييلات والحيل
والتمويهات والبعلا وتصدق ظنه القضايا الخفيه والاخلاق الكريمة المرضيه
ان الملك ملك الاسلام والمسلمين وخليفة الخلفا الراشدين لما وكا ملك
الولاية العلية والوظيفة السنية وقع في زمن سواله العفو عنه لما كان ورد
سوال نزول بن الصوفي مولانا السلطان في كف المتعرضين لزيم في حدوده
لانهم استباحوا عظايم اموالهم وخربوا كثير من بلادهم فارسل اليه على لسان
الوزير ليكتب له ما طلب من الحماية والوقاية والرعاية فتمنع واظهر ان سبب
تمنعه من اجابة ذلك الامر ظاهر يدرك بادني تامل ثم لم يزال الامر يتردد بينه
وبين الوزير والسلطان الى ان استحسنا اشارته وعلما حكمته ان نزل
اذل واخسر من ان تسلم له ولايته يكف عن اهلها بل كان من علي زايه التخفيف
واعتقاده الكفر الصريح فجيئ باسباحة قتله فضلا عن غيره وبان يرد
الى اسفل سافلين واردل الهالكين فجيئ بذلك ظهر هذا المعنى العويم
الجاري على سنن المجتهدين وصراطهم المستقيم اعجب ذلك السلطان
وحمده غاية ولم يكتب لابن الصوفي كلمة بل اظهر واما اوجب اعلان مذلته
وصغاره وعدم حرمته ثم لم تزل حرمة ذلك الامير موفرة وحشمته
مشكوره منتظره وعزه الدنيوي ومجده الاخروي في علو وترق وازدياد
الى ان وصلت الى ما هو فوق المراد وتاهيك بشرى له وفخرا قول الصادق

المصدوق صلى الله عليه وسلم ليس الرجل يحل الدنيا وحدها ولا الرجل الآخرة وحدها
وانما الرجل رجلهما ومحمد اكد لك ثمانية اتقن امور دنياه * الى اصغار القدوة
بما يعود الى اخراه واسوا لحرهم الى ان صار بحمد الله تعالى في تجرد اسم
الشاهد بصدقه فيما قصده وتحراه * ثني الخميسة صار كل من دنياه والآخرة
سببا لكماله ومعرفته وانما ثمن صيح احدهما بمراعاة الاخرى فربما عاد ذلك
بنقص اي نقص عليه وربما وصلت اسباب القطاع بسبب ذلك بخلاف
من اعتنهما مع بقائها له فيهما فانه لذلك يد لعلي عظيم عقله وصفا فواده
وتتابع ظل امتداده ودليله وكان من جملة هذا الامداد الباهر والعز
القايم القاهر * ما اظهره الله له من تلك النتيجة الخارقة للعادات * اذلم
يظفر غيره بمثلها من مذ ازمنة عديدات * فكم فرز من متصبي لم يشاهد
افضل فرعاله لهذا الفرع ولا حج له من السعادة بفرعه ما حج لهذا الافضل
من حقايق الوصل والجمع فهنيئا له ممتعا بمشاهدة كمالاته الوارده عليه
بنها كان ما يكون سببا لعود شبابه وكمال سعادته * في حياته بلاد بعد
مماته اذكم من عالم فضلا عن امير مات فمات ذكره * ونسي حمده
وشكره واما من له هذا الفرع الاكمل والاثر المحمود الافضل
والتابع الذي في الحقيقة هو المتبوع * والوارث لعلاه وصفاته ومعالي
هذا الجامع المجموع * فهو في نعيم متتابع لما تقتضي لذات شهوده ولا
طارقها طارق بما بقي شيا من كمالاته وسعوده * فهو حي في البرزخ
ممتع واي ممتع بما سمعه من مزاياه * ويرد عليه من صفاياه * اذ
الموتى يتزاورون * ويتسالون ثم يفرحون اذ يتكون * اذام الله فرح
هذا الكامل * بما يشمه عن ذلك النجل البارع الفاضل * الذي
لم يبق منتسبة لنظايره * لمشايخه واساتذته الا يحلي بها فاقيها
ذوي مودته بمته وكرمه اين فاجب ان ينتظم في سلك تلك
الخصوصية المتعالي وان يتحلى بكل ما بها من كمال يتلى اعلى سنة بيته
مع تمييز توبها من ضعيفها * وحسنها من صحيحها * ثم زيادة قربه منه

صلى الله عليه وسلم اذ هو عندهم من اعلا المناقب واكمل المراتب كيف ولاجله يوثر
ذكر التلميذ على شيخه اذا كان سنده الى من سنده او بدرجة ولده وان انضم الى ما تجمعه
من مسانيد علما القسطنطينية واعلامها الشايد علماء بلاد العرب لا سيما الذي
بديار مصر والشام والحرمين الشريفين ليكمل له جمع مذين الكمالين ويتفرد عالم
يشاركه فيه معاصروه ومناظروه * فطلب مني قراءة صحيح البخاري والجزء سداسي
فاجبته له على طرق القراءة او قراءة الشيخ كما هو الاشهر عند الايمة فقراءة الشيخ هو الصحيح
المبدوء بما الصحيح وهو يسمح بحاء الكعبة المعظمة * ثم التمس مني ان اكتب
له بعض مسانيدي في الكتب الستة والمسانيد الجامعة للمشهورة وغيرها
من الفوايد المدثورة * فاجبته الى ذلك المقصد الاسنى والمطلب الاسمى
ليكون عند ذلك المسانيد عدة كاملة في تشرع علوم السنة في الاقاليم المشتهرة
العامرة بالعلما ذوي العلوم الباطنة والظاهرة واولي الرياسة والزعامة
والفخامة فان عادة العلما المنظومة ومضت عليها الاعصار وتتابعت في
الاقاليم مصر والشام والحجاز واليمن وقطر السام وغير ذلك مما والى
الاقاليم الواسعة دون ما بعد عنها من الاقطار الشاسعة ان لا يقتصدي
الا في اكتب السنة والحديث في القديم والحديث قراءة ورواية او بتركل ورواية الا
من اجل مسانيد تلك الكتب عن اهلها واتقن دراتها اورواياتها وما اشتملت
عليه من حررها وسهلها ورحل الى البلدان ليظفر بعوالي الروايات وباحث
الاقران ليحيط بمدارك الدرايات وجالس في مجالس الاملات على الركب
وتردده الى بيوت الشيوخ على غاية من الخضوع لهم والادب متاملا ما وقع
في ما قريهم وما خصلي في اكابرهم واحسن ما يادينه باختصار ما يحمل
من تامل اديني تامل على استمساك بما ذكرته والنظر اليه بعين الثابتي
والا سبصار * وعوان ابن عباس كان يقرا على ابي بن كعب رضي الله
عنهم الانصاري احد الاربعة الذين حفظوا القران من الانصار في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم والمخصوص من بين شاير الامة
بكون النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يقرا علي ايي هذا ذكر له اني اريد ان اقرا

عليك فقال يا رسول الله اخبرني اورثني امرك الله به فقال صلى الله عليه وسلم لا تخبر امرئ
الله به فبكى ابي رضي الله عنه اني اذكادت نفسه ان تتفتت ثم اساكن جاشه قال
اقرا يا رسول الله فقرا عليه صلى الله عليه وسلم عليه سورة لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
الى اخرها وكانه صلى الله عليه وسلم انما خصها بقراتها حتى يحملها ابي لعلمه
بعجزه عن سماع الطول منها مع احتوائها على مقاصد الشريعة فروعا واصولا
كما يعلم من تاملها وكان اعني ابا عبد الرحمن رضي الله عنه ابر الي بيت ابي فيجد بابه تارة مغلقا
تارة مفتوحا فياذن له في الدخول سريعا وتارة مملوقا فيستحيي ان يطرق عليه الباب فيمكث
حتى رما مضى عليه اكثر النهار وهو جالس على باب ابي وادرج تنسفه عليه الرياح
الى ان يصير كالعود من شدة الغبار الذي علق ببدنه وثيابه فيخرج ابي فيراه
في تلك الحالة فيعظم عليه فيقول له لا استاذنت فيعتذر له بالحياء منه
ووقع له مرة اذ ابي اراد الركوب فاخذ ابن عباس ركابه حتى ركب فقال
له يا ممذ يا ابن عباس فقال فكذا امرنا بتعظيم علمائنا ثم شاركه ابي في الركوب
وابن عباس ماش باذ اركوب ابي فلما نزل ابي قبل يدي ابن عباس فقال
له يا ممذ فقال هكذا امرنا بتعظيم اهل البيت نبينا فانا من هذه
الواقعة وحدة من ما اشتملت عليه من الفضايل الجامعة والفواضل
الجامعة وكن ملازما لطريق العلماء ذوي الاخلاص والعمل والخوف من الله
والوجل والملازمة لنشر العلم واستفادته في كل مكان ومن استفاض من
الناس انه من اهله القايمين بحاله من المكملات والاركان

واعلم انه ما تخلف بقوم عن الاستفادة الا من سوء
مشايخهم له عند الافادة وقد اطبقوا على ان من سعادة الطالب الموفق ترفعه
الى اعلى المراتب ان يرزقه الله معلما ناصحا وقريحة قابلة وذهنا صقيلا وكفاية
مونة وصدرا رحيبة في طلب وفقنا الله لنصح المسلمين بسر لنا الزيادة
في نشر العلم بزيادة الاخذين الفضلاء النجباء العلماء العاملين انه الجواد
الكريم الرؤف الرحيم كما رب غيره ولا مامول الا هو ولطفه وجوده وخيره

وحينيذ ان اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاول

من الفوايد المقررة والمزايا المسكورة الموثرة ان اتحدث بالنعمة اعلاما بشكرها
واعلاما لمن يجهلها بخبرها من اخلاق الانبياء والمرسلين والعلماء الحكماء العارفين
ذوي الوراثة والتخييم اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ونشبت
لتحصيل تيسير الفاتحة بمايو فر شعبين خلا قاله بمدينة العلم الحايز
منها ما يريد علما وعملا فلذلك اردت ان اعلمك بعض ما سبق لي من النعم
والبشر من صوافي المنة والكرم لذلك ان تتاسى به فينقاد ذلك كل فضل
وعلم بسببه ولم لا واني كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في اوايل العمر
باشارة مشايخي ارباب الاحوال واعيان الاعيان لاسماع الحديث من المسندين
وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن على المحدثين وطلب الاجازة بانواعها المقررة
في هذا العلم الواسعة ارجاؤه الشاسعة انحاؤه مع المواظبة والملازمة في
تحصيل العلوم الآلية والقوانين العقلية والعلوم الشرعية لاسيما الفقه
واصوله تقريعا وتاصيلا واستنباطا وافتاء وافادة واستفادة وتحصيلا
الى ان فتح الكريم من تلك الابواب بما فتح ووهب ما وهب ومنح وتفضل مما
لم يكن في الحساب ومن مما لا ينبغي الاكتساب حتى لجاز لي اكابر اساتذتي
باقرا تلك العلوم واقاداتها والتصدر لتحرير المشكل منها والتبحر في الكتابة
واشاداتها ثم بالافتاء والتدريس على مذهب الامام المطلبي محمد النادي
ابي ادريس رضي الله عنه وارضاه وجعل جنات المعارف منقلبه ومثواه
ثم بالتصنيف والتاليف فكتبت من المتون والشروح ما تقر به عين
عن الاحباب في درجة الاعلا بشرحة كل ذلك وسبعين ودون العشرين
لحلول نطوجنا عنة من العارفين اولي التصرف والشهود والتمكين واربابه
الامداد الوافر وكنوز الاسعاد والاسعاد الباهر ثم جردت صارم عزمي
واريته مقتحد فهمي الى خدمة السنة المطهرة باقرا علومها وافادة رسومها
المستكثرة لاسيما بعد الاستقال الى حرم الله واستيطان بلده والتفرغ
لاسماع المقيمين والواردين حيازة لنشر العلم والفوز بعلاه ومده
صار خافوق رؤس الاشهاد يلحظ الحاضر والباد اين من يبيع نفسه

لولا بنظرها عن سائر الاغراض الى حيازة العلوم وادلالها التي آل التنافس عليها
الى الذرا سها والتشاغل بالحظوظ الفانية التي تزلزل قواعدها واساسها مذاخا في
كل بحر وناد وسمر وعداد عباد الله تعالى الى شرف الدنيا والاخرى الطريقة المثلى
والاحرا فانها طريق اقرب في الوصول الى الله تعالى من العلوم الشرعية المنزهة
عن ان يشوبها ادنى شوب من المطامع الدنيوية ومن ثم قال ايمة الفقه والعرفان
كالامام الاعظم ابي حنيفة النعمان ان لم يكن العلما اولياء فليس لله ولي في زمن
من الازمان لكنهم لم يريدوا امور العلوم بل احقاق تظهير القلوب شهيدها
من معارف العلوم دون شتائق اهل الرسوم وكما ان للصوفية سباحات تلايد
بنها لذلك لايمة الشنة رحلات لا يستغني لكرم عنها وشتان ما بينهما
شتان لان نفع ذلك قاصر على اهلها وهذه عامة النفع والاحسان
ولذا دعا لهم صلى الله عليه وسلم باعظم دعوة وحباهم عن غيرهم افضل حبوة
فقال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها واداها كما سمعها ومع هذا
العلو الشامخ والشرف الراسخ تقاصرت الزمان فتركت الهمم لحسما عن هذا
العلم العلي الشان حتى كاد ان يكون نسيا منسيا وان بعد مما كان امره ظاهرا
وعادا وخفيا ولقد كان الناس بعد ان فقدت الرحلة في طلب الاسناد الى شاسع
الاقطار يطلبون الاجازة بالاسناد عن الكتابة من الاماثة لبعد الديار واما
الان فقد زاد التفاقم في طلبه وتنبي هذا التراحم في نيل رتبه وتقاعدت
عنه الهمم الى الغاية واخلدت الى ارض شهواتها عن طلب الدراية والرواية
وذهب المسند والمحدث فقد بعضهم قال بعضهم

كاد لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

لكن بحمد الله لقد بقي من اثارهم بقايا وفي رواياتهم من محاسنهم حبايا وانا
ارجوا ان الكون ان شا الله تعالى من متبعيهم بحق وورثهم بصدق لاني اخذته
روايته واتقنته دراية عن الايمة المسندين والاكابر المسنين ممن يضيق
هذا المقام عن استيفا اسمائهم ويجب الاقتصار على مشايخه اشهر مشايخهم
شيخنا شيخ الاسلام زكريا الانصاري الشافعي ثم شيخنا الزيني عبد الحق

السنباطي

ثم شيخ مشايخنا بالاجازة الخاصة وشيخنا بالاجازة العامة الامير
اجاز لمن ادرك حياته وانى ولدت قبل وفاته بنحو ثلاث سنين فكنت ممن شملت اجازته
واستكملت عنايته حافظ عصره بالاتفاق اهل مصره الجلال السيوطي ورد ذكر
شيخنا زكريا لانه لجل من وقع عليه بصري من العلما العاملين والايمة الراسخين
واعلى من عنه رويت وقد رويت من الفقها والمحكما المسندين نهوض العلما
الاعلام وحجة الله على الانام حامل لوا مذهب الشافعي على كاهله وبحر
مستكلاته وكاشف غوامضه في بثر توا ميا له ملحق الاحفاد بالاجداد اذ
المنفرد في زمنه بعلو الاسناد كيف وهم يوجد في عصره الا من اخذ عنه مشافهة
تارة وعن غيره بمن يرويه ويرويه بسبع وسائط تارة اخرى ومذ الا يظهر لي في احد
من اهل عصره ومصره هذا التميز الذي به عند الايمة اولى واخرى لانه
خاربه سمة التلامذة والاتباع وكثرة الاخذين وقد ام الانتفاع واما
زعم بعض المعتنين بالاخذ عن المسندين والرحلة الى الايمة المعتبرين
ان شيخ الاسلام في قضاة البرهان القلقشندي الشافعي سنده
وصحيح مسلم تلقي من سنده شيخنا فيه بدرجة واستدلاله بقول جماعة من اهل
الفن ليس القلقشندي مسلسلا في صحيح مسلم فهو غلط منه لما اولا فقوله
اعلا منه بدرجة عظيمة عن كونه رواه عن اعلا مشايخ القلقشندي وهو مسنده
الدنيا الزيني ابو ذر الزركشي الحنبلي وحينئذ ساوى شيخنا القلقشندي
واما ثانيا فلا حجة له في كلام او لبك الحفاظ لان مرادهم ان الزمان اخذ عن
الزركشي الصحيح كله واما شيخنا فلم يأخذ عنه الا بعضه ومثل هذا
لا يسمى التساوي فيه سيما بدرجة ولا تميز العلو مرتبه ومن زعم خلاف ذلك
فهو جاهل باصطلاح اهل الفن وعلى التنزل فما ذكره هذا الغالط لا يرد
عليا من جهة اخرى وذلك لان القلقشندي مات قبل شيخنا بمدة
فكونه اعلى مسندي الدنيا في مسلسل وغيره لا ينازع ولا يدافع واذ قد انتهت
خلاصة هذه المقدمات ونجردت ما اشتملت عليه من القواعد النافعات
ورجوت من فضل الله ان ينتفع بها المسلمون وان يرجل ممن كان السبب فيها

كلامهم وكثر زمخته وفتنته آمين **فلنشرع** فيما عزم بصدده لبسط القول بعض بسط رجا نفعه وفوده **فنقول** حدثني بالحديث المسلسل بالاولية المشايخ المسندون والاجلة العاملون اكثرهم بالاجازة الخاصة والجلهم بالاجازة العامة **فمن** الاولين شيخنا زكريا ثم شيخنا عبد الحق ومن الاخرين شيخنا الحافظ العصر الجلال السيوطي **والمختصر** في اسانيد طرقنا وطرقهم فيه اما شيخنا الاول فسمعته من لفظه وهو اول حديث سمعته منه قال رضي الله عنه لي في اول مجلس به وسيجيء تحويلا ثمانية عشرة سنة اسمع شيخي الحديث المسلسل بالاولية قبل ان تسمع شيخي غيره من الاحاديث واجيزك به وبغيره فاملاه علي ثم قال لجارتي به وبغيره من سائر مروياته قالت حدثني به المشايخ والائمة الاعلام منهم شيخنا امين الله في ارضه بقية سنة وبقية شيخ الاسلام والحافظ ابو الفضل الشهاب بن حجر حدثنا الحافظ الوقت الزين العراقي بن لفظه وخطه وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا الصدر ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه منه حدثنا الزين الحراوي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الحافظ ابو الفرج بن الجوزي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه ثنا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته منه عن سفيان عن عمرو ابن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا حديث حسن اخرجه الامام احمد وكذا الحميدي في مسنديهما عن سفيان بن عيينة والبخاري في بعض نسخ بنفسه عن عبد الرحمن بن بشر وابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي في جامعه عن محمد بن ابي عمر العدني ثلاثتهم عن ابن عيينة فوقع لنا موافقة الثلاثة الاولين وبدلا الاخرين يعلو اعلى

للجميع وقال الترمذي انه حديث حسن صحيح وكذا صححه الحاكم وهو كذلك باعتبار ما له من الشواهد والتوابع **ونظم** غير واحد من الحفاظ في هذا الحديث فمن ذلك قول شيخ الاسلام المستملي

- ان من يرحم العباد يرحمه من في السما
- فارحم الخلق اجمعا نما يرحم الرحمن منا الرحما

ومن ذلك قول شيخنا زكريا

- من يرحم السفلي يرحمه العلي فارحم جميع الخلق يرحمك الولي

ومن ذلك قول شرة

- ارحم عباد الله يرحمك الذي عم الخلايق بوجوده ونواله
- فالراحمون لهضم يصيبك وافر من رحمة الرحمن جل جلاله

وقول شرة اخر

- ارحم تعد بجميع الخلق انك انما رحمت برحمك الرحمن فاغتنما

وانشد الحافظ زين الدين رضوان العقبي

- المت بك مسلسل بالاولية فاحفظ ولا تسمع كلام العذلي
- وارحم عباد الله ما من قد علا من يرحم السفلي يرحمه العلي

وانشد ابو الهيثم الكاجي الحنفي

- من رحمة الرحمن لا تيأسن ان كنت في العالم ذا مرحمه
- فلن يكن في الناس من ذا رحمة حقا على الرحمن ان يرحمه

وانشد قاضي القضاة شيخ الاسلام العراقي بسنده متصلا الى الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عساكر في معنى هذا الحديث تعالى

- يا دار الى الخير يا ذا اللب مغتنما ولا تكن عن قليل العرف محتشما
- واشكر مولاك ما اولاك من كرم فالشكر يستوجب الافضال والنعما
- ان كنت لا ترحم المسكين اذ عدما ولا الفقير اذا يشكوا لك العدما
- فكيف ترجو ان الرحمن رحمته وانما يرحم الرحمن من رحما

وانشد بعضهم في هذا المعنى فقال

يا من غدا من الذنوب في وجل ٭ وخايفا من الخطايا والزلل ٭
كن راحما للخلق وارج رحمة ٭ فانما الجزا من جنس العمل ٭

وانشد شيخ الاسلام ابو زرعة العراقي فقال

ان تزد رحمة واسعة ٭ في الدنيا تشم في القارعه ٭
فارحم الخلق طرا تجد ٭ واحما رحمته يحا معه ٭

واما شيخنا الثاني فشيخه في هذا الحديث اكثر من الاولى وطرقه منتشرة جدا وذلك لان مشايخ الاولى فيه اربعة والثاني احد عشر فانه اخبرني به المشايخ الاحد عشر منهم المسند المكثر شمس الدين ابو الطيب محمد بن محمد بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني اذنا به الحافظ زين الدين العراقي سماعا وهذا اول حديث سمعناه منه وعليه ثنا به النجيب الحراني وهو اول حديث سمعناه منه عليه ح فكتب اذا عليا به رجمة العز بن الفرا الحنفي وهو اول حديث رويته عنه انا به المسند ابو محمد الانصاري البياني وست العرب ابنة محمد بن علي بن البخاري المقدسي وهو اول حديث رويته عنهما قالا انا به رحلة الدنيا فخر الدين علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري المقدسي حضورا عليه وهو اول حديث حضرته عليه او حضره لها وروته عنه ثانيتهما قالا هو النجيب الحراني انا الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي البكري قال النجيب وهو اول حديث سمعته منه وقال الاحزاذ نا وهو اول حديث رويته عنه حدثنا ابو سعيد النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه حدثنا الامام ابو طاهر الزيادي وهو اول سمعته منه حدثنا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعتا منه حدثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه حدثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما حديث حسن قال اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد عن عبد الرحمن العبدي واحمد والحميدي عن ابن عيينة وابو يعلى الشعب وغيرهم عن الزيادي بوافقتهم في شيوخهم بعلو ورواه ابو داود في سننه عن مسدد وابو بكر بن ابي شيبة والترمذي عن العبدي ثلاثتهم عن ابن عيينة بدون تسلسل فوقع لنا به الاثنان الباقيان قال الترمذي انه حسن صحيح انتهى قلت وقد وقع في بعض الروايات تغيير في بعض الفاظ الحديث والمحفوظ والمشهور ما تقدم قال الحافظ السخاوي وهذا الحديث من اصح المسلسلات اسنادا وقد جمع طرقه جماعة من الائمة والاعلام والمعتمد تسلسله الى ابن عيينة خاصة كما سنقف عليه ومن سلسله الى منتهاه فهو اما مخطئ او كاذب انتهى واما شيخنا الثالث فقال حدث بني جلال الدين ابو هريرة عبد الرحمن بن القاضي ابي الحسن علي ابن شيخ الاسلام السراج بن الملقن من لفظه بالقاهرة وهو اول حديث سمعته منه والقاضي الكمال محمد المرجاني بقراءتي عليه بمكة المشرفة والحافظ التقي بن فهد الهاشمي بقراءتي عليه بمنى والشيخ ناصر الدين بن الشيخ الامام الزين المراغي من لفظه بالمدينة النبوية وهو اول حديث سمعته من كل منهم قال الاول انا جدي وهو اول حديث سمعته منه وقال الثاني والثالث انا ابو العباس احمد بن مثبت وهو اول حديث سمعته منه زاد بن فهد والعلامة البرماوي الاربعة وهو اول حديث سمعته منه وقال الرابع انا والدي وهو اول حديث حدثنا به عنه في هذا اليوم قال الاربعة انا ابو الفتح الميدومي وهو اول حديث سمعناه عنه ان النجيب الحراني وهو اول حديث سمعته منه انا ابو سمعة المؤذن وهو اول حديث سمعته منه انا والدي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو طاهر الزيادي وهو اول حديث سمعته منه انا ابو حامد البزار وهو اول حديث سمعته منه ثنا عبد الرحمن العبدي وهو اول حديث سمعته منه ثنا سفيان بن عيينة وهو اول حديث سمعته من سفيان عن عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما انتهى **فائدة** عزيز لهم مسلسل بالاحزيه رويناه من شيخنا الثاني عن شيخه الحافظ السخاوي قال

على ان المعتمد تسلسله بابن عيينة ص

اخبرنا به المسند الصدر الميدومي وهو اول حديث سمعناه منه

اخبرني به الامامان ابو عبد الله محمد بن محمد الله بن ابراهيم الخطيب وابو الفضل عبد الرحمن
ابن محمد القوني بقراءتي عليهما مشافهة ان كنا اخر الناس قراءة عليهما بقراءتهما قالا انا ابي
وانا اخير من سمع عليه من يليه وقال انا به الحافظان ابو الفضل العراقي وابو بكر
ابن الحسن وانا اخر من سمع عليه من اخوي وقال الاخر وانا اخر من حدث عنه بالحضور
على وجه الارض الفقيه اللطيف الحراني وهو اخر من حدث عنه بالسماع انا علي بن احمد بن
محمد بن بيان وهو اخر من حدث عنه ابو الحسن بن مخلد وهو اخر من حدث عنه ابو اسمعيل
الصفار وهو اخر من حدث عنه ابو الحسن الحميدي وهو اخر من حدث عنه جزء البيهقي
ثنا عمار بن محمد وهو اخر من حدث عنه عن الصلت المقيفي وهو اخر من حدث عنه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول وا الصلت اخر من حدث عن ابي هريرة سمعت خليلي
ابا القاسم محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى لا تنطح ذات قرن جما
ابي وبي التي لا قرن لها بذا حديث حسن الاسناد عال يجب التسلسل بالاخر وقيه
ولا باباني كونه حسنا قول النسائي في الصلت انه منكر الحديث كما ان ابن حبان وثقه
وجزم بكونه من التابعين وايضا فلم ترد هذه بها حديث احد وغيره واسناده
جيد يتزايد مريم اما ما ابي ان قال وتخرج الارض بركتها حتى تاكل الصبيان بالعنقا
ولا يضره وتربي الغنم الذيب ولا يضرها والبقر الاسد ولا يضرها ذكر
طريق القوم السالمين من المجاذرة واللوم في تلقين الذكر وليس الخرقة حرزيا على قاعدة تقدم
في ذلك اخذت ذلك عن جماعة كثيرين من ايمة الطريق الجامعين بين العلوم
الظاهرة والباطنة والاحكام والحكم بحقائق الموجودات المتحركة والساكنة لكن
منهم من غلب عليه الاول كشيخنا العارف المحقق الشمس بن ابي الخير ومنهم من
غلب عليه الثاني كشايخنا الثلاثة الشابين نعم شيخنا زكريا ممن تربى
بتربية القوم فتاقن الذكر وليس الخرقة واشتغل وجامد نفسه ايمان اشرقت عليه
انوار القبول وخضعت له رقاب من اكابر العلماء المحول وبعد فاذ يومئذ لشيخه العارف
السراج الملقيني فطب ذا برتة وكان الحاضر يجتمع به كثيرا يا موالي لعل اكم تجمعوني على
الحضر فقال حتى استاذنه ثم سال شيخه هل اجتمعتم بالحضر وما الذي ذكره لكم
في امره فقال اذا ذنته لك في ذلك فاجتمع به فقال اني لا ارى لجا اذا اجتماع انه

رجل صالح قال شيخنا زكريا وهو الاولى مما سبق اخذت طريق القوم وتلقنت الذكر منه
ولبست الخرقة من السادة المتقدمين بالارشاد والافادة وذكر اسماءهم لكنا نتتبع على
بعضهم ايضا وللاختصار وهو المعارف السراج البلقيني السابق ذكره آنفا قال
اخذت ذلك كله من الحافظ ابي المحاسن يوسف بن الشيخي عن التاج محمد الجوجري عن نظيف الوقت
سيدي يوسف البجمي الكوراني مجاور الزاوية المشهورة بقرافة مصر وقبره مشهور
يتكرب الاجابة الدعاء عنده بل قيل انه ترياق مجرب ولقد رايتنا من انقطع بنا في
الزاوية سنين عديدة فلاحت عليه لوائح الملل الطريق وكثرت اتباعه قال شيخنا
زكريا وينبغي ان الشيخي اجتمع به سيدي يوسف المذكور فذكر له احد عشر وهو اجيء
سيدي يوسف عن النجم محمد الاشخر ابي عن المطفري عن النجيب علي بن برعوش
الشيرازي عن شيخ الاسلام الشهاب عمر السهروردي عن عمر ابي النجيب وعن
قطب الحوث عبد القادر الجيلي وابو النجيب عن عمه وجيه الدين عن ابيه سعد
عن احمد الدينوري الاسود عن حماد الدينوري وهو كروم الشيباني عن سيد الطايفة
ابي القاسم الجنيدي محمد بن الجنيد البغدادي القواريري عن خاله ابي الحسن
السري السقطي عن ابي محفوظ معروف الكرخي عن ابي سليمان داود بن نصير
الطاي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه عن سيد الانبيا
والمرسلين والملايكة المقربين محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخنا قلت
في رجال هذه السلسلة من لم اعرفه او عرفته ولكن ما علمت تقريح احد
من ايمة الحديث ياخذ عمن دونه وانما حصل الانتقاد في اتباعها جماعة من
السادة ان من طرق شيخنا زكريا في ذلك انه اخذ ذلك ايضا عن احمد الدمياطي
الشهير بالزيادة وهو عن الزين ابي بكر محمد الحوائي وهو عن الزين الشريبسي
القاهري علي سيدي يوسف البجمي الى اخر السند السابق قال شيخنا ومن
الغريب ان الحوائي اخبر بالقاهرة وغيرها جماعة ممن اخذ واعنه انه تلقن من
الشهاب الحزيزي عن ابي العباس القرشي عن العباس الملثم عن الشيخ عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم وشارع من لا خبرة له الى الاتصال بهذا
السند وهذا شيء لا يعتمده نقاد اهل الحديث ولا عبرة في تركيبه من فوقهم

ودون محمد بن الخباز ان شيخنا الشهاب بن الناصح البسر جماعة الخرقة عن الشيخ مجد
جلال الدين عبد الله البجي الذي ذكر انه بلغ من العمر ثمانية وخمسا وتسعين سنة عن
الشيخ عبد القادر وكان اول شيخ لخرقه دين الشيخ عبد القادر وذلك ايضا
فيه توقف والمعول على عدم ثبوته اكثر انتهى ومعمر الذي اشار اليه الشيخ رجل
معتوه ظاهر قريب العتق السادس وكذلك زعم الهندي وزعم كل منهما انه صحابي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع به وحادثه ورؤي عنه عدة احاديث وانه
عمر نحو ستمائة سنة فمنعهما المحدثين وغيرهم بالاولى من راج عليه ذلك فاخذ
عن احدهما او عنهما وعد نفسه في التابعين واشتهر بتصديقهما وانا هنا عنهما
بما بعدي ولا ينفع ولا يتمشى على طريق الحفاظ المعروفة المضبوطة التي يمكن
العمل لها واحتمالها واكثرون من ملابسة الحفاظ والجهابذة النقاد بالغوا في تكذيبهما
والرد عليهما وسفهوهما وكذبوهما اني لو الهمنا واقمنا لهما واقاموا للدلالة من الادلة
الظاهرة والحجج الواضحة ما لا مطمع لطاعن في ان يطعن فيه واكثر وابين التبيين
على ذلك ولكنهم حشية ان يغرة بهما الحدثين القاصرين ورد عاد ولبيك المتصرين
المقصرين والعجب ان من يروج المجد الدعوي مع تطلعه من العلوم نكان الاولى به
ان لا يخف مع من يخف في امر معذ من الرجلين فاستعذ ذلك كله واحفظ فرائه
بهم ومن طريق شيخنا ذكريا ايضا في المصافحة الدمشقية شيخه الزين ورضوان
وابو صالحه الشرف الربعي وابو صالحه الطيبي وابو الطيب الحربي وابو البجد الغزولي
وابو بكر المغربي وابو الحسن بن ابي زرعة وابو منصور الرازي وابو محمد
عبد الملك وابو عبدان المنيعي وابو عمر بن سماك المنيعي وابو احمد بن دمشاد وابو
خالد بن يتيم وقال دخلنا على ابي هريرة نحوه فصافحنا وقال صافحني بكفي هذه
كف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شيخنا وهذا السند ليس بصحيح وابو
عندنا ايضا سنده رواه من حديث ابان العطار عن ثابت عن انس رضي الله عنه مسلسلا
بعمر المتن صحيح قال الامام احمد ثنا ابن ابي عدي عن حميد قال قال انس ان مالكا
رضي الله عنه ما مسست شيئا قط خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقد ذكر شيخنا الثاني وهو الزبيدي عبد الحق تسلسلا

نقد
على ناكر من ادعى الصحبة

طويلا في حديث المصافحة هذا ومن ثم قال الحافظ نجم الدين عمر بن فهد المكي هذا حديث
عجيب التسلسل تابع بالظاهر من علي رواته اي المتن ثم تسلسله كما يعلم مما بين
ثابت البناني كما في صحيح مسلم وجامع الترمذي انتهى قال الشمس الحافظ السخاوي
قد رواه جماعة من الحفاظ في مسلسلاتهم من طريق عبد الله بن موسى بطل فابو بكر من اسمه
نافع ضعفوه بل كذبه ابن معين مرة قال ابو حاتم ما رؤي لاحد اسوء حديثا ولم
يتفرد به بل تسلسل بما ايضا من طريق ثابت عن انس وقد صح المتن بدون التسلسل
كما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم وكذا الترمذي واحمد انتهى وذكر شيخنا
الزبيدي عبد الحق مسلسلا بالمشابكة عنه ابي النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو
هريرة وعنه عبد الله بن رافع ومحمد الخ ولفظ راوي ابي هريرة قال عبد
الله ابو هريرة انا ابو هريرة رضي الله عنه وشبك بين يديه قال انا ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم وشبك بيديه وقال خلق الله الارض يوم السبت والجبال يوم الاحد
والشجر يوم الاثنين والمكروه يوم الثلاثاء النور يوم الاربعاء الدواب يوم
الخميس وادم صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهذا حديث صحيح تفرد مسلم
باخراجه واما التسلسل الذي في سنده فذاره علي قال فيه ابن معين انه كذاب ليس بشيء
من طريق آخر مدار تسلسله على ضعيف فان قلت هذا من الفضايل فلم يكتفوا
فيه بالضعيف قلت شرط الضعف الذي يكتفي في ذلك ان لا يشتد ضعفه ث
وهذا شديد الضعف جدا فلا يحتج به للتشبيك فضلا واعلم ان شيخنا العا
بالله تعالى الشمس بن ابي الحايل السالف ذكره كان يذكر انه اجتمع بحبي تابعي من
اصحاب بعض الجن الصحابة الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واقرائهم
بعض القرآن وكان شيخنا يقول لمن لقيني به من اصحابه اجزتك بما اجازني به
شيخي فلان الجني التابعي بما اجازه به شيخه فلان الجني الصحابي وكذا التلقين عنه
وهذا وان لم يثبت به حكم عند المحدثين لكنه يتبرك به من مثل هذا العارف
الذي لا ينطوق اليه عند من سيراجوا له وعلم طريقته وتراجمته وكرامات الباهرة
التي شاهدناها نحن وغيرنا منه كالشمس واذا تقرر التبرك به فقد اجزت مولانا
المنوه بذكره ولاده بذلك كذلك ليتبرك به لك ايضا فان الطيب العلم مناقاض بعد

نقد
على ما يثبت به حكمه

الشيخ في ذلك فاستفد ذلك فانه مما ينبغي ان يحرص على استفادته **واعلم** ايضا ان شيخ شيخنا عمر التبتيتي السابق ذكره طرقا في لبس الخرقة على طريقة المدينية الشاذلية والقادرية **فلنشر** لذلك باختصار اما الاولى فقال شيخ شيخنا عمر المذكور ردينا لبس الخرقة عن صالح الزواوي وهو لبسها من الشيخ محمد بن محمد والشيخ احمد بن ابي سرور كلاهما عن الشريف العادلي وهو من الكمال بن عبد المولى البكري الغيوي وهو من الاستاذ عبد الرحيم القناوي والد برهان القادري وكلاهما عن الشيخ عبد الرزاق الجزولي وهو من القطب الغوث ابي مدين شعيب وهو بن الشيخ ابو يعزا بتشديد الزاي وتنوير ومعناه بالرومانية لغة البعض المغارية والثور وهو من الشيخ ابي شعيب ايوب السارية الصنهاجي وهو بن الشيخ عبد الجليل وهو بن ابي الفضل الجواري وهو بن والده الشيخ الحسين الجواري وهو من ابي الحسين النوري المعروف بابن البغوي صاحب الجنيد وهو بن الجنيد وهو من خاله السري السقطي وهو بن معروف الكرخي وهو بن مولاه علي الرضا وهو بن والده موسى الكاظم وهو من والده جعفر الصادق وهو من والده امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو من النبي صلى الله عليه وسلم وهو من جبريل عليه الصلاة والسلام **واما الغاية** فقال الامام العارف التبتيتي ايضا لبسها من العارف بالله تعالى المجد الزواوي وهو من محمد بن مخلص الطيبي وهو من الحافظ معلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المعروف من الشيخ محمد بن الشيخ القطب ابي الحسن الشاذلي وهو تلقنه الذكر وتلقنه بالنهد والصحبة من السيد الشريف عبد السلام بن مشيش وهو من الشريف الزيات المدين وهو بن الصوفي التلي المعروف بالتغيير بالتصغير وهو من الشيخ فخر الدين وهو بن الشيخ ابي الحسن علي وهو بن الشيخ تاج الدين محمد وهو من الشيخ شمس الدين ياسر النزال وهو بن الشيخ القطب الغوث المفرد زين الدين محمود الغزويني وهو بن الشيخ ابي اسحاق البصري وهو من الشيخ ابي القاسم المروزي وهو بن الشيخ فتح السعودي وهو بن الشيخ سعيد الغزالي وهو بن الشيخ ابي حامد جابر وهو بن الامام المرتضى والحبيب المجتبى الحسنين بن امير المومنين علي رضي الله عنهما وهو من ابيه كرم الله وجهه وهو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما الثالث** فقال العارف المذكور عمر التبتيتي ايضا اخذت لبس الخرقة عن

ابراهيم ح

قطب زاوية الجد الزواوي وهو من المخلص الطيبي وعن الجد بن ابي سرور كلاهما عن الشريف العادلي وهو عن قاسم السنة عبد الله بن نجاع العين العادوني وهو عن الجمال يوسف المعدني وهو عن الشيخ محمد بن ابراهيم بن سرور المقدسي وهو عن قطب الوقت وغوث الزمان محيي الدين عبد القادر الجيلي وهو عن المبارك بن علي المخرمي وهو عن ابي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الصكاري وهو عن ابي الفرج الطرطوشي وهو عن الزيني عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو عن والده عبد العزيز المذكور وهو عن ابي بكر الشبلي وهو عن سيد الطايفة ابي القاسم الجنيد وهو عن خاله السري السقطي وهو عن معروف الكرخي وهو عن مولاه علي الرضا عن والده موسى الكاظم وعن والده جعفر الصادق عن والده محمد الباقر عن والده حفيد زين العابدين عن والده ابي عبد الله الحسين عن والده امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو عن اخيه وهو عن ابيه وذريته وهو عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل **واما** شيخنا الثالث وهو الحافظ الامام في سائر الفنون جلال السيوطي فقال لبست الخرقة من الصالح الكمال محمد بن امام الكاملية بجاه الكعبة المشرفة في شوال سنة ٨٦٩ واجاز لي ان البسها لمن شئت وكتب لي خطه بذلك واخبرني انه لبسها من الشيخ شمس محمد بن محمد الامام ابن الجزري وهو لبسها من الزين عمر بن حسين المراغي وهو بن الامام العز الفاروثي وله في خرقة التصوف ثلاث طرق احمدية وقادرية وسهروردية **فاما** الاحمدية فانه لبسها من والده وهو القطب احمد الرفاعي وهو من الشيخ احمد الواسطي وهو من الفضل ذكاح وهو بن علي ابن علام بن بارباي وهو من علي البجي وهو من الشبلي وهو بن الجنيد **واما** القادرية فانه لبسها من الشهاب السهل وردي وهو القطب الحيالي وهو من ابي سعيد المبارك بن علي المخرومي وهو من الهكاري وهو من ابي الفرج الطرطوشي وهو من ابي الفضل عبد الواحد التميمي وهو من الشبلي وهو من الجنيد **واما** السهروردية فان الشهاب السهروردي لبسها من عمه ابي النجيب وهو من عمه الوجيه عمر وهو من والده وهو من الشيخ الرنجاني واما والده فانه لبسها من احمد الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري وهو من الجنيد **واما**

الزنجاني ذليسها بن ابي العباس انبها وتديري وهو محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم
وهو من الجنيد وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من
حبيب العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **وقال**
شيخنا المذكور تلقنت الذكر من الامام ابي الامام الكاملية بالمسجد الحرام وهو من المحب
ابن عمر النشعوري وهو من التاج بن الشيخ يوسف العجمي وهو من والده وهو من النجم محمد
الاصفهاني والفقيه حسن الشمشيري وهو من النجم المذكور ومن بدر الدين محمد
الطوسي وهو من ابن عمه ابي النجيب وهو من وجيه الدين وهو من الزنجاني وهو من النهاوندي
وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من رويم البغدادي ح **وتلقن** ايضا الوجيه ايضا
من ابيه وهو من الاسود الدينوري وهو من ممشاد الدينوري ورويم وممشاد من الجنيد
وهو من السري السقطي وهو من معروف الكرخي وهو من داود الطائي وهو من حبيب
العجمي وهو من الحسن البصري وهو من علي وهو من النبي صلى الله عليه وسلم **قلت** اسقاط
حبيب في هذه الطريقة هو مارايته عن شيخنا فيحتمل ان الطائي سمعها من الحسن
ويحتمل ان هذا الحذف من الشاخ وهو الظاهر الذي يدل عليه بقية الاسانيد
فانهم كلهم مطبقون على ذكر الطائي فالبصري ح **وقال** شيخنا ان
المذكور وتلقنت ايضا من الامام العارف المالك الشمس بن عبد الدائم الصفوي وهو
من خاله الشيخ مدين وهو من ابي العباس احمد الزاهد والشيخ نور الدين علي
صاحب الديك والد احمد من الشيخ حسن بن عمر الشيرازي وهو صاحب
الديك من الشيخ الكبير يوسف العجمي بسنده الى الشافعي **خاتمة**
تشتمل على فوايد تتعين لاعتنائها لعظم نفعها وغزارتها وغلط كثير من في بعضها
الاولى شحن كثير من الفقها والمحدثين على الصوفية رضوان الله عليهم في
اثباتهم في اسانيدهم في لبس الخرقة وتلقين الذكر وغير ذلك سماع الحسن
البصري من امير المومنين علي كرم الله وجهه **وهذا** انكار لا وجه له وانا
كان يحسن ايراده لو كان ائمة الحديث متفقين على عدم سماعه منه وليس
كذلك بل ائمة الحديث مختلفون في ذلك **فمنهم** من اثبته ومنهم من نفاه
كالبخاري ويحيى بن معين والترمذي لكن انتصر للمثبتين جماعة من متاخري

الحفاظ ومنهم شيخنا السيوطي المذكور **قلت** اذا حاصله ان من اثبت ذلك ورجحه
الحافظ الكبير الشيخ ضيا الدين المقدسي حيث قال في كتابه المختار الحسن
البصري عن علي ولم يسمع منه وتبعه شيخ الاسلام الحافظ بن حجر فقال
في تهذيب التهذيب ورفع في مسند ابي يعلى تناجوبرية بن اسرس ان عقبة بن ابي
الصهبا ابا ماري قال سمعت الحسن يقول سمعت عليا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره **قال** محمد بن الحسن
ابن الصبيح في شيخ شيخنا هذا نص صريح في سماع الحسن عن علي ورجاله ثقاة جويرة
وعتبة وثقه احمد وابن المديني انتهى كلام شيخ الاسلام في تهذيب التهذيب واذا ثبت
ان رجال هذا السند ثقاة وان عتبة منهم قال سمعت الحسن يقول سمعت
عليا لم يبق لمذكر سماعه منه مستمسك واذا بطل احتمال انه ثقة اثبت شيا وغيره
نفاه والمثبت مقدم على النافي وان قال المثبت وكثر النافي كما هو مقرر في اصول
وان المثبت معه زيادة علم لا سيما وهو قد اسند علمه الى سماعه حيث قال
سمعت الحسن يقول سمعت عليا واذا كان هذا اعني سماعه وهو مسند
الى علمه وجب تقديم ما اثبته واخبر عنه هذه الطرق القوية التي لا تحتمل شبهة
على من نفاه غاية ما نفاه لمجرد قرينة قامت عنده وهي تحتمل الصحة والفساد
بل صحة اثباته المذكورة عينت لاحتمال فساد تلك القرينة وبطل الاحتجاج
بها **هذا** وذلك الاثبات المذكور يكفي فيه ما ذكر من صحة طرق مثبته
وكونه ثقة وكونه اسنده الى اقوى اسباب العلم وهو السماع ومع ذلك
فقد انضمت اليقرائن كل منها مغلبا على الظن انه سمع منه ويهذا يزداد
تاييد اثبات السماع ويجب ترجيحه **منها** ان للحسن ولد اسمه علي
بقيا من خلافة عمر رضي الله عنه بالنفاق وكانت امه خيرة مولاة ام
سلمة رضي الله عنهم وكانت ام سلمة تخرجه الى الصحابة يباركون عليه
واخرجته الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فدعا له اللهم فقهه في الدين وحببه
الى الناس ذكره الحافظ المزي في تهذيبه والعسكري في مواعظ بسنده
وذكر المزي ايضا انه حضر يوم الدار وله اربعة عشر سنة

قلت على ان المثبت مقدم على النافي

قلت ان ام سلمة اخرجته الى عمر بن الخطاب

ومن المعلوم انه حين بلغ ستين امر بالصلاة وحضور جماعة المسلمين وكان يحضر ما دام يصلي خلف عثمان الى ان قتل وعلى اذا ذاك بالمدينة لم يخرج منها الى الكوفة الا بعد فتنة عثمان فكيف يستكثر سماعه منه وهو يحتمع به في كل يوم خمس مرات من حين صار الى ان بلغ اربع عشرة سنة ومنها ان عليا كرم الله وجهه كان يزور امهات المومنين ويبعثهن الى سلمة وكان الحسن عند امه التي يبتها وقد ثبت انها كانت تخرجه للصحابة بنشر كون عليه ولم يعرف قد عاله بما مر من البعيد جدا مع ذلك ان عليا كان يزورها ولم تخرجه له بل الاقرب انها كانت تخرجه له لخبره بالرؤية ومنها انه جاء عن الحسن عين ما مر مما يدل على سماعه منه من ذلك ما اورده المزي في تهذيبه من طريق ابي نعيم بسنده الى يونس بن عبيد انه سال الحسن لم ترفع هذا الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت لم تدركه فقال له سالتني عالم يسالني عنه احد قبلك ولولا منزلتك مني ما ذكرتك اني في زمانك كما ترى وكان في زمن الحجاج كل شيء سمعتني اقول فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو عن علي بن ابي طالب غير اني في زمان يتقى فيه زمانك لا استطيع ان اذكر عليا فتامل هذا العذر الواضح من الحسن وانه صرح بسماعه من علي احاديث كثيرة وانه لم يمنعه من التصريح باسمه الا خوفه من ذلك الجبار فلا اخال ذلك ارسل تلك الاحاديث ورواها عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة مع كونه تابعيا وكانت احاديثه التي يبي كذلك مرسلة تنبيه من اقوى الادلة الصحيحة الصريحة في سماع الحسن من علي قول احمد في مسنده ثنا هشيم انا يونس عن الحسن عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رفع القلم عن ثلاثة الحديث المشهور واخرجه الترمذي وحسنه والنسائي والحاكم وصححه والضياء المقدسي في المختارة وهذا جزم بهما كما مر بسماعه منه قال الحافظ الزين العراقي قال علي بن المديني للحسن راى عليا بالمدينة وهو غلام وقال ابو زرعة كان الحسن يوم بويع لعلي ابن اربع عشرة سنة ورآى عليا بالمدينة ثم خروج علي الى الكوفة والبصرة فلم يلقه الحسن بعد ذلك وقال الحسن رات الزبير يبايع عليا الثاني وبعد ان تقررت هذه الادلة الناصعة على سماعه تعين حمل قول المانعين لم يسمع منه على ما بعد خروج علي من المدينة كما تقرر وحمل كلام العلما

على محل صحيح اذ لي من تركيب على ظاهره الذي لا يسند له ولا يليق ممن ينسب اليه بل اجابة ان يقولوا بظاهره اللهم الا اذا كانوا لم يطلعوا على هذه الادلة فيكون ذلك في نوع عذر لهم ويثبت السابع احمد حدثنا حجاج ثنا همام عنه كسنده السابق عن قتادة عن الحسن عن علي وسند الطحاوي عن قتادة عن الحسن عن علي وسنده ايضا ثنا هشام عن حسان عن الحسن عن علي وسنده ايضا عن عطا عن الحسن عن علي وذكر رواية الطحاوي عن ام كلثوم عن الحسن واذا تاملت ما ذكره في هذه الفايدة علمت ان ما عليه الصوفية في اسانيدهم التي ينتهي الى الحسن البصري عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه لا مطعن ولا انكار عليهم فيه وانما هم عليه من سماع الحسن البصري لعلي بن ابي طالب بالخرقة الذي لا يخرج زعمه وان من اعترض عليهم اذا ذكروها اعترضه وانكاره زيف ليس في محله فلا ينبغي التعويل عليه الفائدة قال الامام العارف المحقق الشهاب السهروردي في عوارفه وجه لبس الخرقة من السنة حديث ام خالد قالت اتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة فقال من ترون نكسوها فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي قال ولا خفا ان لبس الخرقة على الصفة التي يعتقدها الشيوخ في هذا الزمان لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الصفة والاجتماع لها والاعتقاد فيها من استحسان الشيوخ واصلها من الحديث مار ويناه انتهى وقال ابن الصلاح من الغرب لبس الخرقة وقد استخرج بعض المشايخ لها اصلا من سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث ام خالد وذكر الحديث الذي ذكره السهروردي وهو مخرج في الصحيحين وقال ابن الصلاح وفي لبس الخرقة اسناد عال جدا البسني الخرقة المويد بن محمد الطوسي قال اخذت الخرقة من ابي الاسعر مبة عبد الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القاسم القشيري قال اخذت الخرقة من جدي ابي القاسم القشيري وهو اخذها من استاذه الامام ابي علي الدقاق وهو اخذها من ابي القاسم بن محمويه المصر ابادي وهو اخذها من ابي بكر الشبلي وهو اخذها من ابي القاسم الجنيد وهو اخذها من سري السقطي من معروف الكرخي من داود الطايي من حبيب العجمي من الحسن البصري من علي كرم الله

زجهه وهو لحذاء بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الصلاح وليس بقادح فيما اوردناه
كون لبس الخرقة متصلا الى منتهاه على سرط اصحاب الحديث في الاسانيد قال المراد ما
يحصل البركة والعناية باتصالها بجماعة من السادات الصالحين قلت شيخنا الحافظ
السيوطي قلت اخبرني بهذا الطريق التالي محمد بن خليل الجاز عن الصلاح بن
ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن المؤيد الطوسي به وقد استنبطت للخرقة اصلا
من السنة اوضح مما تقدم وهو ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان من طريق عطاء
الخراساني ابي عثمان عبد الله بن عمر فسأله عن ازار خاطر العمامة فقال له ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية واتمر عليها عبد الرحمن بن عوف
وعقد لواء على عبد الرحمن بن عوف عمامة من كرابيس مصبوغة سوداء غازا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحى عمامته ثم عممه بيده وافضل موضع اربع اصابع او نحو
ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن
ابن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم لحى عمامته ثم عممه بيده وافضل
موضع اربع اصابع او نحو ذلك فقال هكذا فاعتم فانه احسن واجمل واخرج
ابو داود والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسدل لها بين يدي ومن خلفي فالاستدلال بهذا لابساس الخرقة وقال الامام
الحافظ الشمس ابن الجوزي بعد سوق سند لبس الخرقة من طريق الحسن البصري عن
علي كذا وصلت الينا خرقة التصوف من طريق الغور وأهل الحديث لا يعرفون
للحسن سماعا من علي مع انه عاصره وثبت انه راه وانه ولد في خلافة عمر رضي
الله عنه وصح انه سمع خطبة عثمان وروى الترمذي من طريق قتادة
واحمد والنسائي من طريق يونس بن عبيد كلاهما عن الحسن البصري عن
علي حديث رفع القلم عن ثلاثة الحديث وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب من هذا الوجه ولا نعرف للحسن سماعا من علي وكذا روى
النسائي حديث افطر الحاجم والمحجوم من طريق قتادة عن الحسن عن علي انتهى
وهذا الذي ذكره ابن الجوزي قد علمت مما قدمناه انه رأي جماعة
من ائمة الحديث وانه معزول لما صح من غير طريق من سماع الحسن من علي وان ذلك

هو الحق وان ما عليه اهل التصوف من سماع الحسن عن علي هو الحق الصدق الذي يتعين
على كل احد اعتقاده وان من اعترض اهل التصوف في ذلك فاعتراضه في غير محله
فاستفد ذلك واحفظه فانه مفيد لكل من رأيته تشبث بالانكار على الصوفية في ذلك
اتباعا لوليك المنكرين عليهم لكونه لم يحيطوا بما سيبين مفصلا موضحا بما لا مطعن
فيه لاحد بوجه وقد سبق عن شيخنا زكريا وغيره انهم من المنكرين لذلك ايضا
فلا تغتر بذلك وان كثر المنكرون وجلت مرتبتهم فان الحق الحق ان يتبع والرجوع
الى الحق خير من التمادي في الباطل وكل يوخذ من قوله ويرد عليه الا المعصومين
على ان هؤلاء المنكرين قد اولوا انكارهم وحملوا على حالة من تسخط الكلام عليها فراجعه
واحفظ ذلك واغتنم به فانه نفيس جدا واذا كان المنكرون يقولون ونحن مع قولنا
بان الحسن لم يسمع من علي يروي سند الخرقة وغيره عن الحسن عن علي تبركا باويس
الشاذة الصوفية ورجال الاسناد راجح في سلك لحظهم ومدادهم وعداد جماعتهم
فاذا كان هذا حال المنكرين فابشر ايها المطلع على الحق الصدق الذي لا شك
فيه ولا مرية ولا سمعة شبهة وهو صحة سماع الحسن من علي وان سند الصوفية
من هذه الطرق التي تنتهي الى الحسن عن علي كلها متصلة لانقطاع فيها ولا
انكار على اهلها فاشدد بهذه الفائدة يديك وكن ممن انتظم لاوليا الله ك
واصفيائه من خلقه لتعود ببركة ذلك علينا ك فجعلنا الله واياك ممن شملته
بركاتهم وعمته امدادهم حتى صار من عدادهم بواسطة صدق المحبة
والاعتقاد ومن احب قوما فهو يحشر معهم وان لم يعمل بعملهم كما اخبر به
الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم الثالث سبق
لشيخنا زكريا رحمه الله تعالى كلام نيما ذكره الخوافي عن الشيخ المعمر وهو
كلام حسن موافق لقول الحافظ الشمس السخاوي بعد ان ذكر سنده
في الحديث المسلسل بالمصافحة وهو باحد يديه قال ومما يتحسن به قول كل
من رواية انه ما مس يخزا ولا حريرا اليمن من كف شيخه اي وليس كذلك وانما هذا
بالنبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس الصحيح في البخاري وغيره قال ما مسست
حريرا ولا ديباجا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت ريحا قط

او عرقا الطيب من ريح او عرق النبي صلى الله عليه وسلم لكن لما اراد اولياء الذين
ركبوا ذلك المسلسل بالمصافحة احتاجوا الى ذكره لما ذكر ذلك في كل شيخ ترجيحا
لصحته على من لا معرفة له بعلم الحديث تنضحهم الله بالجنة بزة النقاد فيعلم
ان هذا الشذ الذي فيه التسلسل بالمصافحة وان كلا يقول في جوشيخه ما
مسست حريرا الخ باطل كذب لا يعول عليه قال الحافظ المذكور واعلا من
هذا في البطلان ما سمعت غير واحد من شيوخنا يقول صالح الزين
ابا بكر بن محمد بن علي الحوائي وقال له انه صالح ابا العباس احمد القوصي وقال
انه صالح ابا العباس احمد الملثم وقال انه صالح الشيخ المعمر وقد عمر ثلاثمائة وستين
سنة وقال انه صالح النبي صلى الله عليه وسلم وقد عاله ثلاث دعوات عمرك الله
يا معمر عمرك الله يا معمر عمرك الله يا معمر فعاش بكل دعوة مائة سنة وقلت
قال شيخنا اي شيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر انه لا يخلو احد طرق
طرق المعمر من توقف فيه حتى المعمر نفسه فان من يدعي هذه المرتبة يتوقف فيها
منه على ثبوت عدالته وامكان ثبوت ذلك عنه لا يفيد اي لا نه يكتفي في مثل
ذلك بالامكان العقلي او العادي بل لا بد من ثبوته بطريقة الشرعي المعتبر
عند ائمة الشرع من المحدثين والاصوليين والفقهاء وغيرهم على انه جاء في
الشرع ما يرد التمسك بهذا الامكان وهو اخبار الصادق صلى الله عليه وسلم
لما عنده باسانيد صحيحة لا مطعن فيها بالحرام قرنه بعد مائة سنة من يوم
مقالته صلى الله عليه وسلم المشهور وهو لا يبقى من هو على ظهر الارض
اليوم احد بعد مائة سنة فمن ادعى الصحبة بعد ذلك لزم ان يكون مخالفا
لظاهر هذا اللفظ ومخالفة مثل هذا لا يجوز ادعاؤه واعتماده على ان
ثبت تاويل المخالفة على طريقة اهل الشرع لا مرد فلا يقبل ادعاء الصحبة
بدعوى يحتاج معها الى تاويل الحديث بما يوافقها اي وافى بذلك المعمر او غيره
الهندي ومن اغتر بقولهما ترجامنه وميلا الى الاكاذيب والاغاليط انخدع
لعلو سنده لا لحقيقة له ولا معول عليه فاحفظ ذلك فانه مهم تزل
وضلت الحوافي هذه المسئلة مع مزيد الرابعة سبق منا عن شيخنا

الامام

الامام العالم العامل المسلك الصوفي الجامع بين العلوم الظاهرة والمعارف الباطنة
وبين الشريعة والحقيقة ذي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة طريقة اقرب
من طريقة الحوائي المذكورة ولا يلزم عليها مخالفة للقواعد الشرعية بوجه اصلا
وبينما كان يذكره رضي الله عنه لاحظ اصحابه ان يجمعهم بها من ان الجن كانت تجتمع به
وتاخذ عنه ويأخذ عن بعضهم وانه كان من جملة من لا شخص له كرانه تابعي لانه من
اصحاب بعض الجن الذين اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وامنوا به واقرارهم القرآن واسلم
ان يشهد عنه لمن رآهم وانه اخذ عن هذا التابعي الجني بزعمه وانه اجازه بما اجازه
شيخه الجني الصحابي وان شيخنا اجاز لنا وبقية الحضار اصحابه بما اجازه به ذلك
الجني وهذا كله وانا لم يعد شيئا على طريقة المحدثين وعلمنا الظاهر لكنه يفيد عند
ارباب البواطن الذين همهم اصدق وذلك لجني فيما اخبر به ويفيد اتباع هؤلاء للذاهبين
التبرك والانتظام في سلك هذا السند الذي بقدر صحته فيه من الفوائد والمواهب
العلية والامداد ات العرفانية ما لا يحيط به الا الله سبحانه وتعالى رضي
الله عنهم وجعل جنات المعارف والشهود مثاوراهم ومنتشأ سلكهم واد امنا
على محبتهم واعتقادهم انه لجواد الكريم الرؤف الرحيم الخامسة من المسلسلات
العجيبة التي ينبغي ان تستفاد لغرابتها وبديع طرافتها المسلسل باخذ السبحة
باليد وهو ما اخبرنا به شيخنا الامام الزبيدي عند الجواد عن شيخه الحافظ السخاوي
قال اخبرني الامام ابو عبد الله الخطيب ورايت في يده سبحة انا ابو الفتح محمد
ابن احمد الخطيب ورايت في يده سبحة انا القاضي التاج عبد الغفار بن محمد السعدي
ورايت في يده سبحة قال اجازني الخطيب ابو الفتح المزيني غير مرة وحدث
به ورايت في يده سبحة اوقات اجتماعي به وقرا علي عليه قال انبانا القاضي
ابو القاسم حمزة المخزومي ورايت في يده حين حدث به شيخه وقيل له انت
الان مع السبحة فقال رايت مع الشيخ ابي حامد عبد الرزاق بن نصر بن مسلم بن ثوبة
سنة ٧١٩ سبحة فقلت له انت مع السبحة فقال انبانا ابو علي الحسن
الامير اذن وحدثت به ورويته في يده سبحة فقيل له انت مع السبحة فقال
رايت في يد ابي الحسن علي بن الحسن بن القاسم المعروف بابن الطوطري

لا اسمي على وجه الارض
اي من يقال له

الصوفي سبحة فقلت له يا ابا الحسن انت مع السبحة فقال رايت ابا الحسن المكي وفي
يده سبحة فقلت له يا استاذ اني الان مع السبحة فقال له كذلك رايت استاذي سريا
ابن المغلس السقطي وفي يده سبحة فقلت يا استاذ وانت مع السبحة فقال كذلك
رايت استاذي معروفا الكرخي وفي يده سبحة فسالته فما سالتني عنه فقال له كذلك
رايت استاذي بشر بن الحارث الحافي وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
رايت استاذي عمر المكي يعني بن عبد الله وفي يده سبحة فسالته عما سالتني عنه فقال
له كذلك رايت استاذي الحسن البصري وفي يده سبحة فقلت له يا استاذ مع عظم شانك
وحسن عبادتك رايتك الى الان مع السبحة فقال هذا شيء كنا استعملناه في البدايات
فاحببنا تركه في النهايات وانا احب ان اذكر الله تعالى بقلبي ويدي ولساني قال
الحافظ السابق وهكذا رويته بالشد المذكور في الطاء والحسين الى اخره قلت
قرات على ابي محمد عبد الله بن احمد السمرقندي ورايت في يده سبحة فقلت له سمعت
ابا بكر الحداد وفي يده سبحة قال نعم قال رايت عبد الوهاب المري وفي يده سبحة قال
رايت ابا الحسن بن المرتفق وفي يده سبحة فذكره ورواه الكتاني في مسلسلاته
عن المري والسلمي عن الاكفاني عن الكتاني وابن المشرف الاماطي عن ابن المرتفق
بسنده عن ابي عمرو بن علوان عن الجنيد عن الحارث بن اسد المحاسبي عن بشر الحافي
عن عامر بن شعيب قال رايت الحسن البصري وفي يده سبحة فسالته عما
سالتني عنه فقال يا بني هذا شيء كنا استعملناه في البدايات فاكلنا به الذي
تراه في النهايات احب ان اذكر الحق تبارك وتعالى بقلبي ويدي ولساني
ولا يظهر ذلك قول الفقهاء وايمتنا رضي الله عنهم حكمه مما صح عنه صلى الله
عليه وسلم في تشهد القلادة انه كان عند قوله الا الله يشير بسبابته الى
ابي يجمع في توجيهه بين قلبه ولسانه وجوارحه ليصير كله ذاكرا مشاهدا
لله مستعرقا في بحر توجيده والثناء عليه انتهى وهذا رواه التاضي
عياض في مشيخته ومداره على ابن المرتفق وقد رمي بالوضع ولذا
اضطرب فيه ورواه عمرو المكي عن الحسن البصري معضلا ويروي
عن عبد الملك القلانسي انه روى في يده سبحة فقال سمعت ابا نصر

فقه
على هذا ينظر

احمد الاسيلي يحدث ورايت في يده سبحة فقال سمعت ابا الحسن الطرطوشي يحدث
ورايت في يده سبحة فقال سمعت عمرو بن علوان وفي يده سبحة فقلت يا شيخ اليوم
مع سبحة فقال لي شالت الجنيد كما شالتني وقد رايت في يده سبحة فقال يا عمر
وهذا شيء كنا نستعمله في البدايات ما كنا به لذي نتمتع في النهايات احب اذكر
الله بيدي ولساني **التاسعة** في مسند شيخ مشايخنا الزبيدي عبد الحق
والشمس الشمهودي والبدر الشهيدي والامين العمري واخرين مسند بن عمر
وهو للحافظ الشمس السخاوي **قال** رحمه الله كنت بحمد الله ممن لبس
الخالية الصوفية من جماعة كثيرين منهم الزين رضوان المغربي الحافظ وهو من
الجمال المستقلاني بن الشيخ الجمال محمد بن محمد البكري بن القطب القسطلاني
بن الشهاب الشهرودي من قطب الاقطاب الجيلي من المهوك المحرومي من ابي الحسن
الهكاري من ابي الفرج الطرطوشي من ابي الفضل التميمي من والده عبد العزيز
من الشبلي من الجنيد بن السري السقطي وهو فيما بن محمد الصوفية بن داود الطائي
وهو لذلك من حبيب العجمي وهو فيما هو ممكن من الحسن البصري وهو فيما عدد
الصوفية من علي كرم الله وجهه **وانما** اثبت هذا هنا تبركا بذكر الصالحين
واتفاقا لكثيرين من ائمة الحديث لا لاني معتمد الصحة اتصالها الى من ينقطعة
في غير موضع **ولذا قال** شيخنا رحمه الله انه ليس في شيء من طرقها ما يثبت
ولم يرد في خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم البس
الخرقة علي الصورة المتعارفة بين الصوفية لاحد من اصحابه بفعل ذلك
وكلما يروى من ذلك ضرب جازما بطلانه **قال** ثم ان من الكذب المفترى قول
من قال ان عليا البس الخرقة الحسن البصري فان ائمة الحديث لم يثبتوا الحسن
من علي سماعا فضلا عن ان يلبسه الخرقة ولم يذكر شيخنا هذا بل سبقه
اليه جماعة حتى ممن لبسها والبسها الناس **وما ذكره** شيخ الاسلام يجب
فقد سبق عنه انه من الجماعة الحفاظ المحققين الذين رجحوا اسماع الحسن من علي
كما صححه ذلك وورد من طريق كثيرة سبق ذكرها وانما اجتهاد **وما احسن** قول
من قال لعل تعليله هذا عن شيخ الاسلام بن حجر هذا اسناد المشايخ ان

فقه
على ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يلبس الخرقة

الصالحين والله اعلم بصحة انتسابه انتهى **قد تبعنا** في ايراده والعمل غير واحد
من الائمة من لبسها والبسها كالحافظ الهيثمي والعلم القسطلاني والحافظ الدميري
وسفطاي والحافظ الكبير العراقي والحافظ الهيثمي والحافظ الفقيه شيخ الاسلام
السراج بن الملقن وشيخ الاسلام والحافظ الشهاب ابن حجر وغيرهم **التابعة**
في ذكر شيخنا الزبيدي عبد الحق فانه مشتمل على فوايد لا توجد فيما قد مناه من
الاسانيد قال رحمه الله البسنيها الشيخ الجليل الرحلة الزمن عبد الرحمن
العيدروس امام الجامع الاموي وانا لابسها قال البسنيها الحجاز الحلاوي
وهو عن العابد بن محمد الاخضري المالكي عن المحروسي عن الشهاب الشمر وعن ورد الصدفي
عن علوية واحمد بن محمد الخراباتي واخذ بن ابي بكر النشاج بن الطوبجي بن عبيد
المغربي بن ابي علي الكتاب بن ابي علي الوردباري ح وعنه عن والده وعن ابي الفتح
الزنجاني وزيد احدهما مشاركه لبيد الاخر الاول عن الاسود الدينوري بن مشاد
الدينوري والثاني عن الهنادي بن محمد بن خفيف بن رويم ح وقال الجمال
الحلاوي ايضا والبسنيها الجمال يوسف الحنبلي عن ابن العماد الحنبلي عن الموفق
ابن قدامة الحنبلي عن القطب الاكبر الجيلي عن ابي السعود المخرومي كذا في فهرست
شيخنا واعترض بان صوابه المخرومي بن الهكاري عن الطوطوشي باليمن عن
والده عن الشبلي بلبسه لها بسنده ورقم ومسلسلا والروزباري عن الجنيد عن السري
عن الكرخي عن معروف على الرضا عن ابي ابيه موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين الدين عن ابيه الحسين ح ولبسها الكرخي ايضا عن
داود الطايي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري ح ولبسها الجنيد ايضا عن جعفر
المحمد عن ابي عبد الله الاسدي علي بن ابي تراب النخشبي عن شقيق البلخي عن
ابراهيم بن ادهم البلخي عن موسى مناد زيس الخزاعي عن سيد التابعين هرما حنا
وزرارة اوس والحسن والحسين كلهم عن عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما
بواحدي الاراك بحرفان نه اوقع في بيت شيخنا وتبعين تاويله بان الذي
بان الذي لبس من عمر انما هو اويس والحسين دون الحسن البصري استحالة
لما مر انه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه **الثامنة** في

لبس الخرقة واراخا العدبة وتلقين الذكر طريقة الجزي نقلتها عن الشيخ العارف
قطب الوقت محمد بن عراق رضي الله عنه المهنا جراي المدينة الشريفة مجاورتها
مدة مديدة على اكمل احوال القوم والمتوفى بمكة سنة ٩٣٣ وقد اجمع من يعتقد
على انه لم يكن في عصره ولا قبله بزمان ولا بعده ممن يدانيه فضلا عن ان يساويه
بل كونه مثلا زما على الشيخ وادابها وكما لاتها واحوالها وعلى انه لو كان في زمن ابي
القاسم القشيري لذكره من جملة رجاله رسالته وعلى انه وصل من الورع والزهد
والارشاد والتربية وكرم الاخلاق وكثرة الكرامات الى عالم يضل البحر من ان تكل
عشيره ذبو وانام الفهم كان شيخنا الامام العالم الصالح الشيخ محمد الخطاب الكبير اخذ
عنه جميع مرويا ته واجازاته ونحن لعدة اخذنا ذلك عن شيخنا المذكور وكله اعني
العارف بن عراق كتابه مولف في لبس الخرقة وما ذكرته فالحصر طرف
يناسبه المشتمل على كثير مما لا يراه ايمة الحديث **وسفيه** على بعضه وانما
ذكرنا هذا مع ذلك تبركا بالعترة سيما على راي من يقول الامام حجة فالمراد
الطريق او الجمع المعتبرون منهم اذا اطبقوا على شيء فينبغي بعيد ان يكون من جملة
ما لهموه فيكون حقا في باطن الامر وان كان على الظاهر لا يعلمون له ورثنا اذا
عرفت ذلك فخلاصة ما ذكره القطب العراق بن عراق في ذلك مع الزيادات
الكثيرة عليه المصلحة للفظ مرة وللمعناه مرات ان اكثر الصوفية اعتنا
لهم بالفاظ فكثيرا ما يتوهم من عباراتهم غير مرادهم **فان** احرر العبارة
وازيد في التقرير والاشارة حتى يكون في غاية لا يضاح والبيان واعبر عما
يتبادله ايمة المتكلمين بقولي زعم فلان ونحوه ليعتنبه لذلك حتى لا
يقع في ورطة من الورطات التي وقع فيها كثير من المتصوفة الذين ليس لهم
استبصار الحديث ومتعلقاته اذا تقرر ذلك فاعلم ان اخذ العهد ولبس
الخرقة وارسال العدبة مما استحسنه الفقهاء جون عن جلهم القطب الحجيري
الجيلي قال الاصل في اخذ العهد ولبس الخرقة عند ذبح والله اعلم ان
المريد يوسم بربي امثل الخير حتى يستحيي بسبب لبس الخرقة ولا يتجاوز
عن طريقهم الى ما كان عليه من البطالات والمخالفات فهي قيد من الله له عن

نقب
على يحيى الجيلي

أن يدخل فيها لا يليق بطوق القوم ولذلك اخذ العهد اساس قوي وحسب كما يلي منع المريد
ان يخالط الاغيار الذين لا ينسبون الى طريقة مشايخه واخذ العهد ولبس الخرقة على حسنة
اوجه قدوة وصحبة وتارك ونسبة وشهرة والمعوّد عليه من هذه الخمسة انما هو على التقيد
وقد سمعت بعض المشايخ ان جمع ايات العهد التي في القرآن وكان يتلوها حين
أخذه العهد على المريد لكونها مذكرة ومحذرة وزاجرة عن الرجوع عن العهد او
النهاون به او الاعراض عنه ومن اداب او شروطه او مبطلاته وهذا من باب المبالغة
في التاكيد على المريد وهو حسن بالغ نهاية للحسن وان لم يكن شرطا في صحة الارادة
وصدقها ومن جملة تلك الايات يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود واوفوا بعهد
الله اذا عاهدتم ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الآيات ثم ان يقرأ الشيخ
والتلميذ بين يديه يقول اعاهدك على التوبة الخالصة لله وعلى ذكر الله
بظاهرك وباطنك وعليك وعلى بعد الاسلام الخمس التي بني الاسلام عليها
شهادة ان لا اله الا الله الخ وان حج البيت ان استطعت اليه سبيلا وان تبالغ
في القيام بحقوق جارك حتى لا يحصل له بائقة من جوائقك وان يسلم المسلمون
من لسانك ويدك وكلما يضد رضاك من السوء وان تكون من الاخلاق الكريمة
بالمحل الاعلى كاطعام الطعام وصلة الارحام وافشاء السلام وان لا يراك مولاك
حيث امرك ثم يقول اللهم هذه المبادي متصلة بحبالك المتين الذي
لا ينقطع بحصنة بحصنك الحصين الذي لا ينصدع وادخل هذا العهد
معزيا اياك بثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة
بجمعنا الكتاب والسنة ونفرقنا الضلالة والبدعة وحسبنا الله ونعم
الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وتابعيهم باحسان ابد الابدين
آمين ومما زعمه الشيخ قوله الذي اشار انه الوضع كما عليه لا شك ان
اليد كانت فيما بين النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن سيد الطايفة الجنيد يد
عهد ولبس وتحكيم وصحبة واداب خلافا لما ذهب اليه جماعة من المتفقهة
فانهم يزعمون انه لم يكن الا مجرد الصحبة دون ما ذكر وان بهم ما رواه الامام الحافظ
قدوة العلماء العاملين ولسان العارفين مربي المريدين ومرشد السالكين احمد بن ابي

بكر البكري الصديقي في كتابه تلخيص الفوائد الوفيه في فضل حكم لبس الخرقة الصوفية
قال هذا الاعتراض وهم من قوم وقلة علم من اخرين بل الصحيح المعروف عند الجم
الغفير المتقدمين على خلافه ايضا الاسناد انه ليس بمحقق متصل لا نزاع فيه وقد صح ان
جبريل المرسل النبي صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام البس جمعا من الصحابة
رضي الله تعالى عنهم كابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وبعد وعايشة وحفصة
وسودة وام خالد وغيرهم فانما البسه صلى الله عليه وسلم من جبريل فرآه امام العهد
البكري المذكور بسنده المتصل بالحافظ السلفي بسنده المتصل باحمد بن حنبل قال
احمد اخبرني الامام موسى الكاظم عن ابيه جعفر عن ابيه محمد الباقر عن ابيه زين العابدين
عن ابيه الحسين عن ابيه علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي الى السماء امساك جبريل بيدي بعد المعاجاة فادخلني الجنة فرايت فيها قصرا
من ياقوتة حمراء فيه صفائح من نور عليه قفل من نور فقلت يا جبريل ما
هذا قال هذا قصر فيه فخرك وفخر امتك من بعدك الى يوم القيامة ثم غض الصدر ود
واخرج منه خرقة الفقر والمسكنة وقال فاحسب رب العالمين وقد امرني
الحق سبحانه ان البسها لك قال علي فلما جاء بها صلى الله عليه وسلم في الجنة قال
الفقر فخري وبه افتخر وفي رواية فخري وفخر امتي من بعدي كذا ساق الشيخ
هذه المقصلات قال وكان الاولى به بل المتعين عليه ترك هذا كله فانه من اقبح
الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجمعوا على ان تعمد الكذب
عليه صلى الله عليه من اكبر الكبائر بل الامام الجليل والد امام الحرمين ابو محمد
الجويني قال انه كفر يخرج به الانسان من الاسلام الى الكفر ننتظر لذلك قال
الشيخ تعريفا على ذلك الحديث الموضوع الذي التبس عليه حكمه حتى ظنه
صحيحا وقد غلط بعض المتفقهة الذين اكروه كاذ لك لعدم معرفته بفن
الحديث فاضحاكان الحال كاذكر لبس الخرقة شاذات القوم من ابدي شاذات التابعين
كاويس القرني والحسن البصري واجل قدمهم القربي بربي اهل السنة والجمع
على الاتصال فمن اخذت عنه ما روى البخاري في صحيحه عن ام خالد قالت اتى النبي
صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسو امامة فسكت

اليوم فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بام خالد فاتي بي فكساني بها صلى الله عليه وسلم
وقال ابلي وأخلقي مرتين وجعل يسطر الى علم في الخميصة اصفر او احمر ويقول
يا ام خالد هذا سناه والسناه بلسان الحبشة وروى البخاري في
صحيحه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاءت امراة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ببردة قال اتدرون ما البردة هي الشملة منسوج في
حاشيتها نعم قالت يا رسول الله اني نسجت لك هذه بيدي اكسوكها فاخذها صلى
الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فحسنها رجل من القوم
فقال يا رسول الله اكسنيها فقال نعم فجلس ما شاء الله فرجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى منزله فطواها ثم ارسل بها اليه فقال له القوم ما احسنت سالته
اياها وقد عرفت انه لا يرد سايلا فقال الرجل والله ما سالته اياها الا لتكون كفني
وقد عرفت انه لا يرد سايلا قال رجل فكانت كفنه قيل هذا الرجل هو عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله تعالى عنه وروى الطبراني عن ماجد قال لما لخص معاوية
الوفاة جمع ولده واهل بيته ثم قال لام ولده ايتيني بوداعي فاتته بسفط
مقفل مختوم عليه فنظر فيه بجواهر افتقوه فاذا فيه ثلاثة ابواب فقال
هذا قميص كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كسانيه يوم كذا وكذا وكان
عليه ازار فتلت يا رسول الله مبتلى فقال صلى الله عليه وسلم هو لك فاذا انا مت
فاكسوني قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وازروني بازاره وادرجوني في رداييه
وخلوا بيني وبين ارحم الراحمين وروى ابو موسى المديني باسناده عن جعفر
الخالدي قال دخلت على بعض الشيوخ فاعطاني قلنسوة فجعلتها على راسي وخرجت
من البلد فهجم علي سباع فاستسلمت لما لم اجد لي خلاصا فلما قربوا مني هموا
بتمزيقي وعضي يتمزعون بين يدي تتحيت ثم تفكرت فاذا سببه قلنسوة الشيخ التي
لبستها قال الشيخ ولا يشترط في لبس الخرقة ان تكون ملكا للشيخ ولا من
لباسه بل بركتها المعتبرة تحصل بوضعه لها بيده الطاهرة على راس المريد
كالطاقية والمنديل والشملة او على يده كالثوب والرداء ويندب للتلميذ
ان لا يديم لبسها لانها تقيح ويفوته بركة بقيامها عنده بل يلبسها في نحو الجمعة

والعيدين لا غير وينبغي له ايضا وينبغي له ايضا ان يقبل بعد الباس الشيخ اياها له
راس الشيخ او يده او رجله اقتداء بفعل الصحابة فقد قبل عبد الله بن السايب ذا
النبي صلى الله عليه وسلم وكعب بن مالك يد وآخر رجله واما ما يستند اليه
ويستند له على اخذ العهدة فقوله تعالى بخمسة من الملايكة مسومين اي معلمين
بعمايم قد طرحوا ذوايبها بين اكتافهم وروى الطبراني كان صلى الله عليه وسلم
يوتى في باحيتي يعمه ويرخي له ذوابة وروى عن عمر بن الحارث رضي الله عنه قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى
ذوايبها اي طرفها بين كتفيه وروى انه صلى الله عليه وسلم استدعى عند الكرب
ان عرق ايضا وهو جالس على سريره فعممه بعمامة سوداء وارسلها من خلفه اربع
اصابع او نحوها ثم قال هكذا فاعتموا فانه اعرب واحسن ولم يزل العلما العاملون
مستمرين على لبس الخرقة والباسها من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الآن واحسن من قال من العلما ان الحكم سند تلقين الذكر واخذ العهد
ولبس الخرقة كالحكم سند الحديث الشريف اي من انه تارة يكون صحيحا او حسنا
او ضعيفا او موضوعا وبعض اساتيذ لبس الخرقة فيها مقال لانها لا تخلوا عن مجاز
او انقطاع وفيها بحث عند ائمة الحديث وكذلك التلقين واخذ العهد ففيه
كلام عند المحققين لانه صحبة بمعروف الكرخي لداود الطايي وصحبة داود
الطايي لحبيب العجمي وكذلك الحسن البصري لعلي غير معروفة انتهى وما
ذكره ان صحبة الحسن لعلي غير معروفة انما هو قول ضعيف فقد ثبت ايضا
بانا ائمة البرامجة على نفيه وان الحق اجتماع الحسن بعلي واخذه عنه وبه
يعلم الرد الاكيد على من ينفي اجتماعه به وعلي قوم تشبثوا بذلك وكانوا الاصول
لبس الخرقة ولانها لهم عندا وعلى الاول فلها اصل طرق اخذتها
عن مشايخي الثلاثة السيد الشريف علي بن ميمون قطب الشريعة والطريقة
والحقيقة وعبد القادر بن حبيب قطب الطريقة والبرهان الناجي قطب
الشريعة وهاك بيان تلك الطرق الخمسة وهي الطريقة المحمدية والطريقة
الاحمدية والطريقة البسطامية والخلدية وفيها القادرية والمدينية

قف على الذي ذكره

والسهروردية والاحمدية والطيفورية العشيقية قالا ولي البسنيها شيخي السيد الشريف علي بن ميمون قطب الوجود وكان التلقين مني مشافهة جهرا واسند لي الخرقة وقال هكذا فاعتم والثانية البسنيها الامام ابو الفضل ابن الامام وهو لبسها من يد الامام خليل الازرعي خطيب الجامع الاموي وهو من الشيخ الحلاوي وهو من ابي الناصح محمد السعدي وهو من شيخ زمانه عبد الرحمن بن سلمان المخزومي صاحب الاوراد وينتهي سند التصحيح الى ابي اسحق الكازروني وهو من محمد الاكاوي وهو من محمد بن خفيف الشيرازي وهو من دريم دمشاد وهما من الجنيد وهو محمد بن خفيف عن جعفر الحذاء وهو عن عمر الاصطخري وهو بن ابي تراب عسكر النخشبي وهو عن حاتم الاصم وهو عن شقيق البلخي وهو عن القطب ابراهيم بن ادهم وهو عن موسى الزاعي وهو عن سيد التابعين صلاحا وزهدا اويس القرني وهو عن ابيه المومنين عمر رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه قال البسني عمر قميصه بعرفات والبسني علي قميصه بشاطئ الفرات واخذ الجنيد ايضا عن خاله السري وهو عن معروف الكرخي وهو عن داود الطائي وهو عن حبيب العجمي وهو عن الحسن البصري وهو عن علي واخذ معروف الكرخي ايضا عن مولاه علي الرضا وهو عن ابيه موسى الكاظم وهو عن ابيه جعفر الصادق وهو من ابيه الباقر وهو عن ابيه زين العابدين وهو عن ابيه الحسين وهو عن ابيه علي رضي الله عنه والثالثة البستها بسر تبرك من الشيخ محمد العطار عن شيخ قبله بلا واسطة وهو من والد الشيخ المسلك شيخ القبة المذكورة وهو بسنده التصحيح الى الشيخ عطا الله وهو عن والده محمد وهو عن والده فضل الله وهو عن والده علي وهو عن والده محمد وعن والده عيسى وهو عن والده محمد وهو عن والده ادهم بن طيفور وهو عن جده لامه سلطان العارفين ابي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي قال لقني الذكر اخذ علي العهد والبسني الخرقة الامام جعفر الصادق وهو من ابيه الباقر وهو من ابيه زين العابدين وهو من ابيه الحسين رضي الله

والرابعة البسني القادرية سنها الشيخ ابراهيم الناجي وابن الامام قالا تلقنا الذكر والبسنا الخرقة من الازرعي ومحمد بن موسى قالا تلقنا الذكر الشيخ الامام بن الناصح العراقي قال لقني الذكر المبارك المجمي الشهير بالكوراني وكان سنه اذ ذاك خمسا وثمانين سنة وهو كامل الحواس كلها قال اول شيء دخل جوفي ريق القطب المجمع عبد القادر الجيلي قال اني حين ولدت حملت الى مجلسه فحنكني والبسني الخرقة المباركة ثم لما نزعوت لقنني الذكر وهذا سند والشكر لله لا يوجد الان اعلى منه قال القطب عبد القادر لقنني الذكر والبسني الخرقة الشيخ سعيد المبارك المخزومي وهو من الهكاري وهو من الطوطوشي وهو من عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث وهو من والده عبد العزيز التميمي وهو من خلف ابن خلف الشبلي المشهور الملقب بابي بكر وثانيهما خلف بن خلف وهو غير مشهور قال لقنني الذكر والبسني الخرقة المشرفة الامام ابو القاسم الجنيد ح قال الناجي وابن الامام قال شيخنا ابو الفضل محمد بن موسى سبط ولي الله ابي بكر الموصلي اخذت عن الامام المرشد المسلك ابي عبد الله محمد البلالي ابي بختيار الاحياء عالم لم يلبس مثله قال اخذت عن العارف محمد بن سيرين قال اخذت عن الشيخ المكاشف احمد الهمداني وهو عن الولي القطب محمد القباني وهو عن الامام محمد بن علي الحاتمي الاندلسي وهو عن عبد الله بن جامع الموصلي وعن ابي علي الاصح الخضر قال واوصاني بوصايا كثيرة منها التسليم لمعاملات الشيخ ولحاله مما لا يعلم منها على الله قال ورايت منه ثلاثة حوارق المشي على الماء وطي الارض والصلاة في الهواء البسني الخرقة الاحمدية الشيخ احمد الصلحدي وهو من الشيخ محمد بن علاء ذو هو ينتهي سنده التصحيح الى العز الفاروني وهو من القطب احمد بن الرفاعي وهو من ابي الحسن الواسطي وهو من ابي الفضل كاتم قال البسنيها ابو علي غلام نركان قال البسنيها علي ما رباني قال البسنيها ملك المجمي قال البسنيها ابو بكر الشبلي قال البسنيها الجنيد وقد ضحت وثبتت

ان الشيخ القطب أخذ البدوي لما قدم بطنطا قريب المحلة الكبيرة من الغربية
اذ لقي يوما ابن يزور القطبين ابني عمه فاشتريف مثلما فتوجه اليهما فلقيا
والبساه خلعة **وقد ذكر** لي من أثق به انه لبس الخرقة البدوية من شيخه
صالح قال البسنيها القطب محمد المشهور بابن بطال قال ادركت الشيخ عبد الله اليونيني
وصحبته ولم البس منه وانما بي الصحبة التامة والحاصل انه لا شك ان
طريق احمد البدوي متصلة بجده صلى الله عليه وسلم اما بالظاهر او الباطن
والبسني الخرقة المدينية الباجي قال البسنيها الادريسي وينتهي سنده
الى صاحب الاوراد كما علم مما مر وهو من العارف القدوة ابي الحسن الوليلي وهو
من ابي صالح وهو من القطب ابي مدين شعيب التلمساني عن الشيخ ابن خوازم وفي
خط الشيخ ابن ميمون ابن خوازم عن التنانيري عن الشبلي عن الجنيد واخذ
على الجماعة وهما الحارثي ابو الفضل السابق قال اخذ علي العهد وهنا لفظي
الحافظ النقي زاهد المغاربة ابي المالكي بسنده الى مدين قطب وقته انه رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فالبسه الخرقة واذن له ان يلبسها من يصلح لها
والبسني الخرقة السهروردية البرهان الباجي وهو بن الحافظ الكبير الشمس محمد
ابن الجزري وهو بن ابي جعفر عمر الكرابي وهو من ابي العباس الواسطي وهو من الشيخ
عمر السهروردي الملقب بشهاب الدين ولا يعرف هذا اللقب المشتهر بهر غيره
عن ابن حمويه عن ابي فرج الزنجاني عن النهاوندي عن محمد بن خفيف عن رويم عن
الجنيد واخذ الشهاب السهروردي عن القطب عبد القادر وقد تقدم
سنده قال الباجي والبسنيها ايضا من ابي الفضل السابق بسنده الى النجم الكبير
عن عمار بن ياسر عن الامام ابن الخشاب عن عبد القادر السهروردي ويعرف
بالجنيد الصغير **الخامسة** سندنا فيها ينتهي الى الامام عدي بن مسافر
عن سيدي عقيل المنجي وهو بسنده الى القطب الربا بي سيد عقيل المنجي
الكبير المشهور بالطيار قال البسني الخرقة المباركة الشيخ مسلمة قال
البسني الشيخ ابو سعيد الحزار قال البسني الشيخ ابو علي الحاوطي قال
اخبرني ابو الكرامات علي بن عليم قال البسني والدي الشيخ علي الموصلي

الطحاوي قال البسني اخذ بن طيبة قال البسني امير الموميان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال الباجي والبسنيها الخرقة الشاذلية ابو الفضل السابق
وهو البسنيها بن الادريسي وهو من شابن الناجح وهو بن صدر المشايخ ابي الفتح
الحيدري وهو من القطب ابي العباس المرسي وهو من القطب الربا بي ذي الكرا
مات الظاهره والبراهين ابنا بامرة السيد الشريف ابي الحسن الشاذلي الحسني
قال رضي الله عنه اخذت الصحبة عن الشريف عبد السلام بن مشيش
وهو عن الشريف عبد الرحمن وهذه الى هنا سلسلة صحيحة وما بعد ذلك
الى الحسين بن علي كرم الله وجهه ما وقع فيه الخلاف في ترتيب المشايخ
ثم ان الشاذلة الشاذلية لم يعتبروا في طريقهم وانما المعول عليه
عندهم الصحبة مع الاستداد المحبة الصادقة مع الاقتداء **واما** تلقين
الذكر وارخاء العذبة فلها عندهم اصل صحيح وكذا عند استاذي بن ميمون
التاسعة لي بضاعة في لبس الخرقة طريقة اخرى في غاية الفخامة وذلك
لانها عن القطب الكبير والعلم الشهير السيد الشريف الحسيب الامام ابي بكر
العيدروس البدي نسبا في توحيده انه شيخ الانس والجن والملائكة المقربون بعدن
المحروسة وتريمه بها في غاية الجلالة وعليه مأخوذه من الاربعينية النفيسة
والغنية العجيبة والتابوت البدي بن حسب الصيد العالي الصوت فاقليم
تواريخ الجلالة والنهاية ظاهره وما تشتم **ثم** من كرامات الظاهره وكذا
كان بدي حياته رضي الله عنه وهو انه لم الحمه ايضا لكني لقيت كثيرا من تلامذته
ووقع بيني وبينهم ما يجوز في الرواية عنهم وحاصل ماله في ذلك انه اخذ الخرقة
وتوابعه عن اكثر مشايخ اليمن المشهورين وسادا تهم وهو لا كلهم ينتهي مسا
بيدهم
الى القطب عبد القادر الجيلي وبعضهم ينتهون الى بعض اهل عصر الجيلي
كالقطب ابي مدين والقطب الشاذلي والقطب الحداد التزنا عي والامام
السهروردي والامام الكازروني وسيتضح ذلك بما سنذكره ادناه في سند
الجيلي الى منتهاه وهو وان تقدم مرارا لكن في اعادته هنا فوائد لبس الخرقة
الشريفة الحقوية المخرجة لباس النور والجلالة والبهاء والجمال والقرب والوصا

والمحبة والاتصال والقبول والاقبال والتمكن في المقامات العلية والاحوال
من شيخه المبارك المجرد بجرز المحكاري من الطوسي بن الخيمي من الشبلي
من الجنيد من السري من الكرخي من داود الطائي من حبيب العجمي من الحسن
البصري من علي كرم الله وجهه بن النبي صلى الله عليه وسلم والمعروف
طريقة اخرى رجالها اهل البيت فانه لخصها من هؤلاء علي من موسى من
جعفر من ابيه فوز من زين العابدين من الحسين من علي رضي الله عنهم قال
اعني القطب العيدروس لنا بهذا الاستاذ خمس طرق بل ستة قال
واكثر مشايخ اليمن ينتمون الى القطب عبد القادر الجيلي **واما السادسة**
الاشراف الى ابي علوي والسادة العمودية والسادة الهبعيد المنتمون الى
الشيخ جوهر العدني المشهور قبره بها فانهم كلهم ينتهون الى القطب ابي مدين
قال القطب العيدروس ذكر مشايخي الى الجيلي البسيني الخرقة واذن لي
الباسها شيخي الرحلة القدوة البرهاني بالشام في رجب سنة ٨٦٥
بحضرة عظيم من المشايخ والفقهاء والفقراء وغيرهم بمنزلة بيلة شام
وممن حضر الولي محمد بن ابي جمير والولي احمد باوزير والولي الشهاب بانوح الحريضي
والشيخ الاجل برهان الدين عبد الكبير المشهور قبره بمقبرة الشبيكة
من مكة والبرهان لبسها من الامام ابي اليمن الويري الهاشمي المكي من
الحرس العنبري الصوفي عن ابي بكر الشيباني الموصلي من البرهان بن
خليل الشنبلي من محمد بن ابي موسى البوسيني من والده البوتيني من عبد الله
البطايحي من ابي صالح الجيلي والبسنيها ايضا الحافظ المحدث الفقيه يحيى
العامري عن الشريف القطب احمد الحيناوي بسنده الى الجيلي واذن له في
الباسها كما اذن له شيخه المذكور واذن لي مشايخي بذلك وذلك سنة ٨٦٥ في رحلتي
الى مكة في الحجة الاولى قال البسنيها شيخي ذو التبرامين الظاهرة والمناقب الفاخرة
ابو القاسم الحكيم بسنده الى الجيلي وشيخي الولي عبد الله باعباد عن ابيه
عقيل عن جده بسنده الى الشهاب بن ابي الخير من سالم بن علي الاهدل عن
الجيلي وشيخي الفقيه الولي العفيف عبد اللطيف الشرجي الزبيدي بسنده

الى ابي

الى ابي بكر الحداد بسنده الى الجيلي وشيخي الفقيه الولي العقيب بن موسى الشرع
عن اخيه احمد عن الولي الكبير اسماعيل الحبرتي بسنده الى الجيلي وشيخي الامام
النقيب الجمال محمد بن احمد وصل من الجمال بن سعيد كبن الطبري عن الشهاب احمد فاضي
القضاء بزبيد الرداد قال البسني شيخي اسماعيل الحبرتي طيلسانه المبارك
ونصبني شيخا واذن لي في الالباس زاد النصب في سحر ليلة السبت ثاني عشري
شعبان سنة ٨٦٦ هذا ما يتعلق بالخرقة الهادية **الخرقة الثانية**
الرفاعية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن محمد الضحاكي عن البرهان العلوي
بن الشريف محمد السمرقندي عن الحسين عن القطب احمد الرفاعي عن ابيه احمد
بن خاله النجم الرفاعي عن قطب الدين الرفاعي عن اخيه محمد بن ابي عبد الرحيم عن
اخيهم محمد بن ابي عمه ابراهيم الاعزب عن عمه سيف الدين عن خاله احمد بن ابي الحسن
الرفاعي عن منصور الرفاعي عن علي العاربي الواسطي عن ابن كامخ عن ابي علي
غلام ابو بوكات عن علي بن البارباري عن علي الحجي عن الشبلي عن الجنيد **الخرقة**
الثالثة السهروردية سبق سندي الى الامام اسماعيل الحبرتي والعلوي
العلوي عن الرضي الطبري عن الكمال احمد بن عمر القسطلاني عن الشهاب
السهروردي عن عمه ابي النجيب عن عمه المعروف بحمويه عن والده محمد داعي
فرج كلاهما يزيد احدهما مشاركة ليد الاخر فالاول عن الاسنوه الديتو ري
من ممشاد عن الجنيد والثاني عن النهاوندي عن ابن خفيف عن رويم عن
الجنيد **الخرقة الرابعة** المدينية سبق سندي الى الحبرتي وهو عن الضحاكي
عن العلوي عن احمد بن محمد بن ابراهيم الحاشي عن القاسم العذري عن الحافظ
عبد الله الخلاسي عن الحافظ محمد بن مشدي عن جعفر الخزاعي عن القطب
ابي مدين عن يحيى بن علي بن حزام عن القاضي ابي بكر المغافري عن حجة
الاسلام ابي حامد الغزالي عن امام الحرمين عن الاستاذ الكبير والعلم
الشهير ابي القشيري عن استاذه الدقاق عن ابي القاسم النصرابادي
عن الشبلي عن الجنيد قال السيد عروس تامل ما وقع للغزالي وامامه
من الخرقة والباسها على طريقة القوم فعلم ان ليس لمنكر اعتراض

على العوم انتهى قال رحمه الله **الخامسة** الكازروني نسبة سبق سنديه الى الجبرتي
من الضحاكي من العلوي من ابن الحماش من العذري من الحلاسي من ابن سيدي من
محمد بن ابي الغوارس الجبرتي من ابيه ابراهيم بن ابي نصر بن خلف بن ابي اسحاق
الكازروني من حسين الاكدمي ابن خفيف من رويم من الجنيد **السادسة** الشاذلية
البشنيها الولي العارف الفقيه محمد بن احمد الرجائي الطوابلسي المغربي سنة ٩٣ عم
من شيخه العارف ابراهيم بن محمود المواهبي بمكة سنة ٩٣ من الشيخ الامام العارف
محمد المغربي اقول هذا الاستاذ كان متوطنا بلدنا بمصر وكان له من الاتباع
والمعتقدين من لا يحصون **وكان** يحافظ السيوطي يبالغ في تعظيمه واعتقاده
وكان شاكيا بجامع عرف به وهو قريب من قنطرة سنقر وكانت له كرامات خارقة
جدا وكان ينفق باطنا وظاهرا على جماعات من العلماء وطلبة العلم بحيث لو حسب
ما يصرفه كل شهر عليهم لكان الوفا مؤلفة مع انه لا خرقة له ولذا كاد الا يجتمعوا
على انه كان ينفق من الغيب وكان لتلميذه المواهبي انفاق قريب من ذلك
اخذه عنه قال بعض عوام اصحابه اني بقيت اعطاه كيسا صغيرا واذا له كلما
احتجت الى شيء فخذه من هذا الكيس لكن لا يزيد لي في كل مرة على مخالفتي
فانها تكفيك فاقام مدة مديدة وهو ينفق من ذلك الكيس واستغنى
به عن جميع المكاسب الى حرج من داره بغلا فحظ روحي عمامته وهو فيها
وذلك بعد وفاة الشيخ المغربي فحصل له الضرر العظيم وظهر عليه
من الفقر ما كان يرثى له اجله جمع اصحابه لا سيما العالمون بحاله وكاد
ينقض مشايخنا في الفقر وغيره مرتب على الشيخ محمد المغربي من جملة ما
كان مرتب لهم لكن الشيخ كان يحمي شيخنا هذا عن حملة الناس فكان الذي
له في كل يوم دينارا ان من الذهب القايتباي **وسبب ذلك** انه ولد اعمى
وحصل العلوم النقلية والعقلية وكان له ذوق تام في طريق القوم
وكان له فيها تقرير حسن جدا ومعرفة بالاصول وتخلق بالاخلاق
الحسنة فلذلك كان الشيخ محمد المغربي يميزه عن غيره **واخذ**
المغربي الخرقة من الاستاذ سيدي محمد الحنفي الذي كان يقود الاصحاء

اعلموا ان مواهب الحق تعالى للعبد من عباده تابتهم على بغتة وان كانوا على حالة
يكونون عليها وقد البست خلعة القطيعة وتطيب مملوة من التهم وانا مع زوجتي
مباحضا متغشيا فلم يمنع ذلك من معاجاة هذه المواهب العلية وهو اعني الحنفي
بن ناجا الملة والدين الشهير بابن بنت الميلق وهو من جدة لام الشهاب احمد بن
الميلق السكندري العالم العارف **وهو** من ترجمان اسرار العارفين والجامع بين
حقايق المعرفة والحكم التي كادت ان تكون من امام المهمات من الدين التاج بن عطاء
الله **وهو** من القطب ابي العباس احمد بن عمر الانصاري المرسي **وهو** من استاذ واستا
المسلمين القطب الرباني الشيخ الشريف ابي الحسن الشاذلي من طريقة عند السلام
ابن مشيش بسنده الى الجنيد **ولي طريقة** اخرى بسند عال البشبيشي شيخي الدمنها
المذكور البرماوي المواهبي عن الجمال العارف محمد ابي المواهب هذا ابن ابي القاسم
البرزلي بن ابي الحسن من القطوري بن ماضي من سلطان بن القطب الشاذلي
هذا كله في اسانيد الخرقة المذكورة الى الجنيد **وهو** يتفرع عنه طريقان ابي
الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه **وطريقة** ثالثة لابي الكرخي من آل البيت
الاعلى وسبق جميع ذلك ولنختم طريقة جليلة عالية المقدار لبستها
من ابي القطب عبد الله بن ابي بكر من ابيه ابي بكر العيدروس **وهو** من ابيه محمد
من ابيه علي من ابيه علوي من ابيه محمد من ابيه الفقيه محمد الذي ينتمي ابنه
انتساب بني علوي من ابيه علي من ابيه محمد من ابيه علوي من ابيه عبد الله
من ابيه احمد من ابيه عيسى من ابيه محمد من ابيه علي من ابيه جعفر الصا
من ابيه الباقر من ابيه علي زين العابدين من ابيه سيد الشهداء الحسين
من ابيه علي رضي الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد معلوماته
ابدا **الرابعة عشرة** ايضا في لبس الخرقة وارخا العذبة وتلقين
الذكر طريقة اخرى منسوبة للشيخ الفقيه المالكي المغربي العارف
بالله تعالى ابي العباس ابن احمد الشهير بزروق اروي عنه من طريقة
شيخنا الصالح القدوة الرحلة المهاجر الى مكة الشيخ محمد الخطاب
الكبير المسمى بالرعيني قال الشيخ زروق البشبيشي الخرقة وارخا

الى العذبة الشيخ ابو حفص عمر البتيتي اي شيخ مشايخنا ذكريا الانصاري كما
سبق مع ذكر اكثر ما يأتي لكون لما كان ما يأتي مشتملا على فوائد زيادة احببت ان
اذكرها بومئذ ليكون ابلغ في الافادة والاستفادة **قال** الشيخ زروق
البسيني الخرقة والراحل الى العذبة العارف ابو حفص عمر البتيتي ولقنني الذكر
وصافحني وشابكني قال البسيني العارف المجد الزواوي وهو البسر من محمد بن ظاهر
الطيبي وهو من الحافظ مغلطاي وهو من الشريف الزين ابي بكر المحزي والشريف
محمد بن القطب ابي الحسن الشاذلي وهما من الشريف القطب الغوث الفرد الحاج
ابي الحسن الشاذلي وهو تبركا من علي بن حرازم وهو من ابي بكر بن المحزي وهو
من حجة الاسلام الغزالي وهو من امام الحرمين وهو من ابي طالب المكي وهو من
ابي عثمن المحزي وهو من ابي عمر محمد بن ابراهيم الزجاجي وهو من الجنيد وهو من
جعفر الحذاد وهو من مولاه علي الرضا من ابيه موسى بن جعفر من ابائه قرمن علي بن
الحسين من امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وللشيخ زروق طريقة اخرى الى علي يقال بما فيها رجال الا وتقطب اخذ السخاوي
عن العباب عن عبد الكافي عن التاج بن عطا الله عن المرسي عن الشاذلي عن ابن
بشيش عن عبد الرحمن الزيات المدني عن التقي الصغير بالتصغير عن الشيخ
فخر الدين عن الشيخ علي ابي الحسن عن الشيخ تاج الدين محمد عن الشيخ محمد بارض
الترك عن الزين العزديني عن الشيخ ابي اسحق ابراهيم البصري عن المروزي عن
فتح السعود عن الشيخ سعيد الحرواوي عن ابي محمد جابر عن الحسين عن ابيه
علي كرم الله وجهها **الطريقة** المدينية البسه الخرقة المجد الزواوي وهو
من الطيبي ولقنه بزايد مرة وهما من شرف العاداي من الكمال محمد بن عبد المولى البكري
عن السيد محمد بن الحسن عن عبد الرحيم القناوي ومن البرهان القادري فحل
عن والده الحسن عن والده عبد الرحيم والقادري من القطبين ابي العباس
المرصري وعبد الرحيم القناوي وهما من عبد الرزاق الجزولي من القطب
ابي مدين شعيب من ابي المحزي عن عبد الجليل من ابي الفضل الجوهري من
ابيه الحسن الجوهري من ابي الحسن التوزري رفيق الجنيد ح **ولبس** ابو مدين

من الطرطوشي من الشبلي من الجنيد وهو التوزري من السري والجنيد من جعفر
الحذاد ناالسري من معروف الكرخي من مولاه علي الرضا من ابيه موسى وكلاهما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعروف من حبيب العجمي من داود الطائي من الحسن
البصري من علي من رسول الله صلى الله عليه وسلم و الحذاد من ابو هاشم الصوفي من شقيق
البلخي من ابراهيم بن ادهم من موسى الدابي من اويس القرني من عمر وعلي رضي
الله عنهما **قال** الشيخ زروق ولبست الخرقة القادرية من المجد الزواوي من
الطيبي وابن ايدمر من الشرف العادلي من ناصر العادوني من محمد بن نصر المحزي
من محمد بن سرور المقدسي من القطب عبد القادر الجيلي ح ولبسها العادلي من
عمر بن عبد الرحمن واحمد بن موسى العجيلي من والده عبد الرحمن من والد احمد
من والده موسى وهو من القطب الجيلي ح **قال** العادلي ولبستها ايضا من
محمد الصالحي من محمد بن عبد الله المعتي من التقي عمر البركاتي من ابيه من العفار
موسى الرعيني من استاذه نور الدين من القطب ابي الغيث سعيد بن سليمان
ابن جميل شيخ مشايخ اليمن بن علي بن افلح من ابي الحسن علي بن محمد الحداد وهو
الذي بث التصوف في بلاد اليمن من قطب الاقطاب ابي صالح الجيلي قدس الله سره
ح ولبسها الزواوي من موسى الحلبي من السيد بن الجليلي من ابي الحسن
علي شاه واخيه محيي الدين عبد القادر من ذرية الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما
من والده بما خليل ابي المعالي من والده الامام عبد القادر الجيلي من المبارك
المخرومي من الهكاري من الطرطوشي من عبد الواحد من عبد العزيز من
الشبلي من الجنيد بسنده الى الحسن البصري والى الحسين عن علي واويس
القرني عن عمر وعلي رضي الله عنهما **تتمة** ينبغي لك ان لا تمل
من كثرة هذه الاسانيد وتكرير بعضها فان في ذلك من الفوائد التي
والمعالي الدينية ما يظهر لك بتاملها ويتحقق عندك مغفلها من مجملها
ولقد بالغ بعض ائمتنا المتاخرين كالتاج السبكي في الحط على اهل عصره
لكونهم اعرضوا عن الحديث ومتعلقاته **فقال** ما حاصله ونصه
علم الحديث ومتعلقاته بالكلية نضلا عن جمعه باسانيده الكثيرة المتباينة

وتقصوا تواعد الائمة الذين قال فيهم سفيان الثوري الاسناد سلاح المحدث فمن اعتنى
به فهو الشهيد ورد حضوا تواعد لعبد الله بن المبارك الدين كله وقول الثوري قبله الاسناد
سلاح الدين وقول احمد بن حنبل بعد طلب علو الاسناد من الدين فباوا بائم عظيم وعذاب
شديد ولم يدروا ان الكلام الحق والاخبار الصادقة والعلم الظاهر واللفظ المختصر
الجامع لغير المائز هو قول ابن المبارك لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء انتهى وسببه
ان الوضاعين لما كثروا واكثروا غاية لهاوا وتحولوا على الشريعة الغراء بما كاد ان يهدم
سورها المنيع وان ينطرق المبتدعة والملحدون الى تغيير رسومها والبطال حدودها
والحاقها بسيئة المبدل في تحريف علمائها لها حتى صارت لا يوثق بكلمة منها فقيض الله
لهم ائمة الحديث فباوا لهوائي تسبيه احوالهم ائمة الحديث وبيان كذبهم في اقوالهم
واقوالهم وانهم ممن استهوتهم الشياطين فباوا باللعنة والنزول الدائمة والنزول
الى اسفل سافلين فلهذا انتظم معرفة الاسانيد وسوقها في الكتب من اعظم ما به
حفظت هذه الشريعة الغراء الواضحة البيضاء من التغيير والتبديل والتحريف
والتعطيل فعليك بجمع الاسانيد على قواعد اهلها واصرف تفيئة عمرك الى
ضبطها وتحريرها ومعرفة سليمها من سقيمها لئلا من كيد الخائبين واضلال
الواضعين والحساد الملحدين وما احسن قول بعض ائمة الدين اعظم الله
بهم على هذه الامة النعمة مثل الذي يطلب دينه بلا اسناد مثل الذي يرتقي
السطح بلا سلم فاني يبلغه والاولى اذا امكنه الاسناد فهو العلم
وقال يزيد بن زريع لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين اصحاب الاسانيد
ومن العجب الدال على سوء الفهم وقلة العقل قوم انتهى بهم الجهل ومزيد
التساهل والاعراض عن الادلة الشرعية والقواعد الدينية الى انه ينبغي طي بساط
الاسانيد راسا والى ان الاكثار منها جهالة وسوء اس قاله لقد لانوا على الذين
وصلوا وخبوا انهم يحسنون صنعا حسروا فيما زاد وعملوا فايدة جلية
التاج السبكي في طبقاته عن القاضي عز الدين الهكاري خطيب الاشمونين في مصنف
ذكر وكر فيه سيرة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف
من الشيخ شهاب الدين السهروردي والد صفه وذكر انه كان يقرأ بين يديه رسالة القشيري

فحضره مرة الشيخ ابو العباس المرجي لما قدم من الاسكندرية الى القاهرة فقال
له الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ المرجي يتكلم والشيخ عز الدين
يرضخني الحاقة ويقول اسمعوا هذا الكلام الذي هو حديث عهد بربه ذكر سلسلته
في الفقه على طريق الاختصار وذلك اني تفقهت بجماعة كثير بن لا يحتمل الزمان
ذكرهم على طريق الاستيعاب لقرب سفر من كتبت هذه الاجازات بسببه وخ فلنقتصر
على اجلائهم ومسنديهم وهم مشايخنا الثلاثة السابقون قال لهم شيخنا شيخ
الاسلام زكريا الانصاري خاتمة المتاخرين وامام المحققين لا سيما في الفقه
ما ملخصه اخذ الفقه عن جماعة كثيرين منهم شيخ الاسلام صالح البلقيني
والشمس القاياتي وسمع عن الامام المجتهد شيخ الاسلام السراج البلقيني عن شيخ
الشافعية الشمس ابن عدلان والنجم بن سبيد الكل الاسنوي والسراج عمر الكناني بن عدلان
والاذذان بعدة تفقهوا بالامام جعفر الترمسيتي والاول وحده بالتوجيه عند الوفا
قاضي القضاء المهلبي وهو الترمسيتي كلاهما من تفقه بالبها ابن بنت الجبرتي
واما ابن الكناني فهو ممن تفقه بالتاج الغزاري وهو بالامام الكبير التقي ابن الصلاح
وهو بوالده وهو في طريق العراقيين وهو ابن بنت الجبرتي بشيخ الفقها ابي سعيد
ابن ابي عصرون زاد ابن بنت الجبرتي وبالبرماد العراقي فالاول تفقه بالامام ابي
الحسن السلماني والثاني بابي بكر محمد بن الحسين الهاروسي وممن تفقه بالامام
الدينا والدين امير المومنين في الفقه الشيخ الكبير والعلم الشهير ابي اسحق
الشيرازي رح وتفقه العراقي ايضا بابي الحسن البغدادي وهو بنجم الاسلام
الشاشي وهو بالامام الكبير ابي نصر عبد السيد بن الصباغ وبالشيخ ابي اسحق
وبهما بالقاضي ابي الطيب الطبري وهو بالامام ابي الحسن الماسرجسي رح وتفقه
ايضا ابن بنت الجبرتي بمحمد بن محمود الطوسي وهو بالامامين محمد بن يحيى وابي
الفتح محمد بن الفضل وممن تفقه للاسلام ابي حامد الغزالي رح وتفقه
التاج الغزاري ايضا بسلطان العلما العز بن عبد السلام وهو بالخبر بن
عساكر وهو بالقطب ابي المعالي مسعود النيسابوري وهو بابن يحيى وهو
بالغزالي وهو بالامام الحرمين وهو بابيه وهو بامام طريقة الخراسانيين

سلسلة الشيخ في الفقه

أبي بكر القفال وهو بالشيخ ابي زيد المروزي ح وتفقه العراقي ايضا بالقاضي حسين وهو
بسلطان المقتدي وهو بالشيخ نصر المقدسي وهو بالامام سليم الرازي وهو بابي القاسم
الدارکي وهو وابو زيد المروزي والماسرجسي ممن تفقه بالامام ابي اسحاق المروزي ح وتفقه
الشيخ ابو حامد ايضا بابن المرزبان وهو بابي الحسين بن القطان وهو والمروزي بالامام
الكبير احمد بن عمر بن شريح وهو بابي القاسم الانماطي ح وتفقه والد الامام الحرمين
ابو محمد الجويني بابي الطيب سهل بن الصعلوك وهو بابيه وهو امام الائمة ابي بكر بن خزيمة
ح وتفقه ابو اسحاق المروزي ايضا بعبدان المروزي وهو وابن خزيمة والانماطي
ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة والانماطي ممن تفقه بالمزني وابن خزيمة وعبدان ايضا
ممن تفقه بالربيع المرادي وهما ابي المزني والترجيح ممن تفقه بالشافعي رضي
الله عنه وهو بجماعة منهم مسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة ومالك
ابن انس فالاول تفقه بعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو بعطاء بن ابي
رباح وهو بعبد الله بن عباس والثاني بعمر بن دينار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وابن عباس رضي الله عنهم والثالث بربيعة ابن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك
وبنافع عن ابن عمر وهو اخذ والحق مسرنصر بيننا صلى الله عليه وسلم عدد معاد
الله ابدا اولا من جبريل عن رب العزة تبارك وتعالى وقال تابعهما شيخنا
الشيخ الامام زين الدين ابو الدين عبد الحق رحمه الله تعالى تفقه بجماعة كثيرين
بهم الائمة الثلاثة شيخ المذهب الشرف شيخ الاسلام يحيى المناوي
والسراج العبادي والجلال المحلي الانصاري شارح المنهاج قالوا ثلاثتهم
تفقهنا بالامام الحافظ شيخ الاسلام ابي زرعة الولي العراقي زاد الاول فقط
فقال والعلامة القدوة الشمس البطوفي ح وتفقهت ايضا بشيخ الاسلام
العالم صالح بن شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني بالشمس الجوجري قال
المحلي وصالح تفقهنا بالامام المحقق الجلال ابن السراج البلقيني وقال الجوجري
تفقهت بشيخ الاسلام ابن حجر وتفقه ابن حجر والجلال والولي السنطوني بشيخ
الاسلام السراج البلقيني وهو اخذ عن جماعة منهم شيخ الشافعية الشمس
ابن عدلان وهو بالظهير الترمنتي وهو بالامام البهاء ابن بنت الجيزي وتفقه

السنطوني

السنطوني ايضا بالامام المحقق عبد الرحيم الجمال الاسنوي وهو ممن تفقه بجماعة
وروسل بالاذن بالافتاء من الامام الكبير شيخ الاسلام الشرف البارزي وهو ممن
اخذ المنهاج وغيره عن مولفه شيخ المذهب يحيى النووي وهو ممن تفقه بالامام
اسحاق المخزومي وبالامام العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن نوح المقدسي وبالامام
المفتي عمر بن اسعد الرافعي وثلاثتهم ممن تفقه بالامام البتهوي ابي عمرو عثمان بن الصلا ح
وهو بوالده صلاح الدين عبد الرحمن بن الصلاح ح ومن تفقه به الجمال الاسنوي
الامام المجتهد شيخ الاسلام التقي ابو الحسن علي السخاوي وهو بشيخ المذ
النجم بن احمد بن محمد بن الرفعة الانصاري وهو بشيخ الشافعية الظهير
الترمنتي وهو بابن بنت الجيزي المتقدم وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ممن تفقه في طريق العراقيين بصدر العلماء وشيخ الفقها ابي سعيد عبد
الله بن عصرون وهو بالامام ابي الحسن الفارقي وهو بامير المومنين في الفقه
ابي اسحاق الشيرازي وتفقه ابن بنت الجيزي ايضا في طريق المراوزة ك
الخراسانيين بالاستاذ قاضي القضاة ابي الفتح محمد بن محمود الطوسي وهو
بالامامين ابي سعيد النيسابوري وابي الفتح محمد بن الفضل المارسلي الطو
وبهما ممن تفقه بحجة الاسلام الغزالي ح وتفقه النووي ايضا بالكما
سلار الاربلي وهو بالامام ابي بكر المارياني وهو وصلاح الدين بن الصلاح
ايضا بحمال الاسلام ابي القاسم بن البزري بكسر الموحدة وبالزاي نسبة لبزر
الكتان وهو بابي الحسن علي بن الكيا الهراسي وبالغزالي وهما تفقها بامام
الحرمين وهو بابيه ابي محمد الجويني وهو بامام طريقة الخراسانيين ابي بكر
القفال المروزي الصغير وهو بابي زيد المروزي وهو بابي اسحاق المروزي
وهو بابن ابي هريرة شيخ الشافعية ابي العباس احمد بن شريح وهو بالامام
ابي القاسم عثمان الانماطي وهو بالامامين الكبيرين الربيع المرادي وابي
ابراهيم اسماعيل المزني وهما تفقها بامام الائمة وابن عمر خير البرية امامنا
الشافعي رضي الله عنه وارضاه وهو تفقه على جماعة مالك وسفيان بن
عيينة ومسلم الزنجي وتفقه مالك بربيعة ونافع وتفقه ربيعة

بانس بن مالك ونافع مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وتفقه سفيان بن عبد
الله بن دينار وهو بابن عباس رضي الله عنهما وهو مسلم بن جريج وهو بعطاء ابن
ابي رباح وهو بمحمود وعلي وزيد بن ثابت وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم وهم
ابن عباس وابن عمر وانس رضي الله عنهم ممن اخذوا عن سيد المرسلين نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وقال شيخنا الثالث وهو الامام الحافظ
الفقيه المفنن جلال السيوطي الشافعي رحمه الله واخذت عنه بطريق الاجازة
العامة اني ادركت من حياته نحو الثلاث سنين وهو ممن اجاز لمثل عصره كما مر
اخذ الفقه بحثا وتحقيقا عن شيخنا شيخ الاسلام والمذهب قاضي
القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام السراج البلقيني امام الشافعية
في زمانه اخرج لي مذه السلسلة فكتبتها من خطه قال اخذت الفقه
بحثا وتحقيقا عن والدي شيخ الاسلام السراج البلقيني وهو تفقه على
الشمس بن عدلان وهو علي الوجيه النبتيتي وهو علي البها اللخمي ابن بنت الجميزي
وهو تفقه من طريق العراقيين على الشرف بن ابي عصرون ومن طريق الخراسانيين
على الشهاب بن محمود الطوسي وتفقه ابن ابي عصرون على الامام الغزالي وهو
على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وهما على القاضي ابي
الطيب طاهر الطبري وهو على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو على الامام
عبد العزيز الداركي وهو على الامام ابي اسحاق المروزي وهو على الامام احمد
ابن شريح ح وتفقه الشهاب الطوسي على الامام محمد بن يحيى النيسابوري
وهو على حجة الاسلام الغزالي وهو على امام الحرمين وهو على والده ركن
الاسلام ابي محمد الجويني وهو علي ابي بكر القفال المروزي وهو علي ابي زيد
وهو علي ابن شريح وهو على الامام ابي علي الزجي وهو علي امام مذهب الشافعي
ح واخذت الفقه ايضا عن الشرف المناوي عن ابي زرعة العراقي عن السراج
البلقيني بسنده السابق فطريقتنا الاولى اعلى من هذه الطريق بدرجة
بيننا وبين الشافعي من الطريقة الاولى خمسة عشر ابا الثانية ستة عشر
ونزل الناس درجة اخرى بموت المناوي وكل من اخذ الفقه عن غيره

وعن العلم النبتيتي فبينه وبين الشافعي سبعة عشر او اكثر انتهى وما ذكر اخيرا
فيه نظر يتبين مما سبق في سلسلة شيخنا عبد الحق فتامله فائدة
مهمة وهي ينبغي لك ان تعلم ان اصحاب الشافعي والمراد بهم ممن اهل المذهب
تفرقوا فرقا بسبب تفرق بلدانهم ومحالهم فمنهم اصحابنا بالعراق كبغداد وما
والاها من البلاد التي جرى اليها من الغالب على سكانها ان يدخلوها وانما كانت
بغداد هي محل مدن العراقين لانها هي محل للعلماء اذ ذاك ودار الدنيا
وخلاصة الربع العامر ومركز الخلافة وقد الف الحافظ ابو بكر الخطيب في تاريخها
وتراجم من دخلها كتابا حافلا وهو من اجل الكتب واعودها فائدة ثم ذيل عليه
تاج الاسلام السمعاني ثم ذيل بعض الحفاظ على السمعاني وذيل الحافظ بن
النجار على الخطيب مؤلفا جمع فيه فاوعى ومنهم اصحابنا بنيسابور وقد كانت ايضا
نيسابور من اجل البلاد واعظمها لم يكن بعد بغداد مدينة تدانيها فضلا عن ان
تساويها وقد عمل لها الحافظ ابو عبد الله تاريخا قال التاج السبكي هي عندي
بعد التواريخ لبغداد وان تاخرت في الوجود عن نيسابور اراه ان علمائها اقدم
لانها كانت دار العلم وبيت الرياسة وذيل على التاريخ الحاكم الامام البليغ عبد
الغفار الفارسي ومنهم الخراسانيون وهم الجم من النيسابوريين اذ كل نيسابوري
خراساني ولا عكس فليس الخراسانيون مع نيسابور كالعراقيين مع بغداد فانهم
جمع يتولون عدد الحصا من خراسان لم يدخلوا نيسابور كاتساع بلاد خراسان وكثرة
العدد الغامرة فيها والعلماء بواحيها اذ من حملة نواحيها بل خلاصتها مرو وهي
المدينة الكبرى والدار العظمى ومربع العلماء ومرتبع الملوك والوزراء وقد كانت
دار الملك لجاعة من سلاطين السلجوقية ذوي المآثر العظمة دارا طويلا وعرضا
عمدتها مدان اربع كانها قوائمها المبنية عليها هي مرو ونيسابور وبلخ
وهراة هذه مدنها العظام وامالم عليك لوقلت هي مدن الاسلام اذ هي كانت
ديار العلم على اختلاف نعوته والملك والوزارة على عظمتها اذ ذاك مرو وهي
واسطة العقد وخلاصة النقد وكذلك قول اصحابنا تارة قال الخراسانيون
وتارة قال المراوزة ومما عبارتان عندهم عن شيء واحد والخراسانيون بضعف

المذهب كانت مرو في الحقيقة نصف المذهب وانما عبروا بالمراوزة عن الخراسانيين
جميعا لان اكثرهم من مرو وما ولاها وكذلك ابو زيد المروزي وتلميذه القفال
الصغير ومن تبع من شيوخهما وخرج من بابهما وهم اهل الشام ومصر ومما
الا قليما وما بعده ما من عبيداب وهي منتهى الصعيد الى العراق مركز تلك
الشافعية منذ ظهر مذهب الشافعي الى اليد العالية لاصحابه في هذه البلاد
لا يكون القضاء والخطابة في غيرهم ومنذ اشتهر مذهبه لم يول لاحد قضا
الديار المصرية الا على مذهبه الا ما كان من القاضي بكار المجمع على ولايته
وامامته ولم يول في الشام قاضي الا على مذهبه الا رجل يسمى البلاشاعوني فانه
تولى دمشق واسا السيرة فيها جدا ثم اراد ان يولي في جامع بني امية اماما حنفيا
مع انه منذ ظهر مذهب الشافعي رضي الله عنه لم يوم فيه الا شافعي ويكون
بعد الجامع لم تعرف فيه امامة حنفي الا ما اراد ذلك القاضي تولية حنفي اماما به
اغلق اهل دمشق الجامع ولم يمكنوه الى ان عزل واستمرت دمشق على عادتها لا يليها
الا شافعي الى زمان الظاهر بيبرس التركي في القرن السابع فانه ضم الى القاضي الشافعي
قضاة ثلاثة من المذاهب الثلاثة وخص الشافعي بامور عظام لم يجعل للبقية
التكلم فيها وقيل ظهور مذهب الشافعي بدمشق كان لابي يعلى بها قضا وولا
امامة وخطابة الا من مذهبه مذهب الامام الكبير الاوزاعي وقيل ظهور
مذهب الشافعي بالديار المصرية لم يكن بقضا وخطابة الا ما بكي واما بلاد
الحجاز فلم تزل منذ ظهر مذهب الشافعي الى هذه الازمنة المتاخرة في ايدي
الشافعية القضاء والخطابة والامامة بملة والله بنة قال التاج
السبكي بعد ذكره جميع ذلك والناس من مذ خمسمائة وثلاث وستين
يخطبون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلون على مذهب ابن
عمه محمد بن ادريس يقنتون في الفجر ويجهرون بالبسملة ويفردون الاقامة
الى غير ذلك وهو صلى الله عليه وسلم حاضر بمصر ويسمع
ذلك اوضح دلالة على ان هذا المذهب صواب عند الله ومنهم اصحابنا
اهل اليمن والغالب عليهم الشافعية لا يوجد غير شافعي الا ان يكون زيديا

ابن الزيدية ويليهم بعد بالنسبة للشافعية وفي قوله صلى الله عليه وسلم
الايمان يمان والحكمة يمانية مع انتصار غالب اهل اليمن على مذهب الشافعي
دليل واضح على حقيقة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعت جماعة
في بعضها قريش وفي مع الحق والشافعية جماعة في بعضها قريش وهو اما منهم
المطلبي المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا الارض علما ومنهم
اصحابنا اهل فارس قال الاستاذ ابو منصور من متقدمي الاصحاب لم
يثبت جواز الغلاب فيهم الشافعية وخلاف الغالب الظاهر بة على مذهب داود القا
وهي مدارس كثيرة قاعدتها شيراز قال الاستاذ المذكور ونحو ما ثم بدينور
من بلاد ذربيجان وما وراءها مما تختص بالشافعية لم يستطيع ان يذكر فيها غير
مذهب الشافعي رضي الله عنه ومنهم خلائق من بلاد الخزر من بلاد الشرق على
اختلاف اقاليمه واتساع مدنه كسمرقند وبخارى وسمرا زوخوجات والري واصبا
ن
وخوس وساوه وهمذان ودامغان وزنجان وبسطام وتبريز وبيهق ومهسنة
وغير ذلك من المدن الداخلة في اقاليم ماوراء النهر الى اطراف الصين وعراق
العجم وخراسان واذربيجان وما زان وخوارزم وكرمان الى بلاد الهند وجميع ما وراء
النهر الى اطراف الصين وعراق العجم وسواد العراق وغير ذلك وكل بلد تحتوي مدا
فيها الشافعية يغلب بها العين ويتسع لها الصدر الى ان قدر الله تعالى وله الحمد على
ما قضاه خروج سكر خان فاهلك البلاد والعباد ووضع السيف واستباح
الدما والفروج وخرب العامر ونثر الابنوه وذروه واكد فعله القبيح واظهروا
وزاد واعليه الى ان وصل الحال الى ما لا يقوم بشرحه المقال واستبيح بهم الخلافة
واخذت بغداد على يد هلاكو ابن اخيه وقتل الخليفة وذبح القليب ودفنوا
ما ذكروا نهم انما خرجوا من بلادهم لهلاك العالم حتى لا يبقوا على ظهر الارض
غيرهم فابادوا من الناس والبلاد العامرة ما كادوا ان يصلوا به الى ما قصدوه
ولذلك اجمع الناس على انه لم يوجد فتنة من يوم خلق الله السموات والارض
الى دنيا هم اعظم من فتنة التتار هم ولا ابناءهم وكان ظهورهم سنة ستمائة
وستين وما فعلوه تحت نصر بني اسرائيل وتخريبهم لبيت المقدس يقصر عن مثلها

بمرات وكذا الدجال فانه لم يقتل الا من خالفه واوليائه يقتلون من وافقهم ايضا والصغار
ويشقون بطون الحوامل ويرضعون الاطفال في فضائهم يدرسونهم بخيلهم راياتهم
يأتي بعضهم في خواتير الخيل عيانا اتراهم يأجوج ومأجوج يتردد النظر في اي الفرقتين
اعظم ذكر سلسلة الاصول قال شيخنا الثالث قال ابن خلكان في
تاريخه ذكر الامام الفخر الرازي في كتابه تحصيل الحق انه اشتغل في علم الاصول
على والده ضياء الدين وهو علي ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري وهو علي
امام الحرمين ابي المعالي وهو علي الشيخ ابي القاسم الاسكافي وهو علي
الاستاذ ابو اسحاق الاسفراييني وهو علي الشيخ ابي الحسن علي الباهلي
وهو علي شيخ السنة علي بن اسماعيل الاشعري وهو علي ابي علي الجبائي اولهم
ثم رجع عزمذ مذهب نصر مذهب اهل السنة والجماعة انتهى قلت قد
اخذ الاصول عن الفخر الرازي التاج ابن حسين الارموي صاحب الحاصل والصفي
الارموي صاحب المحصول واخذ القاضي ناصر الدين البيضاوي عن اصحابهما
واخذ الشيخ زين الدين الطيبي عن البيضاوي واخذ القاضي عضد الدين
الايجي عن المتأخرين واخذ عن العضد الشيخ ضياء الدين الخوشجي والسعد
التفتازاني واخذ عن القونوي العز بن جماعة واخذ عن ابن جماعة الشمس
البساطي المالكي واخذ عن البساطي شيخنا التقي الشمني ح واخذ عن ايضا
العلائي البخاري وعنه الشمني ح واخذ ابن جماعة الكمال بن الهمام وعنه الشمس
امام الشحونية وبهذا ان اسانيد كرمنا الجماعات ولنذكر مختصر مسانيد
مشايخنا الثلاثة المذكورين في بعض الكتب المشهورة لعظم احتياج الناس اليها لك
كمسانيد الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى
عنهم او اكتب الستة وكتب اخرى فمن المسانيد مسند الامام الاعظم ابي حنيفة
رضي الله عنه نخبر في به جماعات من مشايخنا الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة
لكفاية منا اننا نختصر على ما امكننا من مسانيد من ذكرنا فمن مشايخنا
الاول فقال اخبرني بالمسند المذكور شيخنا العز بن عبد السلام البغدادي
الحنفي لجازة انبأنا به ابو طاهر التنوخي عن الحافظين الكبيرين ابي عبد الله بن ابي نجاح

يوسف التركي المزي والعلم البرزالي قالا انبأنا به ابو العباس الشيباني انا به ابو مسلم المؤيد
الشهير بابن الاخوة وابو المجد زاهر الشحامي وغير مما مكاتبة قالوا انا به ابو المرجى الصيرفي
في اجازته انه لم يكن سماعا الا الاول فقال قراءة قالا انبأنا به ابو بكر الماطرقاني قال انا به الحافظ
ابو عبد الله بن مندة قال انبأنا به محدثه الامام ابو عبد الله محمد بن يعقوب الحارثي البخاري
وذكروه وامامنا شيخنا الثاني فقال الحازمي في تخريجه لهذا السند شيخ الحنفية ع
المسلمين الامام المقصر اني والحبر البحر العلامة ابو حنيفان انبأنا به الشريف ابو الوليد
انا به الحافظ المزي والحافظ البرزالي انا به ابو عبد الله السلفي اجازة ح وكتب لنا به غالبا ابو
العز بن العز الحنفي عن الفخر بن بشارة عن ابي الحسن الصالحي انا به المؤيد بن الاخوة
وعنه قالوا انا به ابو المرجى الصيرفي انا به ابو بكر انبأنا به الماطرقاني انا به عبد الله المعروف
بالاستاذ الحافظ محمد احد ائمة الحنفية ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان مولده
في الحديث والرحلة اليه رحل ابو العراق والحجاز وممن روى عنه الحافظ الكبير بن مندة
مات سنة اربع وثلاثمائة وامامنا الاعلى صاحب الامام ابي حنيفة كما تقدم ترجمته
مستقصى وخرج المسند المذكور فجزاه الله خيرا ورضي عنه وايانا امين تنبيه
تذكير ترجمة مختصرة لابي حنيفة لان ذلك عقب ذكر كل واحد من الائمة
المشهورين متعين لانه يعز معرفة تراجم كثير من المشهورين ومن ثم شيخنا
الحافظ السيوطي في شيخه وشيخ المصريين كافة وغيرهم الكافيجي ولا يحضرني
الان شيخنا مذ اسند سلسلتنا في النحو فان اشياخه واشياخهم من علماء الروم
والعجم ولم يقف على سلسلتهم فابو حنيفة هو النعمان بن ثابت الكوفي قال حماد
وعمر بن ولده حماد ولد ثابت على الاسلام واختلف في ابيه ثابت فقال عم بل الله
كان مملوكا لبني تيم فاعتقوه وصار ولاؤه لهم وخالف اخوه اسماعيل بن حماد
في ان اباه ابو حنيفة كانوا احرارا لم يسبهم رق قط وولد ابي حنيفة سنة ثمانين
وذهب بثابت ابنه الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وهو صغير فدعى له بالبركة
فيه وفي ذريته وكان هذا الامام من اثار تلك الدعوة ونالها بذلك شرفا
رضي الله عنهما ومن ثم تدين الله تعالى على امة عصاه الذي هو عصاة التابعين
فانه من اوساطهم ولم يظهر الله لاحد منهم من الاتباع والشهرة والتقدم ما اظهر له

الجوينى الذى قال الامة فى ترجمته لو جاز ان يبعث الله نبيا فى زمن ابى محمد
الجوينى لكان ابو محمد هو ذلك فانه كان على طريقة من الزهد والورع والاجتهاد
فى الطاعة والتجافى عن الاغراض الدنيوية وغير ذلك من الكمالات التى لم يدركها
اهل عصره ومن جملة ما حكى عنه انه كان يحيى الليل كله فاذا طلع الفجر قال للمؤذن
هذا اوانك الى وكلما على فتامل هذا التبرى من الخطوط النفسانية والتطرق
الاعمال وهو ما وان جلت وكثرت وهذا الذى الف الله الامة من عدم سلوك
احد منهم على خلة ذاما فى غيره حفظ الله هذه الشريعة من التغيير والتبديل
وكانت معصومة عن الخطا وكان اجماعها حجة قطعية لا ينطوق اليه ريبة ولا اشكال
من وجه من الوجوه بخلاف غيرها من الامم فانهم ما ايوا ان تطابقوا على ان بعض علمايهم لا
ينكر على بعض وان كل من اكتم شيا من الامور الشرعية التى جات اليهم بها رسلهم واليها
او غيره وبدله او اخذ عليه رشوة من ضعفايهم واتباعهم لا يتعرض احد من بقية
علمايهم اليه فلما تطابقوا على ذلك تغيرت ملتهم وبدلت شرايعهم وسخطهم
الله قردة وخنازير وضرب عليهم الذلة والمسكنة وباوا بغضب واقبح الموت لا سيما
اليهود ولذا لم تلهم لهم شوكة قط فى زمن من الازمان الماضية والى قيام الساعة
فتامل ذلك كله فانه نفيس جدا وبهذا يتبين لك عذر هذه الامة
من الاعتراضات والتلبيسات والتخريجات كقولك فلان سنى وفلان مبتدع وفلان كذا
وكذا ذلك مما هو متحتم لوجوده كما هو مقرر فى محله وكان ابو حنيفة رضى الله عنه
عظيم الزهد والورع عرضت عليه الدنيا بحذافيرها وابى ما ولاية بيت المال والقضا
وقالوا له المرة بعد المرة اما ان تقبل واما ان نضربك مائة سوط او اكثر فاختار
عذابهم على عذابه وسخطهم على رضى الله لانهم صاروا وذكروا عليه الضرب
ليقبل وهو لا يزداد الا اعراضا ويغلظ عليهم فى الجواب حتى انه قال للخليفة
المنصور وقد قال له اقبل منى ولايه القضا اصلح له فقال له الخليفة كذبت
فقال له لقد قصصت على نفسك لانى ان صدقت فانى كذاب وان كذبت فكيف
تولينى فشكك المنصور لكنه كان فى نفسه منه لانه رمى عنده بانه افتى
المعلوم بجواز الخروج عليه لظلمه فتغافل لما ذكر ثم حبسه واصر بان يكرر عليه

اخذ القنية عن حماد بن سليمان فاذ ذاك اربعة من الصحابة يلى ثمانية منهم انس
وعبد الله بن ابى اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل لكن قيل ادركهم ولم يلق احدا
منهم وقد قدرت ذلك فى تاليفى المستقل فى مناقبه والحاصل فى عليه ان شخصا
معاصرا اسمه محمود الغزالى اقرط فى الحط على ابى حنيفة وتنقيصه وسبه وتضليله
وتجهيله فاطلع على ذلك بعض ائمة الحنفية وهو الشمس ائمة الكردرى بفتح الكاف
فتصانيف هذا الذى فضله هذا المعتزلى على ابى حنيفة بعضل مثله فى الشافعى فبالغ
فى الحط على الشافعى رضى الله عنه وقال بما كان متعينا عليه ان لا يتفوه بكلمة منه
وانت خبير فى محمود هذا انه غفل غفلة كبيرة فان الغزالى الشافعى حجة الاسلام من
اشهر الائمة واسمه محمد ولم ينقل احد قط ان اسمه محمود لكنه محنة المبادرة الى التعصب
والوقوع فى سب الائمة بمجرد الوهم والاحتمال عن ان يسلم منه الا الموفقون فالمختارات
ذلك الذى ستود هذا الحنفى ضجيعته عند الله تعالى فادرك ابى رده والى بيان
ان الغزالى بريء مما وقع فيه محمود هذا المعتزلى فى حق ابى حنيفة وان الغزالى
فى الاحياء ترجم لابى حنيفة ترجمة جليلة جدا ان عظم وقع منه فى بعض كتبه فى الاصول
بعض الانكار واجاب عنه بعض المحققين هذا لانكار كان منه وهو مسجود بعلم
المجود وما ينطوى به واما ثانيا فى الاحياء فهو حيفيذ تاب من ذلك العلوم وزجع الكمال
التجلى بالمعارف والعلوم النافعة والاخلاق الكريمة والانقطاع الى الله والاقبال
على ارشاد الخايرين وتسليك المريدين فى ترجم ابا حنيفة بما هو اللايق بما كان ابو
حنيفة عليه وما استشر امر الغزالى عليه هذه الترجمة وهذا كلام حق لا مرية فى
صدقه ولا ريب فى ثبوته فالغزالى حجة الاسلام من اكبر المعتقدين فى ورع ابى
حنيفة فليك به رضى الله عنه على ان اعتراض بعض العلما على بعضهم لا يدل
على تنقيص ولا ازورار ولا بعض من ينصب المعترض عليه وانما قصدهم بذلك
بيان وجه الصواب لله لا لعلة اصلا ومن ثم قال بعض الكبار ايمتنا الائمة
ابى القاسم الرافعى من لطف الله تعالى بهذه الامة وما خصها الله به من الكمالات
ان علما لا يسكت بعضهم على غلط غيره ولا على بيان حاله وان كان المعترض
عليه والدا فضلا عن غيره الا تر ابى قول امام الحرمين فى حق والد الشيخ

ثم
على تقييد بعض
الثواب

الضرب الى ان مات شهيدا في الحبس ومن كراماته انهم اختلفوا موته لعلم الناس كلهم
بانه مظلوم فاذن الله تعالى لمن اذاع موته ممن لا يعرف فاجتمع الناس عقب موته به
من غير ان يعلموا مخبرا به فاجتمعوا لمثل يوم العيد للصلاة عليه فحزروه وصلوا عليه
وكان له مشهد مهول كثرة وبكاء وحزنا واستغاثا من الناس عليه ومنها انه قال لولده حماد
قبل موته اذا مت فاحفر قبري وانظر فيه فاذا فتحته علم فيه ثم تغله عنه في تلك الليلة
الى قبر الخرم فيه بعد مدة امر بنقض الظلمة بنبش قبره فنبشوه فلم يجدوه قال
بعضهم والظاهر ان ابا حنيفة لم يقصد الاحتراز من اوليك فقط بل طلبه
الله ايضا على ما وقع في هذه الازمنة المتاخرة ان المبتدعة ينبشوا قبره ليخرجوه
ويحرقوا عظامه كما فعلوا ذلك بكثير من ائمة السنة فلم يجدوه رضي الله
عنه وكان احمد بن حنبل رضي الله عنه اذا ذكر ابا حنيفة وضربه على القضا
واستتابه منه بالغ في الترحم عليه والبكا قال المنصور عز اخذت العلم
فذكرت مشايخه من التابعين ومشايخه من الصحابة فقلت له بخ بخ استوفيت
الكمال له ويكفيك فخرا قول الفضيل بن عياض في حقه كان ابو حنيفة فقيها
معروفا بالفقه مشهورا بالورع واسع العلم معروفا بالافضال اي
الى انفاق لا سيما على طلبة العلم صبورا على تجليم العلم ليلا ونهارا كتيم
الصمت قليل الكلام حتى ترد مسئلة في حلال او حرام وامجا لسفيان
الثوري ليعزبه باخبزه قام واجلسه محله وجلس بين يديه فقيل
لسفيان لم هذا فقال انه من العلم بمكانة فقمت لعلمه وسنه وفقهه
ووزعه وما احسن قول المختار بن شميل في حقه كان الناس يباهون بالفقه
حتى ايقظهم ابو حنيفة بما فتقه وبينه وبدا هو تفسير الهمام الذي راه
وبوانه نبش قبر النبي صلى الله عليه وسلم واخرج عظمه فهاله ذلك
فارسل له ابن سيرين من سأله عن ذلك ولا يعلمه بالراي فامتنع فكرر عليه
وهو يمتنع حتى ذمه اليه واخبره انه الراي فقال تقول علما لم يبلغنا
احد اليه وقال الشافعي رضي الله عنه الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه
وفي رواية من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على ابي حنيفة انتهى ولقد

حيي كله او اربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشا ويحيي الليل كله بصلاة ركعة او
ركعتين يقرا فيهما القران كله وتناهيك بهذا الامام جهابذة لم يسمح مثله عن مثله رضي
الله عنه ولقد قال له سفيان غفر الله لك لم نفطر منذ ثلاثين سنة ولم تتوسد
بيتك في الليل منذ اربعين سنة ولقد نعت من نعتك ورمى احيي الليل
كله بالاية الواحدة يكررها الى الفجر وبالغ في زجر نفسه في الحالف بالله في اليمين
حتى نذر انه ان فعل ذلك تصدق بدينار فكان اذا فعله تصدق بدينار وكان اذا
انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها واذا اكسا نفسه ثوبا اجمل منه اكسا بكل من على
بابه وكان ربما نبه احد تحت نساوي ارمعاية ولا يرسل الاموال الكثيرة
للتجارة فيها ويجمع ربحها من الحول الى الحول ثم يضربه في حاجات العلما لا سيما المحدثين
ثم يبقى دنانير كثيرة فيفرقها عليهم ويقول لهم لا تحمدوا الا الله فان ذلك ليس بخوف
ولا تقوى وانما هو رزق الله اجراه الله لكم على يدي قال ابن المبارك ما
سمعت بفتيا احد افقه ولد سنة ثمانين من الهجرة وتوفي ببغداد سنة خمسين
على المشهور وهي سنة مولد الشافعي رضي الله عنه ومن كراماته رضي
الله عنه انه قال لابي يوسف لما انتزعه من امه يتيما وفقره كيف بك وانت
تاكل الخالوذج في صحون الفيروزج توفي وزير صلة ابو يوسف عند الرشيد
الى منزلته لم يصل اليها نظراوه دعاه يوما فتى حلوه واخرج له فالوذجا كذلك
فتعجب ابو يوسف فعجب منه الرشيد فسأله ما سبب ضحكك
فترحم على ابي حنيفة وقص عليه القصة ذكر وفاته الامام مالك رضي
الله عنه قال شيخنا الاول اخبرني به ابو اسحاق صدقة الحنبلي انا به ابو العباس
السويدي انا به جماعة منهم التقي الاختياي المالكي انا به الحافظ الشرف
الله ميا طي انا به ابو الفضل عبد العزيز النويري المالكي انا به جدي ابو الكارم
اسما عيل انا به ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوسي انا به انا به ابو الوليد سليمان
الباجي انا به القاضي ابو الوليد يونس الصفا انا به ابو عيسى بن عبد الله بن
يحيى بن يحيى الليثي قال انا به عم ابي قال انا به ابي يحيى انا به الامام ابو عبد الله
مالك بن انس فذكره قال شيخنا الثاني اخبرني به الامام البدر النساية

انا به بعلو درجة الامام محمد بن جابر الفيسي انا به الفقيه عبد الله بن مأمون الطائي
الفرهي انا به القاضي ابو الطاهر احمد بن نجاحة انا به محمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي
عن ابيه عبد الحق بن خروج بن علي امام الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به ابو عمر احمد
اللمي انا به ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى انا عم ابي ابو مروان عبد الله بن يحيى انا به
يحيى بن يحيى انا به الامام مولانا مالك فذكره **وقال** شيخنا انا به رواية يحيى
ابن يحيى لجابر بن به الحافظ التقي بن فهد المكي انا به البرهان ابراهيم انا به محمد بن جابر
الوادي آشي انا به عمه عبد الله بن مأمون الطائي انا به قاضي الجماعة ابو القاسم احمد
ابن بقي بن مخلد انا به ابو عبد الله محمد بن عبد الحق الخزرجي انا به محمد بن فرج مولى بن
الطلاع انا به القاضي ابو الوليد الصفار انا به يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى
ابن اسحاق الليثي انا به عم ابي انا مالك **فائدة** مهمة رؤي الموطأ عن
مالك اثنان كل منهما يسمى يحيى بن يحيى احدهما مدني وهو صاحب الرواية المشهورة
بالاندلس وهو ابو محمد يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الاندلسي مات في رجب سنة اربع
وثلاثين ومايتين وروايته له في ثمني الكتب الستة الصحيحين والاربعة
ويقع في بعض الكتب ما يوهم الاختلاف في بعض الستة والذي في الكتب المعتمدة
ابو عيسى يحيى بن عبد الله بن يحيى بن يحيى ثلاثتهم اخذوا عن عم ابي ابو مروان عبيد
الله بن يحيى بن يحيى عن ابيه ابي يحيى بن يحيى عن ابيه مالك واما ابو زكريا يحيى بن
يحيى بن بكر التميمي الحنظلي النيسابوري مات في صفر سنة ٢٢٦ هـ **روى**
عنه البخاري ومسلم في صحيحهما ومن لا حاجة له بنقل الحديث ومعرفة رجاله
يلتبس عليه احد هذين بالاخر فتنبه لذلك واستعذ الفرق بينهما نسبا
ووفاة ومروياتهما **تنبيه** مالك رضي الله عنه هو ابن انس الاصبحي امام دار
الهجرة اخذ عنه خلائق لا يحصون واجمع طوائف العلماء على امامته وجلالته
والاذعان له في حفظ الحديث والتشبث به وتعظيمه ولجلاله وتوقير ملحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** البخاري وغيره اصح الاسانيد مالك عن
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انتهى واصح الاسانيد عنه الشافعي اذ هو اجل اصحابه على

قف على التعريف بالامام
مالك بن انس رضي الله عنه

الاطلاع باجماع ائمة الحديث **ومنهم** قال احمد سمعت الموطا من سبعة عشر رجلا من
حفاظ اصحاب مالك فاعدته على الشافعي لاني رجدته اوعبهم به واضبط لها
عن الشافعي احمد **قال** الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها اوسع
ارضا ولا اورع ولا اعلم من احمد ولا جماع الائمة الثلاثة في هذه السلسلة
قبل اطلاق سلسلة الذهب **ومن جملة** مدح الشافعي لمالك اذا جاء الاثر فمالك النجم
وقال مرة اذا جاء الحديث عن مالك فاشدد به يديك فانه كان حجة الله على خلقه
بعد التابعين ومنا احمد بن علي بن مالك وما رأى ابن عيينة الا مالكا ولا مالكا
لم يكن يقدم عليه عالم الحجاز ومالك معلمي وعنه اخذنا العلم **وقال** حرملة لم يكن الشافعي
يقدم على مالك احدا في الحديث **وقال** وهب بن خالد ما بين المشرق والمغرب
رجل امن على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مالك ومن اعظم عزه
فضائله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح يوشك ان تضرب اكباد
الابل **وفي** رواية اباط الابل المطي يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من
عالم المدينة **قال** ابن عيينة وغيره هذا الرجل هو مالك **قال** بكر بن عبد
الله اكثر علينا مالك بن حديث شيخه زيعة بن عبد الرحمن فسالنا عنه فقالوا
ما هو نايم في ذلك الطاق فاتيناه فنبهناه وقلنا له انت زيعة قال نعم فقلنا
له كيف حظي بك مالك ولم تحظ انت بنفسك **قال** انا علمتهم ان جلابيب
دولة خير من حمل علم **وقال** الشافعي رضي الله عنه رايت على باب مالك كراعا
من افراس خراسان وبغال مصر ما رايت احسن منه فقلت ما احسنه فقال
هو هدية مني اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركبها
فقال انا استحي من الله ان اطا تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر
دابة **وسأله** الرشيد انيا تي ليقرا ولاده عليه الموطا فامتنع تعظيما
للعلم وانه يوتى اليه ولا ياتي فطا وعده وامرهم ان يخرجوا الى المسجد
ويسمعوا مع الناس وحلوله على انه يخرج معه ويحمل الناس على الموطا فامتنع
وقال لا سبيل لذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في
الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم **وقد** قال صلى الله عليه وسلم اختلاف

امتي رحمة **ثم قال** واما مفارقة بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل اليها لقوله المدينة حرام لو كانوا يعلمون رمدة دار اهلكم اي وبي ثلاثة الاف دينار اعطانا اياه ليشتري بها دينارا فان شيئا فخذوها **وروى** عن الشافعي رضي الله تعالى عنه مائتي الا رص كتابه بن كتب العلم اكرصوا بها من الموطا **قال** الامية انما قال الشافعي ذلك لوجود التصحيف في الانامل اكثر منه بل سماعا لقران اتفاقا وارسل اليه من مصيرة سنة رجلين سالة عن مسئلة فقال لهما احسن فيها شيئا فقالا ما اردنا هذا قولهم قال قولهم مالك ما احسن فيها شيئا **اخذ** من التابعين عن ثلثمائة وبن تابعي التابعين عن ثلثمائة من تابعي التابعين عن ابن كثير النبي صلى الله عليه وسلم والناس يسالونه فقالهم اني كرهت ان اكثر عليكم كثيرا **وقد مر** ثمانون الكثير ان يقسم منكم فاذهبوا اليه **ورواه** رجل اخر فقال يا رسول مالك والليث مختلفان في مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم مالك مالك ورث جدي يتيم ابراهيم صلى الله عليه وسلم **توفي** رضي الله عنه سنة تسع بتقديم التاء وتنين ثمان وسبعين ومائة في صفر او شهر ربيع الاول وله في شهر ربيع الاول سنة ثلاث ومائة على الاشهر ومكة بطحان اسمه ثلاث سنين وقيل اكثر **وزاد** عمة الشافعي ليلة سوتة قال يا لا يقولون مات الليلة اعلم اهل الارض **ذكر** سند امامنا الشافعي رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول قراءة علي الشيخ صدقة قال انا به الحافظ ابو زرعة الولي العراقي انا به العز ابن عمر بن جماعة بقراءة والدي اي الحافظ الكبير الزين العراقي وانا حاضر انبا حدثنا المسندة ست الفقها بنتة ابراهيم الواسطي انا به ابو بكر محمد بن سنجر الحازن انا به الحافظ ابو زرعة طاهر محمد بن طاهر المقدسي انا به ابو الحسن مكي الكرخي انا به القاضي ابو بكر الجبوي انا به ابو العباس محمد الاصم انا به ابو بكر محمد الربيع بن سليمان المرادي انا به الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وذكره **قال** شيخنا الثاني اخبرنا به الجلال القمصي انا به المسند المعمر الزين بن الشيخة سماعا انا به العلم سخر سماعا انا به ذيال التركماني الكركي الشافعي قاضي الشوبك قراءة عليه وانا اسمع انا به ابو بكر الخاذن شيخ الصوفية ببغداد انا به ابو زرعة طاهر المقدسي انا به ابو الحسن علي الكرخي سماعا انا به القاضي ابو بكر الجبوي انا به ابو العباس

الاصم انا به الربيع بن سليمان المرادي انا به الامام المجتهد ابو عبد الله الشافعي وذكره **وقال** شيخنا الثالث قراءة جميعه علي الجلال القمصي انا به ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد العزي سماعا انا به سنجر الناصري انا به ذيال التركماني انا به ابو بكر الخازن ح **قال** ابو الفرج وانبا تنا عاليا وزينة بنت عمر والتنوخية اجازة ابو الحسن ابن المبارك الزبيدي قالا انا به ابو زرعة طاهر المقدسي انا به مكي انا به القاضي ابو بكر الجبوي ثنا الاصم انا الربيع المرادي انا به الشافعي رضي الله تعالى عنه **فائدتان** احدهما قال الحافظ بن حجر مسند المسند عبارة عن الاحاديث التي رفعت في سموع الاصم علي الربيع بن كتاب الام والمبسوط التقطها ابو عمر محمد بن جعفر بن مطر من الابواب **ثانيهما** قال الحافظ سراج الدين القزويني في فهرسته جميع كتب الشافعي التي رواها الاصم عن الربيع عنه رويها عن المخبر بن البخاري اجازة عن ابي المكارم بن اللبان اجازة عن ابي علي الحداد كذلك عن الحافظ ابي نعيم الاصبهاني كذلك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي **قال** شيخنا السيوطي ملكه اذكروه هو الفدوة في ذلك وقد تقدم اسنادي ابي النجم بن الفا ايضا فيروي به جميع الكتب المذكورة وبعين اسناد المسند السابق فيها و درجة اخري **تنبيه** الشافعي رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد بن يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن القصي القرشي المطلبي الشافعي المجازي المكي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتقي معه في عبد مناف افرد الامية تراجمه بالتاليف فزادت المولفات في ذلك على اربعين تاليفا لكن في كثير منها من الموضوع المفتري لا سيما تاليف الفخر الرازي بل في تاليف البيهقي مع جلالته في فن الحديث ونوابعه بعض الموضوع فاحذر ذلك وحاصل شي من ترجمته لضيق المحل عن استيعاب مقصد من مقاصده الكثيرة الواسعة انه قرشي مطلبي اجماعا وامه ازدية **وورد** في فضايل قريش احاديث كثيرة ورد في حقه قوله صلى الله عليه وسلم عالم قريش يملا طباق الارض علما طرقه كثيرة مما سكة فليس بموضوع وكما قرب منه خلافا لمن زعم فيه كما بينه ايمة الحديث

كاحمد والبيهقي والنووي وغيرهم ثم حمله على الشافعي وتبعه العلماء على ذلك
ووجوه باهم يظهر لترتيبي من العلوم المدونة المحفوظة المضبوطة المشهورة المتبعة
في اقطار الارض المكتوبة كما كتبت المصاحف المتحدث بها في مجالس الحكام والامراء والفقهاء
وامثل لكم فاذا ظاهرت له من ذلك قال ابو نعيم بعد ذكره نحو هذا فهو عالم قريش
الافضل الذي دون العلم وشرح الاصول والفروع ومهد القواعد ونفى الاخبار
الوازعة في الاثر والذين تغتروا انه منهم خبر الترمذي الازد اسد الله في الارض
يريد الناس ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم ويليا يتين على الناس زمان
يقول الرجل يا ليتني كنت ازديا وليت اني كنت ازدية ولد بخمة في سنة خمسين
سنة وفاة ابي حنيفة كما مر بل قيل يوم موته ونشأ بتيما في حجراته في ضيق
عيش بحيث كانت تترك تعليمه لعجزها عن احرة المعلم لكن الجهد الله ان تما تعلمه
علمه بعد ذهاب المعلم لغيره فراى المعلم ان نفعه بذلك اكثر من اجرة تعليمه
لو اخذها فاسقطها عنه فاستمر حتى ختم القران لسبع ثم حبب اليه مجالسة
العلماء وكان يكتب ما استفاده منهم في نحو العظم لعجزه عن الورق واثر الادب
والشعر وكفه الله عن ذلك فاسمعه صوتا من خلفه يعقبه بنى عليك بالفقه
واسلم كاتب اسناده مسلم الزنجي وقد سمعه يتمثل ببيت وفوقه بسوط ثم
قال له مثلك تذهب مروته في مثل هذا اي انت على الفقه وقال له استا
مسلم المذكور وبحي زنجيا مع كونه كان في غاية البياض من باب اسما المعكوس
كان مسلم هذا شيخ مكة ومفتيها نظير سفيان بن عيينة شيخ الشافعي
ايضا لقد شرفك الله في الدنيا والاخرة بما جعلت فيهما من هذا في الفقه
فكان احسن بك في مجالس الشافعي مسلما منه واخذ عنه الفقه وبقيا
مضى من عمره ثلاث عشرة سنة وقد حفظ الموطا رجل ابي مالك بالمدينة يلازمه
فبالغ في اكرامه لنسبه ولما رآه منه ازداد تعجبه منه من الفهم والعلم والادب
والعقل ومن ثم كان يستزيده من قراءة الموطا حتى ختمه عليه في مدة يسيرة
وقال له مرة اتق الله فانه سيكون لك شان ومرة ان الله تعالى قد
القى عليك نورا فلا تطفئه بمعصية واستمر عند مالك الى ان توفي فرحل

من المدينة وسنه تسع وعشرون سنة الى اليمن وتولى القضاء بها ثم رحل الى العراق
فناظر محمد بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث ومن ثم سموه ناصر السنة
واصحابه اصحاب الحديث وشاع فضله الى ان ملأ البقاع والاسماع ودون علم
اصول الفقه ولم يسبقه احد الى ذلك فصنف فيه الرسالة فاجمع اهل عصره على
انه من الخوارق ومن ثم قال المزني قرانه خمسمائة مرة بها واستفدت منه فائدة
جديدة وانا انظر فيه خمسين سنة وما علم اني نظرت فيه مرة الا واستفدت منه
شيأ لم اكن عرفته ولما الله من لفضله اهل العراق حتى المخالفون له لما ظهر تفضله
في مناظراته لهم ولغيرهم مما ابهرهم ولانه اظهر من مهمات القواعد والاصول ما لم يسبق به واتقن في مواطن كثيرة مما لا يحصى فلم يتعقب له جواب علق عليه الا استفتا
منه ائمة الحديث والفقه وغيرهما وراجع كثير منهم الى مذهبه كابي ثور وابي خيثم
واتفقوا اليه حتى راى عندك ما لم ير عند غيره وبارك الله الكريم له بحيث انه
الف كتبه الجديدة كلها بمصر في اربع سنين وهذا شيء تحير الفكر فان سعة مذهبه
وما اشتمل عليه مما يحتاج الى مادة وجوده في مثل هذه المدة اليسيرة وصنف في العراق
كتابه القديم للسمي الحجة ورواه عنه اربعة من اكابر اصحابه العراقيين احمد بن حنبل
وابو ثور والزعفراني والكرابيسي ثم رحل منها الى مكة ثم عاد اليها
قريب اخر الحرا فان مقتن مع من امتحن بالقول بخلق القران فاحسن التخلص
منهم بمزيد حكايته ومبهمة وباد راي الرجاء الى مصر سنة ١٩٩ او صنف
كتبه الجديدة بها ورجع عن تلك الكتب القديمة فالافتا على الجديد الا في
قريب من ثلاثين مسئلة فالفتوى فيها على القول القديم وهي معروفة في
محالها من كتب الفقه ومجموع مولفاته مائة وثلاثة عشر وسنذكر
مولفاته الجديدة في تاسع الاقطار نقصده الناس لاجلها ثم قصد واد
بعدن رواياتها لما اخبر بذلك بقتل مونة من جملة ما كوشف به ح وابو الربيع بن
سليمان المرادي حتى اجتمع بوشاهد بابه من ابواب الاقاليم الثانية سمعا
واجلة لاخذ مذهب الشافعي وكتبه عنه وسبق انفا انه انكر اصول الفقه
وكان اول من دونه في الفقه ومر الاخلاف فيه وانكر ايضا تركت الفقه كتاب

القسامة وكتاب الجزية وقتال أهل البغي ومع رجوعه عن تعلم الشعر كان مستر
الموافق لقوله

• ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد •

كان يحفظ منه ما يبهر العقل من ذلك قوله اردي للا ثمانية شاعر مجنون اني
حكم العقلا لو قوله احفظ حسمايه قضيبة لخسمايه امراة **وكان** محبة في
الخود في اللغة كما صرح به الامام حتى ابن الحاجب في شافيته ومن جملة
ثنا محمد بن الحسن عليه قوله ان تكلم اصحاب الشافعي يوما فباسان الشافعي
يثني لما اودع في كتبه ومن ثم قال الزعفراني كانوا رقود افايقظهم وقال
احمد ناشر لجه محبرة الاول للشافعي في ورقته منه وربما اوقد له المصباح
في الليلة ثلاثين مرة يكتب ما يستنبطه من الاحكام كما يدل عليه قوله
استظهرت الليلة القرآن اوثلثين مرة فاستنبطت منه احكاما كثيرة وانا
لم يبق السراج دايم الوقود **قال** ابن لهيعة لما مات الظلمة الجاني للقلب
ومن كمال اخلاصه لله وبراءته من نفسه وحوله وقوته انه كان كما اخبر اذا
ناظر احدا وددان الله يظهر الحق على يديه وكان كما اخبر ايضا يود ان الناس
ياخذوا جميع علومه فينتفعون بها ولا ينسبون اليه منها شيا **ثم**
يصلي ثلثة ثم ينام ثلثة ولعل المراد ان هذا غالب احواله حتى لما ياتي بما مر
انه كان يحيي الليل كله في اما ستيقاظه من العراوكان يختم كل جمعة وجمع الله
فيه كل خير قاله لجه وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله صادقا ولا كاذبا
ولي منذ عشرين سنة ما شمعت وله في النخا اليد الطولى قدم من صنعا الى
مكة بعشرة الاف دينار فما بزح من مجلس سلام الناس عليه فرقها كلها وانثنى
من اضلع له شمس نحله شبعة دنانير واعتذر اليه بانه لم يجد غير ما وقوله
في الحكم المتعلقة بالعلم والاخلاق الجليلة والاحوال السنية وثنا الائمة لا سيما
مشايخه عليه وتعداد من كانوا يأوون له في صلاتهم وتواضعه وتاديبه
من حفظ نفسه ومن نسبة ما يوخذ عنه من العلوم اليه امور كثيرة جدا
لم يسعها ما نحن بصدده في هذه الاوراق من الاختصار **وقد** اثنى عليه

احمد بما فاق ثنا الناس كلهم حيث قال كان الشافعي كالشمس في الدنيا وكالعافية للناس
فانظر لهذين من خلف او عنهما يعوض ويقرب من ذلك قول ابن هشام صاحب السيرة ما
طلعت ان الله خلق مثله اي من نظر ايه وله في الفصاحة والشجاعة والفروسية
لم ار لها ثالثا **ومنهم** قال الربيع لو لا يتموه ما قالتم هذه كتبه كان والله لسانه اكثر من كتبه
وكان اذا اخرج له وصل الله انثنى وما بقي احد من الامراض ما لقيه **وكان** يرى العشر
العشرة فلا يخطي في واحد منها وكان ياخذ اذنيه وان الفرس في شدة عدوه وراى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم قبل حلمه فقال يا غلام قال لبيك يا رسول الله قال من انت قال
بن ريطات قال ادن مني فدنا منه فتح فيه واسر من ريقه على لسانه وذكره وشفتيه
وقال امض بارك الله فيك فالحن في حديث بعده وما شعر وما مر علي شي الا وحفظه ورايي
منه بث كتبه في الهوى فعبرت له بانه لا يبقى للدهر الا بالاجر الا سلام الا وصل علمه الينه
وقال ايضا رايت بمكة في زمن الصبا في التوم رجلا ذا هيبة يوم الناس في المسجد
الحرام **فلما** فرغ من صلاته اقبل على الناس يعلمهم فاصلت منه فاخرج ميزانا من كمه
فاعطاني وقال هذا لك **قال** الشافعي فسالت المعبر فقال انك تصير اماما في
العلم وتكون على السنة يعني ان امام المجتهد الحرام افضل الائمة واما الميزان فانك تعلم حقيقة
الشي على ما هو عليه **قال** الربيع ورايت قبيل موته ان ادم صلى الله على نبينا وعليه
وسلم مات ولا يريدون ان يخرجوا جنازته **فلما** اصبحت سالت بعض اهل العلم
عنه فقال هذا موت اعلم اهل الارض بما ان الله علم ادم الاسماء كلها فما كان يسير لحتى
مات الشافعي رضي الله عنه اخر رجب سنة ٢٠٤ عن اربع وخمسين سنة **ومن**
كراماته ايام مرة انهم اراد وا تحويله الى بغداد فدافع المصريون فلم يقدروا وشرع
في الحضر **فلما** وصلوا قرب اللحد فاحت منه رايحة طيبة فاشتموا مثلها بحيث سكروا
من طيب رايحته وما تمكنوا من الوصول اليه فكفوا وصار ذلك معهودا في اعظم مناقبه
وقد اتفق العلما قاطبة من جميع اهل العراق من اهل الفقه والاصول والحديث وغيرها
على تعظيمه والثنا عليه وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره
فالمطنب في وصفه يقصر والمسهب في مدحه مختصر **ذكر سند الامام**
المجتهد احمد بن حنبل رضي الله عنه **قال** شيخنا الاول اخبرني به العز بن عبد

الرحيم الخنيني انا ابو العباس الموصلي انا ابي انا زينب ابنة مكي الحراني انا ابه حنبل بن
فرج الرهاوي انا ابه هبة الله الشيباني انا ابه ابو علي التميمي انا ابه ابو بكر احمد العطيمي
انا ابه الحمد الرحمن عبد الله بن الامام احمد حدثني ابي رضي الله عنه فذكره **وقال**
شيخنا الثاني اخبرني المسند الخير المبارك شيخ الزكار بن بجامع الحاكم الشمس الملتوتي
قراءة عليه لمسند ابي بكر بن عزيزة رضي الله عنه انا ابه ابو العباس السويداوي انا ابه البدر
العارفي اخبرنا به النجيب ابو الفرج الجوزابي انا ابه ابو عبد الله بن احمد بن المجد انا به
ابو القاسم هبة الله الشيباني انا ابه ابو الحسن التميمي انا ابه ابو بكر المطيري حدثنا ابو الحسن
المجتهد احمد بن حنبل فذكره **وقال** شيخنا الثالث مع الزيادة بسائر مصنفات
الامام احمد وولده عبد الله اخبرني به التقي الشمني بقراءتي عليه لكتاب الثلث الاول
منه وبإجازة لباقيه وشيخنا العز فاضي القضاة ابن البرهان فاضي القضاة ناصر الدين نصر الله الكناني الحنبلي وابو الحسن محمد بن احمد بن
الجلال عبد الله بن قاضي القضاة علاء الدين علي الكناني الحنبلي سماعا عن اربعة
الاولا بنيابة واجازة منهم لسايره قالوا انا عبد الله الحلال المذكور قال الثلاثة
سماعا لجميعه وقال الف ونسوان سماعا لثلاثة بنيابة واجازة لسايره **قال**
انا به العلا الفرضي انا ابنة زينب الحرابية سماعا والمحب بن البخاري اجازة ح
وابنابي غالب احمد بن مقبل عن الضرلاح بن ابي شرف انا به المحب بن البخاري
سماعا قالا انا احمد بن عبد الله بن العز المكرتا انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد بن الحصين انا التميمي انا العطيمي ثنا عبد الله بن الامام احمد
حدثني ابي بح وبه الى البخاري الحافظ ابي اليمن الكندي عن محمد بن عبد الباقي عن
الجواربردي عن العطيمي **قال** السراج القزويني بروي بهذا الاسناد جميع مسند
الامام احمد وجميع مصنفات ولده عبد الله سماعا لبعضها واجازة لسايرها عن كل
شيخ من روي عنه من المذكورين **تنبيه** ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال
الشيباني المروزي ثم البغدادي هو الامام البارع المجمع على امامته وجلالته
وورعه وزهادته وحفظه وتوفر علمه وسيادته رحل الى الحجاز والشام واليمن
وغيرها سمع من سفيان بن عيينة وافرانه **وروى** عنه جماعة من شيوخه وخلايقه

احرزوا لم يحصوا بنهم البخاري ومسلم وذكر ثمانية ائمة عليه حتى قال بعضهم رأيت
ثلاثة لم يرمثلهم ابدا وذكره بهم وبعضهم قال ما اعلم احدا يحفظ على هذه الامة
اسرد نياه الى هو **قال** ابو زرعة كانت كتبه اثني عشر حملا **وكان** يحفظ ما على ظهر
قلبه وقال مرة احزري كان يحفظ الف الف حديث فقيل له ما يدريك قال
ذاكرته فاخذت عليه الابواب **وقال** ابراهيم الحربي كان الله جمع له علم الاولين
والاخرين من كل صنف ويقول ما شاء ويشاء ما شاء **وقال** الشافعي ما رايت افضل
من احمد بن سليمان بن داود الهاشمي وجاه النساء ثلاثة الاف دينار وقال ورثتها
من ابيه وما له حلال فابى ان يقبلها وقال لا حاجة لي فيها الا في كفاية **ومن دعايه**
اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك صنه عن سوال غيرك **قال** الشافعي
خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا زهد ولا ورع ولا اعلم منه **قال**
الحاج السبكي مسند اهل بن اصول مدت الامة وقال الفتنة اما اذا اختلف
الناس في سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه **وامتحن** المحنة المشهورة
التي كانت سببا لمزيد رفعته في الدنيا والاخرة وذلك ان القاضي احمد راى
ابي داود لما سرت اليه بدعة الاعتزال ومن جملتها القول بخلق القران
اراد ان يذل بها الى المامون لانه كان معظما عنده جدا وان المامون يحمل العلما الى
السنة على القول بها لحضرة الملا ليعتقدها العامة ولا زال يحسن ذلك للمامون
الى ان اجمع رايه عليه في سنة ٢١٨ **فكتب** الى نايبه ببغداد اسحق بن ابراهيم
الخزاعي بحشر علما متحات علما السنة بذلك ودعايهم اليه وبالغ في الخط في الكتابة
عليهم وفي تسفيه راهم عليه واكثر من وصفهم بالكذب والضلال والجهل وبانهم
شر الامة **وتوعدهم** ان لم يقولوا بان القران مخلوق بانواع العذاب واسرعان
بشخص اليه سبعة فاشخصوا اليه فدعاهم الى القول بخلق القران فتوقفوا ان يجابوا
به تقية فردهم **ثم** كتب اليه ثانيا موه باحضار البقية فاجابه جماعة وامتنع اخرون
فكتب اليه ثالثا موه باحضار من امتنع فاحضروا ومنهم احمد بن حنبل فسالهم فكلا منهم
ثم قال له ما تجيب بانه مخلوق امنعه من الفتيا والرواية وامر بضرب اعناقهم بين
عينيه ان لم يجيبوا بانه مخلوق **وقال** في حق احمد علما ان اسير المومنين قد عرف

في معاقبته واستدرجها على جهله وهي انه لما قيل له ما تقول في القرآن قال اقول كلام الله فقيل له امخلوق قال هو كلام الله لا ازيد على هذا واوكل بن المامون انه ذكر له كثرة المتنطعين بجرايم خفيه احاط علمه بها وهي في بابها امر يحتمل الصدق وكل منها يقتضي القتل فضلا عن تلك البدعة فلما راوا ذلك رجعوا كلهم الى القول بخلق القرآن الا اربعة منهم احمد فحبسوا ثم رجع منهم احمد اثنان وصمم اثنان احمد ومحمد بن نوح فحملوا الى طرطوس ثم بلغ المامون ان اقرانك انما يابون ليكرمك فغضب وامر باحضارهم اليك فماتوا في الطريق ودفن بطوس ومن جملة وصية التاكيد البليغ على الخليفة بعده ان يحمل الناس على القول بخلق القرآن ثم يوبخ المعتصم ولحمد بحبوس بالرقة وكان معه ابن نوح فتوفي ودفنه احمد واحضر الى بغداد مقيدا ثم حبس بحبس العامة نحوا من ثلاثين شهرا والناس يتوردون عليه ولم يزالوا يناظرونه ويظفر عليهم فيزيدون في قيوده الى ان بلغت اربعة عشر قيدا وكان مع هو محبوس عندهم يبالغ في تخويفه من المعتصم وانه سيحلف انه يقتله بالسيف بل بالضرب الى ان يموت وهو لا يلتفت الى ذلك التهديد ولقد قال له غير واحد وهم ذا مهدون يا امام اثبت فانك ان توفيت كنت السبب في اظلال جميع الامة واظهار تلك البدعة وهو يقول بالله المستعان ثم ذهب الى المعتصم وهو في تلك القيود فوصل ليلا ثم ادخل اليه وعنده ابن ابي داود وخلق كثير ودعا بمبارد فنايه منه حتى قرب ثم اذن له في الجلوس فجلس ثم قال له اناذن لي في الكلام ثم اذن له فتكلم يسيرا فامره ان يتشهد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر له حديث وفد عبد القيس الذي رواه جده ابن عباس فقال له لولا اني وجدت لك في يد من كان قبلي ما تعرضت لك ثم امر جماعة ان يناظروه فقطع جميعهم وكان ابي داود كلما قطع واحدا منهم قال اقول لك انه قال مقال مبتدع فيقول كلموه ناظروه فيناظروه فيقطعهم فيقول له المعتصم ويحك لاحمد ما تقول فيقول اعطوني شيا من الكتاب او السنة ثم رد ثم اعيد اليه مرتين في مجلسين اخرين يقول شرحهما ثم علم انه واقع به امرا فاعاد تكته التي كان ربط بها قيوده ليرفعها بها اذا

شمر الى محلها فشد بها سراويله حتى لا تكشف عورته عند الضرب فاعيى الغلام والتاث عامة بالهام جماعة بسيوف وجماعة سياط فضربه عليهم ثم ادخل الى محل اخر فراى مثل ذلك وهكذا امام بره قبل ذلك فلما انتهى للمعتصم قال ناظروه كلهم فرد عليهم نظار امرا واحدا حتى بهم ثم يقال ويحك اجبني حتى احل قيودك بيدي فاعاظه عليه في الجواب فسبه ولعن ثم امر بسجنه وضربه بعد ان كان امان له القول فاغراه ابن ابي داود على ضربه وقال له ان لم تفعل وإلا قال الناس تركت سنة لما مات هذا بيده وحي بسياط عظيمة فامر ان تبدل فبدلت ثم امر الجلادين فقال تقدموا فجعل يتقدم اليه الرجل منهم فيضربه سوطين ويامره بالمبالغة ويقول له شد بطش يدك ولا ازال كذلك فلما ضرب تسعة عشر سوطا قال له احمد علي من تقتل نفسك اني قد الله عليك لتشفيق ثم قالوا لو ابعثوه بعضلته وبعضهم يقول له انظر الخليفة وهو قايم على راسك في الشمس يقال له ويحك يا احمد ما تقول قال احمد اعطوني شيا من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقع وجلس وقال للجلاد تقدم واوجع ثم قام النايبه فحل يقول ويحك يا احمد اجبني فجعلوا يتناولون علي ويقول يا احمد امامك على راسك قايم ويقول المعتصم ويحك يا احمد اجبني الى شيء لك فيه ادني فرج حتى اطلق عنك بيدي فقلت يا امير المومنين اعطوني شيا من كتاب الله فرجع وقال للجلادين تقدموا فجعل الجلاد يتقدم ويضربني سوطين فذهب عقلي ثم افقت فاذا القيود قد فلقت عني فاخبرني بعضهم بانهم كبوني على وجهي ثم ظهري وداسوني كل ذلك ولم اشعر ثم اتوني بسويق لاشربه واتقياه فقلت اني صايم ولم افطر ثم جاي عبد وكان مكثت في السجن منذ اخذ وحمل الي ان قصر وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا قال بخص من كان مرسما عليه ولقد اشتد عليه العطش يوما فسال منجب الشراب فناوله قدحا فيه نبيذ وما فنظر اليه هنيهة ثم رده ولم يشرب فجعل منجب يرصد عليه الجوع والعطش وهو فيهما ثم فيه بن الهول قال ولده صلح لحزت حيلتي ان اوصل اليه في تلك الايام رغيفا وروي انه لما ضرب سوطا قال بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما

ضرب الثالث قال القرآن كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قد لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا وحمله ثامن به تسعة وعشرون سوطا **ومن كراماته** أنها كانت حج لتكلم لباسه انقطعت فتحرك لباسه إلى النزول إلى غاشيته فحرك شفتيه فارتفع وثبت ولم يظهر منه شيء من عورته **وكان** ما حرك به شفتيه اللهم إني أسألك باسمك الذي ملأ العرش إن كنت تعلم أني على الصواب فلا تهتك لي سترا **وروي** أنه كان كلما ضرب سوطا يدعو لمعتصم ولابنه بحيل فقال كرهت أن يقال يوم القيامة هذا عوقم بابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعي بعض ضاربيه بالبرهوت فيجد أو ذكر مدة الإبر حين حملت صاريته ماية وخمسون رجلا **وذكر** الربيع أن الشافعي رضي الله عنه دفع إليه وإلى بعض كتابا وأمره أن يذهب به إلى أحمد بن حنبل ويأتيه بالجواب فذهب إليه وصادفه حين صلاة الصبح **قال** فذكرت له القصة ودفعت له الكتاب فلما قرأه تغرغرت عيناه فقلت ما يمنعه قال فيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اكتب إلى أبي عبد الله وأقرأه عليه السلام وقل له إنك ستمتحن وتدعى إلى خلق القرآن فلا تجبهم وإن ضرب الله لك علما إلى يوم القيامة **قال** الربيع فقلت له البشارة يا أبا عبد الله فخلع قميصه الذي يلي جلده فأعطانيه فأخذت الجواب ورجعت إلى مصر وسلمته إلى الشافعي رضي الله عنهما فقال ما الذي أعطاك فقلت قميصه فقال لم أجعل كفنك فيه ولكن بلى وأدفع إلى الماء لتبرك به **قال** الكديمي رأيته في النوم فقلت ما صنع الله بك فقال غفر لي **ثم** قال يا أحمد فكرت في قاري فقلت نعم يا رب قال يا أحمد ملأ وجهي قاري نظر إليه فقد لحقك النظر إليه واختلفوا في عدد المصلين عليه **ومن** جملة ذلك ما قيل إن الأرض البسيطة التي وقف الناس عليها للصلاة عليها سبعة بغداد بستمائة ألف وأكثر وكان كان في الطرقات والسكر **وقيل** كانوا ألف ألف وثلاثمائة ألف **قال** ابن زعنة ينبغي أن المتولي للقبر إن يمسح الموضع الذي وقف عليه الناس للصلاة على أحد فبلغ مقام العلي ابن وخمسمائة ألف **ومن** بعض حيران أحد أنه أسلم يوم موته من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفا وأطال الذهبي في استيعاب ذلك لا سيما بفرد واحد بحكايته مع عدم تفوه أحد من أولاده وأحصاه بشيء من ذلك

ومثل ذلك متوفر الدواعي على نقله وما فيه رضي الله عنه أكثر من أن تحصر **وقد** ضمنه فيها جماعة **ولد** رضي الله عنه في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وتوفي سنة أحد وأربعين على الأصح المشهور **وكان** قبره ظاهرا يعتاد ويتبرك به فطمسه الروافض لما استولى عليها قريب زماننا **ثم** أعاده سلطاننا خليفة الخلفاء الراشدين عمر نضره وليت أعداءه بهيئة وافرة وأبهة ظاهرة فهو بها معمور يزار ويتبرك به ذلك لم مرفوع بحيث كفنه لم يتغير فيه شيء **فائدة** مهمة يتعين عليك حفظها لعظيم حدوثها وعزة نظيرها وحاصلها أن ابن الصلاح شدد تفصل كتب السنن على مسند أحمد واعترضوه ورد وا عليه بأن الأمر ليس كما زعم كيف وهو أكبر المسانيد وأحسنها موضعا وأتقنها فما نلمية خلو فيه إلا ما يحتج به مع كونه انتقاء من أكثر من سبعماية ألف حديث وخمسين ألف حديث **وقال** ما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا فيه إلى المسند فما وجدتموه وإلا فليس بحجة **ومن ثم** لم يعتصم فاطلق الصحة على ما فيه والحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها أشد وبعضها أشد في الضعف من بعض حتى إن ابن الجوزي قد أدخل كثيرا منها في موضوعات لكن تعقبه بعضهم في بعضها وفي شأنها شيخ الإسلام والحفاظ ابن حجر وحتى نفى الوضع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن اتقانا ونحرر أن الكتب التي لم يلتزم صحة ما فيها كالموطأ والسنن الأربعة **قال** وليست الأحاديث الزايدة على ما في الصحيحين بأكثر ضعفا من الأحاديث الزايدة في سنن أبي داود والترمذي عليهما وبالجملة فالسبيل واحد لمن أراد الاحتجاج بحديث من السنن لا سيما سنن ابن ماجة ومصنف ابن أبي شيبة وعبد الرزاق مما لم مر فيها اشد وبحديث من المسانيد بان مدونه كلها لم يشترط جامعوها الصحة ولا الحسن وذلك السبيل ان يحتج ان كان أهلا للنقد والتصحيح فليشرط أن يحتج بشيء من القسمين حتى يحيط به وإن لم يكن أهلا لذلك فان وجد أهل الصحة أو حسن قلده وإلا فلا يقدم على الاحتجاج به فيكون كحاطب ليل فلعله يحتج بالباطل وهو لم يشعر **فان قيل** لم أكثر أحمد في مسنده من الرواية عن ابن مهدي وكتب ابن سعيد حيث أورد حديث مالك ولم يرو عن الشافعي عنه مع أن الشافعي أجل

اصحاب مالك كذلك البخاري ومسلم وغيرهما من اصحاب الاصول وردوا ما اورده من
حديث مالك من غير طريق الشافعي رضي الله عنه **فالجواب** اما عن الاول فلعل المسند
كان عنده سماعه من الشافعي رضي الله عنهما واما عن عداده فالطلبهم العالي في الاسناد
المقدم عند المحدثين على جلالة الشيوخ **ذكر** صحيح الامام البخاري المجتهد امير
المؤمنين في الحديث ابي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف
ابن بردزبة الجعفي مولاهم الحافظ الكبير حبر الاسلام وشيخ الغزو والجهاد الذي
اخذت عن مشايخ كثيرين لا يتسع هذا المحل لاستيعابهم مع ذكر مسانيدهم
ورواياتهم فالهذه الفقرة على الثلاثة الشابقين **قال** شيخنا الاول
اخذت عن شيخنا امام الائمة الشهاب بن حجر بقراءتي عليه **قال** انا به النجم
عبد الرحمن بن زين الحموي وابراهيم بن احمد التنوخي سماعا عليهما قالا انا به اخوه بن ابي
طالب الحجار سماعا عليهما قال اخبرنا به الحسين الزبيدي سماعا انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي الهروي سماعا انا به ابو الحسن عبد الرحمن الداودي انا
به عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف الغربري
انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثاني انا به حافظ العصر الشهاب بن حجر
العسقلاني انا به المسند العفيف الشاوري المكي انا به امام المقام ابراهيم
الرضي الطبري انا به ابو القاسم بن ابي حرمي انا به ابو الحسن الطرابلسي انا به
مكتوم عيسى بن الحافظ ابي ذر الهروي انا به والدي الحافظ ابو ذر انا به ابو محمد
ابن حموية السرخسي انا به ابو اسحق المستملي انا به ابو عبد الله محمد بن يوسف
الغربري انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به الجلال
القمولي والمحب ابن الاقليشي قالا انا به ابو الحسن ابن ابي المجد الدمشقي اخبرتنا
به وزيرة الدمشقي التوخية انا به الحسين المبارك الزبيدي انا به ابو الوقت
عبد الاول السجزي انا به ابو الحسن الداودي انا به ابو محمد حموية الحموي انا به
الغربري انا به مولفه فذكره ح واخبرنا به شيخنا العالم البلقيني عن والده شيخ
الاسلام المجتهد السراج البلقيني انا به جمال الدين محمد المعروف بشامد الحبشي
انا به اسمعيل بن عمرو بن احمد بن مكي الدمشقي وعثمان بن عريشي قالوا انا به ابو

ابو صبري وابو عبد الله الارتاحي **قال** الاول انا ابو عبد الله محمد بن هلال السعيدي
النحوي وابو صادق المدني **وقال** الارتاحي انا به ابو الحسين بن نجم الموصلي
قالوا جميعا اخبرتنا كريمة المروزية انا ابو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني انا به
الغربري انا به البخاري فذكره **تنبيه** البخاري ابو عبد الله محمد بن اسمعيل
ابن ابراهيم بن المغيرة بضم فكسر بن بردزبة بموحدة مفتوحة فراء ساكنة فهملة
مكسورة فزاي ساكنة فموحدة مفتوحة على المشهور وزبو بالفارسية الزراع الجعفي
مولاهم البخاري ونسبة الاعلام على مذهب من يرى ان من اسلم على يد انسان الجعفي
مولاهم البخاري جدي لابي عامر نسبة الجعفي بن سعد العشيرة ابي قبيلة من اليمن
من مذحج وهم من قال انه اسم بلد وكانه توهمه من قول ياقوت في معجمه انه محالف
باليمن نسبته لقبيلة من مذحج بينه وبين صنعا اثنان واربعون فرسخا انتهى
وسياقه ان المحل اما وصف بذلك مرتبا على المجاز المجاورة تسمية للمحل باسم الحال
وجده ابراهيم الخليل **قال** الحافظ ابن حجر لم اقف على شيء من اخباره وابوه هو
اسماعيل كان من العلماء العاملين **روى** عن حماد بن زيد ومالك وعنه ابن المبا
روى عنه العراقيون قال لا اعلم في جميع ما في ديوانه من شبهة توفي البخاري
صغيرا فنشا في حجر والدته فبغى فرات ابراهيم الخليل على نبينا وعليه وعلى سائر
الانبياء والمرسلين افضل الصلاة والسلام فيا لها فاقة رد الله على اثرها بصره
بكثرة دعائك له فاصبح وقد رد الله عليه بصره **وكان** نشانه وتربيته في حجر
العلم مرتضعا ثدي الفضل ثم الهم طلب الحديث وله نحو عشر سنين بعد
خروجه من المكتب **ولما** بلغ احدى عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا ووقع
له في سند حتى اصلح كتابه من حفظه البخاري **ولما** بلغ ست عشرة حفظ كثيرا
من كتب الحديث وثماني عشرة صنف التاريخ الكبير وغيره عند قبر النبي صلى الله
عليه وسلم في الليالي المقمرة وكتبوا عنه الحديث ثم رحل واشتهر في الرحلة
فاجتمع باكثر مشايخ الحديث بعدان سمع الكثير ببلده بحيث اعظم مدن ماوراء
النهر **قال** النووي وتاج الدين السبكي وغيرهما ذكر ابو عاصم العبادي في
طبقات اصحابنا الشافعيين وقال سمع من اصحاب الشافعي كالزعفراني

وابي ثور ولم يرو في صحيحه عن الشافعي لانه ادرك اقرانه على انه روى عن ابي ثور وغيره
عن الشافعي وذكره في الموضعين من صحيحه **قال** والحامل لي على ما ليف الصحيح
انني رايتني واقفا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وبيدي مروحة اذب عنه فعبرلي
بانني اذب عنه الكذب وما وضعت فيه حديثا الا بعد الغسل وصلاة ركعتين للاستخارة
واخرجت من زماستماية الف حديث واثنتا عشرة الفا بمكة في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما
وبين الله وما ادخلت فيه الا صحيحا واحفظ مائة الف حديث صحيح وماتي الف حديث
غير صحيح اي باعتبار طرقها الكثيرة مع عد المكرر والموقوف واثار الصحابة والتابعين
وغيرهم وفتاويهم مما كان السلف يطلقونه عليه حديثا ولا مد الناويل المتعين
لما صح ذلك اذ مجموع ما في باقي كتب الحديث الموجودة بايدي الناس اليوم لا تساوي
ثلث هذا العدد **والحاصل** ان حفظه بلغ الغاية في خرق العادة **ومن ثم** كان
ائمة الحديث يعجبون كبيرهم من حفظه وهو شاب وسالوه امثل بلغ الا املا عليهم فاملا
عليهم الف حديث عن الف شيخ **وكان** مسلم بن الحجاج يلميذه يقول له دعني
اقبل رجليك يا استاذين وسيد المحدثين **وكان** يسمع قتادة احاديث
محدث اجتمعوا جميعا ايام مرضه لنظنه فخلطوا الاسانيد بعضها ببعض وعرضوها
عليه فما استطاع ان منع ذلك ان يغلطوه في لفظ او في متن **ولما** قدم بغداد
فعلوا معه نظير ذلك تجمدوا الى مايتي حديث وقلبوا متونها واسانيدها ودفعوها الكل
واحد عشرة ليلقنها عليه في مجلسه الحاضر بها الناس مستحنا فقام احدهم وساله
عن حديث من تلك العشرة فقال لا اعرفه فقام اخر فساله عن الثاني فقال
لا اعرفه وهكذا الواحد بعد الواحد لذلك الى ان فرغت المائة **ثم** التفت الى الاول فقال
اما حديثك الذي سالت عنه فهو كذا واول الثاني كذا الى ان اتى على المائة فبهت
الناس واذعنوا له **ولما** قدم البصرة نادى مناديا يعلمهم بقدومه فاجتمعوا
به وسالوه ان يملي عليهم مجلسا املاء فاجابهم فنادى المنادي يعلمهم بانه
اجاب **فلما** كان الغد لجتمع الوف من المحدثين والفقهاء فاول مجلسه قال ايها اهل
البصرة انا شاب **وقد** سالتموني ان املي عليكم احاديث اهل بلدكم
تستفيدونها بغيبتي ليستغني عندكم واملي عليهم من احاديث اهل بلدهم ما ليس

عندهم حتى يهربهم **وروى** عنه الصحيح تسعون الف رجل وكان ورده ختمة كل يوم
وثلثها سحر كل ليلة وكان يقول ارجو ان القى الله حاسبي الله ان كتبت حديثا او صححته
اصح الكتب بعد القران وتفضيل قليلين الصحيح مسلم انما هو بالنظر لجزئية سهلة
اي كونه اسهل صناعة للحديث من حيث جمع الطرق كلها في موضع واحد وسياقتها على نسق
حسن جدا ولم يلتفت البخاري الى مثل هذا بل استغاله عنه بما هو اهم منه بمراتب وهو استنباط
الفروع الفقهية والفوايد والعلوم التي لا غاية لها والرد على المخالفين فيها ووضع
تراجم الابواب عليها ايا من الاحكام والاشارة فيها الى غرايب الاحكام **فتامل**
ذلك فانه المحل الواقع والمعتمد في الفاصل عرضه عما اطال به جماعة من غير تحرير بل محل النزاع
ولا يلتحم به الاقوال والائمة عليه من البسا ما يضيق عنه هذا المحل وسنه ما صح عن احمد
ابن حنبل انه اخرج خمسا ن حمله من احاديث وقيه هذه الامة بل بالغ بعضهم
فحصرها في الفقه والحديث على احمد واسحاق وجمع رضي الله عنه من الصحابة الا سيما الطبقة
والشجاعة والورع والزهد ما لم يجمعه غيره وورث من ابيه مالا كثيرا فتصدق به الا قراطه
في الكرم واعطى في بضاعة خمسة الاف درهم فاخذ فاعطى عشرة الاف ثم باعها للاداء
وقاد كانت ملك ابي بعشرة فلم اعبر نيتي وبيع ربا طابكيه اما يلي بخارى فاجتمع
اليه كثيرون يجيبونه وهو يشتغل منهم فيقول قد كتبت فيقول هذا هو الذي ينفعني
والمحدثون رحمه الله بحرقة كثيرة لكثرة حسد جماعة من اهل عصره له من جملتها
الواقعة المشهورة لمحمد بن يحيى الزهلي معه وحاصلها ان اهل بخارا ارسلوا
بقدومه اليهم من نيسابور رفقا لهم ويعلمهم علما **وعن** بعد المذكور الى مستقبله
فمن اراد فليستقبله فاستقبله هو وعامة علمايها **ثم** قال الزهلي لاصحابه
لا تسالوه عن شيء من الكلام فانه يحب بما لا تخالفه فيه فتقع الفتنة بيننا
وبينه فيستحب بنا كل مبتدع فلم يكن باسرع من ان يسال عن اللفظ بالقران
المخلوق هو فقال افعالنا مخلوقة والفاظنا من افعالنا وهو جواب خوتوم ما شر
على ما عليه المحققون مما هو مقرر في الكلام ان القران يطلق ويراد به الملفوظ
وهذا حادث وعليه قوله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ويطلق
ويراد به الكلام النفسي وانما ابى المنزه عن الحرف والصوت وهذا غير مخلوق

فتامل على ذلك فانه مهم

والعجب أن المحدث لم يوافق على هذا التفصيل وإنما وقع الخلاف بينهما في الاسم الثاني مثاله وجود واو فهم يمنعونه بناء على نفيهم صفات الذات القديمة وقولا من تعدد القدماء وعن بثينة بل هو الاطلاق الحقيقي للكلام وأنفسهم المتصفات مردود عليهم بأن المجاز وإن كان متعددا فذوات قدماء واحدة قديمة وأما صفاتها فقديمة أيضا لاستحالة قيام بوجه كما هو مبين موضح مع ما يناسبه **شعر** والعجب الجواب البخاري هذا مع كونه في غاية الطلاقة والقوة والوضوح والجريان على ما عليه أهل السنة كما علمت لم تتركه حسدته بل بلغ وإني بوجهه الحسن والرافعين بن الاحتمالات البعيدة والتوجيهات الغريبة بما ينشيء عن حسدهم وتجاهلهم ليروج ما قالوه على العامة ويوقعوه في الحيز والقبول **ولما** غلب الحسد على الزبيدي وسأل البخاري عن ذلك في حضرته وأجاب بنحو ما أجاب به أولا موه في كلامه وقال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس البتة ولا يتكلم من ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسماعيل فانقطع الناس عنه إلا مسلما فإنه راسل الزبيدي جميع ما كان كتبه عنه بناء على أن الحق مع البخاري وأن الزبيدي إنما هو حاسد متعصب بما لا يروج إلا على جهلة العوام والحكام الطغام **ومن ثم** لم يتم حسده وقال لم يساكني محمد بن إسماعيل في البلد فخرج البخاري منها خوفا على نفسه وكان مدة الفعل من الزبيدي والبخاري سببا لغاية رفعة البخاري وامتلا الاقطار بذكره وإجلاله وتعظيمه البالغ إليها التعظيم حتى من العامة ولغاية نزول الزبيدي واختفائه وانطماس ذكره وعدم معرفة الناس كلهم له إلا الافراد من أئمة الحديث فتأمل مما ملكت فمع الله ومع الخلق وتمسك بالله واعرض عنه لتعلم ما يترتب على كل من نقائض المرتبتين من رفع الذكر وانتشار العلم وتتابع الناس في الثناء على أهل المرتبة الأولى ومن أضدادها على أهل المرتبة الثانية ولم ير للعالم مع حاسديهم نظير لهذه القضية وترتب على كل من الفريقين نظير ما ذكرناه كما جلي عندك من سير أحوالهم وعرف أخبارهم فإياك إياك أن تزل عن الطريق المثلى وإن تقتل عما أوضحته لك ببيان محمد صلى الله عليه وسلم من الكلمات التي لا يزال صاحبها يترقى إلى أن يكون وارث الخلافة العظمى وتولى أمورك كلها إلى الله سبحانه فإنك إن صدقت في ذلك زال عنك كل حسد لا سيما

للعلما العاملين والأئمة العارفين والحفاظ الوارثين **فتأمل** ما صح به الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد بارزني ومن المعلوم أن من حاربه الله لا يفلح أبدا ولأجل العلما من هذا الحديث مع قوله عز وجل لا تفعلوا فإذا نم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله بل الكبائر وعصاة أحد من أولياء الله تعالى لا يموت مسلما بل يختم له بخاتمة السوء والعياذ بالله تعالى فإن وصف الإسلام لا يجتمع مع محاربة الله مطلقا فافرع وسماك في تأمل هذا المقام وإن كان الكلام أنما وقع فيه بطريق الاستطراد لكنك قد علمت تمام مناسبة المذكور فيه **وجزت** له رضي الله عنه بحسنة الخبر وهي أنه لما رجع البخاري زادت شهرته وتعظيم الناس له أكثر مما كان بمراتب وذلك أنهم لما سمعوا بقدومه نصبت الحباب على الفراسخ واستقبله عامتهم وأشرف عليه الدنيا والآخرة أمم لا يحصى عددهم **شعر** تحرك له أمير البلد خالد بن أبرهيم الذهلي بأبهة الخلافة العباسية فأرسل إليه من يتلقاه ويتلطف به ويأتيهم به صحيح وجيه تهم به في قصره فقال لرسوله قل له إني لم أدخل العلم ولم أحمله إلى أبواب السلاطين فإن احتاج لشيء منه فليحضر في مسجدي أو داري فإن لم يعجبك فامنعني من الخروج على الناس ليكون ذلك لي عذرا يوم القيامة عند الله إذا لكم العلم فرأسله أن يعقد مجلسا لأولاده ولا يحضر غيرهم فأبى عن ذلك أيضا وقال لا سمعن أن أحض بالمساء فتشاور قوم فاشتد غضبه واستعان الأمير عليه بعض حسدته من علما بخارى **شعر** أمره بالخروج من بلده فدعا عليه **وكان** عجاب الدعوة فلم يأت شهر حتى وصل أمير الخلافة فأبلى حضيرا وكذلك لم يبق أحد من شاعده إلا وابتلي بلا شديد ولما خرج من بخارى كتب إليه أهل سمرقند يخطبونه لبلدهم فسار إليهم فلما كان بخرتنك ممجية مفتوحة في الأشهر ومكسورة فراسكنة فوقية مفتوحة فنون ساكنة فكاف وهي على فرسخين من سمرقند **وجزم** بعضهم بأن بينهما نحو ثلاثة أيام عرست ليلتها عن ذلك فقالوا له مذا أخطأت والصواب الأول وسألتهم عن معنى خرتنك فقال معناه الجنيق لكثرة الزايرين فقلت لهم يلزم على هذا أن يكون مدة التسمية بعد موت البخاري فقالوا هو كذلك لأنها كانت قبل موته فتحي بغير ذلك يلذة الله وقع بينهم أي أهل سمرقند فتنة فقوم

يوم ونوفر بكرهونه وكان له اقرباء بها فنزل بها حتى تحلى الامر فاقام بها ثم رض حتى وجه
اليه رسول من ابن سمرقند يلتمسون خروجه اليهم فاجاب وتهيأ للركوب والبس خفيه وتمم
فلما مشى قدر عشر خطوة تقديما الى الدابة ليركبها قال ارسلوني قد ضعفت
فارسلوه وقد جاذ عوات ثم اضطجع فقبض فسال منه عرق كثير لا يوصف
وما سكن عنه العرق حتى ادرج في اكفانه وبات ضجر ليلة فدعا بعد ان
فرغ من صلاة الليل للهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فمات
في ذلك الشهر وقت العشا ليلة البت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ عن اثنين
وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما لانه ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث
عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤ ومن الغريب ما نقل ان قبره بمرو مما قرب
شاه نهاك لما برده وشدوده وفاح من قبره رايحة عظيمة جدا كالمسك
او اقوى ودامت اياما وانتاب الناس على قبره ياخذون من ترابه لشدة رايحته
التي لم يجدوا مثلها عندهم قال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم
ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت ما
وقوفك هنا يا رسول قال انتظر محمد بن اسماعيل فلما كان بعد
اياما بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها والجذبت سمرقند فكروا الا استسقا فلم يسقوا فارشده
القاضي الى قبره بخرتنك ليستسقوا عنده وليستشفعوا به ففعلوا فامطروا
نحو شبعة اياام لم يستطع احد ان يتوجه الى سمرقند من شدة المطر تبصره
مات البخاري رضي الله عنه عن غير ولد ذكر وقد رزقه الله من شهرة صحيحة
ودعا الناس له بسببه ما يغبطه عن ثلاثة من الاولاد الذكور اذا لم يشتهر كذا ب
من كتب العلم كما اشتهر صحيح البخاري ولا وقع لكتاب كذلك من الجلالة ما وقع لصحيح البخاري وبهذا يعلم انه ينبغي لمن ايسر من الولد ورزقه الله
ميسرة ان يتسبب في وقف شيء ينفق له ثوابه الدايم بعد موته فانه ينبغي للانسان
ان لا يحب ان له ولدا بعده الا من حيث انه يدوم له دعاؤه وانه يكتب له مثل جميع
اعماله الصالحة لانه كان السبب فيه والدال على الخير كفاعله كما في الحديث

الصحيح وكل متسبب الى خير له كاجر فاعله وضده كما نطق به الصادق بقوله
في الحديث الصحيح من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة فالتسبب
الى الخير هو قدر المراد بالصدقة الجارية في حديث ينقطع عمل ابن ادم الا من ثلاث
ولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعده وصدقة جارية قال العلما الصدقة
الجارية الوقف لان ثوابه يدوم للواقف ومن دله واعانه وارشده الى قناعين ذلك
الموقوف ذكر سند ثاني صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن كوشاذ القشيري
رضي الله عنه قال شيخنا المؤرخ اخبرني به حافظ العصر العسقلاني ابي انا به خاتمة
المسندين الشرف التكزبتي الافضل القاهري انا به الزين عبد الرحمن المقدسي الحنبلي
انا به الشرف بن الصواف انا به ابو اسحق ابن نصر الواسطي انا به الرضي الطوسي انا به
منصور الصاعدي الزوزني انا به ابو الحسين عبد الغافر الفارسي النيسابوري
انا به ابو ابهم بن سفيان الفقيه الزاهد قال انا به مولفه سماعا الجميعه ابا
ثلاثة اقوات كان ابن سفيان يقول فيها عن مسلم ونا يقول انا مسلم الحافظ ابن
الصلاح ولا يدري حملها عنه اجازة او وجادة وقال شيخنا الثاني انا به الامام
المسند مفتي المسلمين البدر علي البارنباري سماعا عليه وعلى اخرين قرأة
الحافظ السخاوي في اربعة عشر مجلسا عام ثلاث وستين وثمانيه بدار الحديث
الكاملية من القاهرة المعزية انا به مسند القاهرة الشرف ابو الطاهر بن الكويك
الربعي سماعا الجميعه انا به الزين ابو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن الطهاري انا به
المشايخ الخمسة عشر منهم ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد الكريم اخبرنا محمد بن
صدقة الحراني انا به فقيه الحرم محمد بن الفضل الصاعدي الفراوي سماعا انا به الامام
عبد الغافر الفارسي النيسابوري انا به ابو احمد محمد بن عيسى الجلودي انا به الفقيه
ابو اسحق ابرهيم محمد بن سفيان الزاهد النيسابوري انا به مولفه الامام
ابو الحسن مسلم سماعا الجميعه خلا الثلاثة الاقوات المشهورة فاجازه فذكره
وقال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العالم البلقيني وشيخنا
الامام البقيني احمد بن الكمال الشميني قال الاول انا به والدي الشمس ابن

الفتاح انا به ابو اهيم بن عمر بن مضرح وقال الشيخي انا به الشرف بن الكويك انا به
عبد الرحمن بن عبد الهادي المقدسي انا به عبد الدايم سماعا وابو اسحق بن مضر اجازة
قال عبد الدايم انا به محمد بن صدقة الحراني سماعا وقال ابن مضر انا به ابو الفتح
منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي سماعا والمويد بن محمد
الطوسي اجازة قال الثلاثة انا به فقيه الحرم محمد القاعدي الفراوي انا
به عبد الغافر الفارسي انا به الجلودي انا به ابراهيم بن سفيان انا به مسلم سماعا
سوى ثلاثة اقوات كان ابراهيم يقول فيها ما مترجمه لازم ابن الصلاح
شيخنا البلقيني وانا به غالبا او اسحاق التنوخي عن سليمن بن حمزة عن ابي الحسن
علي بن الحسين المعبر عن الحافظ محمد بن ناصر السلامي عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة
عن الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا بن الحسن الجوزقي عن مكي بن عبدان النيسابوري
عن مسلم قال الحافظ بن حجر ممدة الشديد في غاية العلو ومرجيحه بالاجازات

تنبيه مسلم بن الحجاج ابو القشيري من بني قشير قبيلة من العرب
معروفة احد ايمة اعلام هذا الشان وكبار المبرزين فيه والراجلين في طلبه
لاية الافتقار والمجمع على تقدمه فيه على اهل عصره مكما شهد له بذلك اماما
وقتهما حفظا وحديثا ومعرفة ابو زرعة وابو حاتم سمعا من مشايخ شيخه البخاري
وغيرهم كما خرج وروى عنه جماعات من كبار ايمة عصره وحفاظه وسيرهم مساويه
درجة كابي حاتم الرازي والترمذي وامام الايمة بن خزيمة **وله المؤلفات**
الكثيرة الجليلة لا سيما صحيحه الذي امتن الله به على المسلمين وابقى له الثنا الحسن
الجميل الى يوم الدين فان من اطلع على ما اودعه في اسانيده وترتيبه وحسن
سياقه وبديع طريقته من تفاريس التحقيق وانواع الورع التام والاحتياط والتحري
في الرواية وتخليص الطرق واختصارها وضبط مقرها وانتشارها وكثرة
اطلاعه وانتشاع روايته علم انه امام لا يلحق وفارس لا يسبق **قال**
صنفت المسند الصحيح من ثلاثمائة الف حديث مسموعة **ولما قدم**
البخاري نيسابور لازمه مسلم واكثر التردد عليه **ومن ثم** حدا حذوه
في صحيحه وكان هذا مراد الدارقطني بقوله لولا البخاري لما ذهب مسلم

ولاجاوله سنة ٢٥٠ ودفن يوم الاثنين بنيسابور وقبره بها مشهور يزار ويتبرك
به **قيل** سبب موته انه عقد له مجلس لمذاكرة فذكر له حديث فلم يعرفه فانصرف
الى منزله فتقدمت له سلة تمر وكان يطلب الحديث ويأخذ تمرة تمرة فاصبح وقد فنى التمر
وهذا الحديث **وكان** سبب موته وولده اقال ابن الصلاح وكان وفاته بسبب غريب نشا
من عثرة فكره عليه **سئل ابو داود** السجستاني **قال** شيخنا الاول انا به القاضي
العز بن الفرات الحنفي انا به ابو حفص عمر بن الحسين المراغي اذنا انا به ابو الحسن
المقدسي الحنبلي عرف بابن البخاري انا به عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابراهيم بن محمد
ابن منصور الكرخي انا به الحافظ الكبير ابو بكر الخطيب البغدادي انا به ابو عمر القاسم
الهاشمي انا به محمد اللولوي انا به مولفه فذكره **وقال** شيخنا الثاني اخبرني به
المسند الامام علي بن احمد الكناني سماعا عليه لجميعه بقراءة الحافظ الامام الشمس
السخاوي في عشرة مجالس انا به جدي شيخ النجاة الشمس الحماري المالكي اخبرنا به
الضيا القسطلاني المكي المالكي انا به الفخر عثمان النوزي انا به ابو الحسن علي بن
الحسين انا به ابو المعالي المفضل الاسفرايني انا به الحافظ ابو بكر الخطيب
انا به ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا به ابو علي محمد اللولوي انا به مولفه سماعا
فذكره **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به المسند ركن الدين ابو بكر صدقة بن علي
المنادي انا به ابو علي محمد بن احمد المهدوي المعروف بابن المطرز انا به ابو المحاسن يوسف
ابن عمر الحنتي انا به الحافظ الزكي المنذري وابو الفضل محمد بن محمد البكري
قالا اخبرنا به ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي انا به ابو البدر ابراهيم الكرخي
وابو الفتح منصور بن احمد الدوني قالا انا الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ح
قال المهدوي وانا به غالبا ابو المظفر يوسف بن ابراهيم بن عبد القوي
الدنوشري عن ابي الحسن بن المعبر عن الفضل بن سهل الاسفرايني عن الخطيب
قال انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا به اللولوي
انا به مولفه ح **واخبرني** به غالبا بدرجة مسند ابو عبد الله محمد بن مقبل
الحلبي اجازة من حلب عن الصلاح محمد بن ابي عمر المقدسي عن الفخر بن البخاري
عن ابي المكارم احمد بن محمد بن اللبان عن ابي علي الحداد عن الحافظ ابو نعيم

الاحبها في عن ابي بكر بن داسة انا به داود قال الحافظان ابو زرعة ابن النرسي
العراقي وابو الفضل الشهاب بن حجر العسقلاني في مقدمة السند جايزا الي ابن داسة
زهو اعلى ما يوجد في الدنيا عنه ابو داود هو سليمن بن الاشعث بن اسحق
ابن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران السجستاني بفتح الجيم وكسرها فصل بلدة التي
ينسب اليها بي زرع واما سجستان فاسم للولاية التي زرع قصبتها وهي قدر
كرمان الي ناحية الهند علي حدة غزنة الازدي صاحب السنن ولد سنة ٢٠٢
وهو احد ائمة المسلمين والحفاظ وللجهابذة المكثرين الذين يعتمد عليهم ويرجع اليهم
قال بعضهم وهو تالي الشيخين في علمهما وفضلهما سكن البصرة وروي
سننه ببغداد فاخذها عنه وعرضه علي احمد فاستجاده واستحسنه
وقال لم يشبهه احد في زمنه الي معرفته بتخريج العلوم وقال
غيره هو احد حفاظ الحديث سندا وعلما وعللا ومن ثم قال اجمع الذي له الحديث
كما الين الحديث لداود علي نبينا وعليه وعلي ساير الانبيا والمرسلين افضل الصلاة
والسلام شم خلايق كاحمد والعنبري وسليمن بن حرب وقتيبة وروي
عنه خلايق كالترمذي والنسايي قال كتبت عن النبي صلي الله عليه وسلم
خمسماية الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتاب السنن واحاديثه اربعة
الاف وثمانماية ليس فيها حديث اجمع الناس علي تركه وقال الناجي كتابه
الله افضل الاسلام وكتاب ابي داود عند الاسلام قال الخطابي شرحه
هو الحسن وضعفا واكثرفقها من الصحيحين وقال ابن الاعرابي من عرف
كتاب الله وسنن ابي داود لم يحتج معهما الي شيء من العلم ومن ثم فتح حجة
الاسلام الغزالي باكتفا المجتهد في احاديث الاحكام وتبعه ايمة الشافعية
علي ذلك وقال النووي ينبغي للمجتهد ان يستعمل الفقه وبصيرته
به ومعرفته المعرفة التامة فان معظم احاديث الاحكام التي يحتج بها فيه مع
سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة مصنفه واعتنايه بتهذيبه انتهي
وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فتيل له ما هذا قال الواسع للكتب
والضيق للاحتياج اليه توفي سنة ٢٧٥ وذكر جماعة من الثقاة

ابي لكتهم

في كتبهم انه شافعي وكان سبب ذلك كثرة اخذه عن اصحاب الشافعي وفيه نظر ظاهر
نبل الظاهر انه حنبلي الجامع الكبير والعدل باخره للحافظ الكبير والعلم الشهير ابو
عيسي الترمذي قال شيخنا الاول اخبرني به الامام الفقايا بي انا به الحافظ الحجة
احمد ابو زرعة بن حافظ الوقت الوني العراقي انا به عمر العراقي انا به ابو الحسن علي بن البخاري
انا به عمر بن طبرزد انا به عبد الملك الكرخي انا به القاضي محمود الازدي انا به عبد
الجبار الجراحي انا به ابو العباس محمد المروزي انا به مولفه فذكره وقال شيخنا
الثاني اخبرنا به شيخ الاسلام والحفاظ الشهاب بن حجر انا به شيخ القرا البرهاني
التنوخي البعلي انا به عاليا ابو محمد القاسم بن عساكر كتابة انا به ابو السعادات
عبد الرحمن بن محمد بن مسعود كتابة انا به ابو جعفر محمد بن علي بن صالح انا به القاضي
ابو عامر الازدي انا به عبد الجبار الكرخي انا به ابو العباس محمد بن محبوب المحبوبي
قال انا به مولفه فذكره وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند ان ابو العباس
احمد بن عبد القادر بن محمد بن طريف الشاوي وابو الفضل محمد بن عمر بن عمر بن
حصين الازهري قالا انا به قالا انا به ابو اسحق التنوخي انا به ابو الحسن علي بن محمد
ابن صمدود بن جامع البندنيجي انا ابو منصور محمد بن علي بن عبد الصمد
البغدادي المعروف بابن المني انا الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر
انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل بن ابي القاسم الكروخي قال
البندنيجي وانا به عاليا بن محمد عبد الخالق بن الاخب التيشيري اجازة عن
الكروخي انا به ابو عامر الازدي وابو بكر احمد بن عبد الصمد الغوري قالا
انا عبد الجبار المروزي ابو العباس بن محبوب انا الترمذي قال شيخنا
هذا واخبرني بثمانيا الترمذي شيخنا البها الحضري الحلبي المعروف
بابن المصيري انا عمر بن ابه عمشر انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد القادر
المصيبي وغيره قالوا انا عبد الكريم بن عثمان بن العجمي انا افتخار الدين ابو هاشم
عبد المطلب الهاشمي انا ابو شجاع عمر البسطامي ح واخبرني به عاليا العلم
البلقيني عن عمر الجباسي انا تنازينب بنت الكمال المقدسية سماعا عليها
عجيبة بنت ابي بكر البغدادية عن القاسم بن الفضل انا ابو القاسم

الشمس محمد

الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي ثنا الترمذي به فذكره **تنبيه** الترمذي
هو ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي والترمذي بمثلثة
فواوية وكسر الميم او ضمها كلها مع اعجام الذال نسبة لمدينة قديمة على طرف جيحون
نهر بلخ وهو الامام الحجة الاوحد الثقة الحافظ اخذ عن البخاري وغيره وقول ابن حزم
انه مجهول كذب وافترائه على عادته القبيحة المستمرة فيما نحط من اقدار العلماء وجلالتهم
بالكذب والبهتان والسخافة والعصبية عوامل بالعدل **روى** الترمذي عن شيوخ
البخاري وتخرج به روى عنه حديثا ذكره في جامعه وهو ياعلي لا يحل لاحد يجنب في
هذا المسجد غيري وغيرك **وقد** حسنه اعني الترمذي واستغربه والذي
استغربه الامر فيه ان حديث ضعيف فلا يثبت به خصوصية لعلي كرم
الله وجهه لان الفضايص لا تثبت بالضعيف بخلاف الفضايل **فلا** عرضت
كتابي اي كتاب السنن المسمى بالجامع على علما الحجاز والعراق وخراسان فرضوا
به ومن كان في بيته فانما في بيته نبي يتكلم **وان قلت** صرحوا بان عنده
نوع تساهل في التصحيح فقد حكم بالحسن مع وجود الانقطاع في احاديث
وحسن فيها بعض ما انفرد راويه بما صرح بخلافه بذلك فانه يورد الحديث
ثم يقول عقبه انه حسن غريب او حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه **قلت** هذا كله لا يضر ان ذلك اصطلاح جديد له ومن بلغ
النهاية في الامامة والحفظ لا ينكر ابتداع اصطلاح يختص بكتابه ونحوه فلا
فلا مشاحة في الاصطلاح وبهذا يجاب عزما استند كلوه من جمعه بين الصحة
والحسن على متن واحد مع ما هو معلوم من تغايرهما **ووجه الجواب**
ان هذا اعني ما افهمه كلامه من ترادف الحسن والصحيح اصطلاح لم ينفرد
به بل جنح اليه البخاري امام هذه الصنعة وطبيب علتها ومرجع الناس
كلهم فيها على انهم **اجابوا** عن الترمذي بغير ذلك وهو انه اراد انه حسن
من طريق وصحيح من طريق اخرى وغاية ما يرد عليه انه حذف الواو والتقدير
حسن وصحيح وغريب او انه شك هل بلغ مرتبة الصحة او اقتصر على مرتبة
وهل له طريق واحد او اكثر وكان القياس حسن او صحيح او غريب وبهذا يعلم

على هذا الحديث

ان الجواب

ان الجواب المحول للحسن بانه لا يرد عليه شيء مما ذكر **وان قلت** يرد على هذا
انه قد يقول حسن صحيح فما ليس له الا طريق واحد **قلت** يحتمل انه رجح بينك
في بعض او صاف رجل من رجال هذا الطريق ما لم يبلغ شرط الصحيح او اقتصر
للحسن فقط فنشاع له ان يقول حسن صحيح بهذا الاعتبار وان لم يكن له
الا طريق واحد **والحاصل** ان تردده او تردد غيره في حال بعض تعلقه اقتضى للمجتهد
ان لا يعبئه باحد الوصفين وان يقول فيه حسن باعتبار وضعه عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وقد ابن النظر في اصطلاحه ونحوه حذفه طرف العرف او التردد
وهذا نيما ليس له الا طريق واحد **واما** ما له طريق فوصفه بالحسن والصحة
محافظا على ما قررناه او لا **ما** ذكر الترمذي بترمذ والخرجيب سنة ٢٩٧ كذا قاله جمع
موثوق **فايدة** هامة عزيزة النقل كثيرة الجدوى النفع وهي ان المقرر عندهم
انه لا يلازم بين الاسناد والمتن اذ قد يصلح او يحسن استجماع شروطه من الاتصال
والعدالة والضبط دون المتن لشذوذ او علة وقد يصح السند ويصح
المتن من طريق اخرى وبناء على عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان
في عدم التلازم قولهم هذا حديث صحيح لان مرادهم به اتصال سنده
مع سايرالاوصاف في الظاهر لا قطعا لعدم استلزامه الحكم بالصحة لكل
فرد فرد من اسانيد ذلك الحديث فعلم ان التنبيه بصحة السند ليس
صريحا في صحة المتن ولا ضعفه بل هو على الاحتمال لهود ون الحاكم بالصحة
او الحسن للمتن اذا حتمالح **نعم** من عرف من عادته عدم التعرض لكونه
منه على حد سواء الا سيما من يذكر ذلك في مقام الاحتجاج به **فايدة**
اخرى اتفق الفقهاء كلهم على الاحتجاج بالحسن وعليه جمهور المحدثين
والاصوليين بل قال البنوي اكثر الاحكام انما تثبت بالحسن ووافقه
الخطابي ووافقه الخطابي **وهو** قسمان احدهما حسن لذاته وهو ان
تشتهر رواته بالصدق لكنهم لم يصلوا في الحفظ والضبط والاتقان الى
مرتبة رواة الصحيح **وثانيهما** حسن لغيره وهو ان يكون في الاسناد
ستور لم يتحقق اهليته غير مغفل ولا كثير الخطا في روايته ولا متهم بتعمد

ولا يذهب الى معنى اخر واعتضد بمتابع او مع بعد وقد **قال** النووي امام زمانه في هذه الصناعة في بعض احاديث ذكرها وهذه وان كانت اسانيده متعددة انها ضعيفة بجموعها يقوي بعضه بعضا ويصير الحديث حسنا ويحتج به **وسبقه** لذلك البيهقي وغيره ومحل ذلك فيما ضعفه ناشئ عن سوء حفظ او اختلاط او تدليس ونحو كون راويه من اهل الصدق والديانة لنحو كذب او شذوذ ونحوه فلا يجبر شيء **والحاصل** ان ما حسنه لذاته يحتج به مطلقا وما حسنه لغيره ان كثرة طرقه لحج به وإلا فلا **وقد** نقل النووي اتفاق الحفاظ على ان حديث من حفظ على امتي اربعين حديثا ضعيف مع كثرة طرقه نعم كثرة الطرق الظاهرة عن جبر بعضها لبعض ترقية عن رتبة المردود المنكر الذي لم يعمل به في الفضائل ولا غيرها الى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل لما ذكرناه **واجد اخري** تتعلق بالترمذي وابي داود يتحصل حفظها لكثرة نفعها وعزة تعلقها وهي ان ابا داود قال في خطبة سننه ذكرت الصحيح وما يقاربه واختلف الناس في معنى هذه العبارة والذي يتجه عندي ان المراد بما يشبه الصحيح هو الحسن لذاته وبما يقاربه الحسن لغيره **وقد** تقرر ان كلا من هذين معتمد وانما حملتها على ذلك لما علم من تقرر ان الحسن لذاته يشبه الصحيح في الاحتجاج به مشبه اتفاقا بخلاف الحسن لغيره فانه يجيء معه الصحيح لذاته باعتبار ذاته واخذه ضعيف كما مر لكنه لما انجبر بما سبق صار فيه قوة عرضية وصار بسبب ما حدث له من تلك القوة فيه مقاربة للصحيح **ومن ثم** كان حجة ايضا على ما تقرر فيه **واعلم** ان ابا داود قد يسكت على الحديث وقد يبينه فان بينه فلا اشكال لكن نسخته ونسخ الترمذي مختلفة جدا فقد يكون في بعضها زيادة كلام على الحديث او زيادة حديث وفي بعضها نقص الكلام على الحديث او حذف الحديث بالكلية فليحفظ لذلك بجمع النسخ الصحيحة المعتمدة ويرجع لجوامع الاصول لابن الاثير ونحوه ممن اعتنى بجمع الكتب الستة **واما** ما لم يبينه ابو داود فهو اقسام منه ما هو في الصحيحين او هو على شرط الصحة او حسن لذاته او مع الاعتضاد وما اكثير في كتابه جدا

ومنه ما هو ضعيف لكنه بين وجوابه من لم يجمع على تركه **وقد قال** المنذري الذي ان تكلم بيبينه ولم ينص على صحته او حسنه احد فهو حسن وان نص على ضعفه محمد او راي غارف في سنده ما يقتضي الضعف ولا جابر له حكم بضعفه ولم يلتفت الى سكوته انتهى **وقال** غيره التحقيق ان من لم يتبين برد المسكوت عنه الى ما يقتضي حاله من صحة او حسن او ضعف ومن ثم لم يتبين له الاحوط كما سلكه جماعة ان يقول في المسكوت عنه هو صالح كما هو عبارة ابي داود واذا عرفت ان سكوت ابي داود كسكوت مسلم غلط فاحشر فانه مسلم علم شرطه في كتابه وهو الصحيح لما غير بهو لم يخرج الحسن في الاصول بل في المتابعات والشواهد وابو داود خرجه في الاصول محتجا به بل هو اكثر كتابه كما مر ولذا يختلف كتابه عن شرط الصحة **ذكر سنن النسائي** الكبري **قال** شيخنا الاول اخبرني به عاليا العز بن الفرات الحنفي عن القاضي العز بن جماعة عن الحافظ ابي جعفر الغاصمي قال انا به الحافظ ابو الحسن السلاوي انا به الامام عبد الله المحبي انا به الامام ابو جعفر بن احمد البطروجي انا الحافظ محمد بن فرج مولى ابن الطلاع انا به القاضي يونس الصفار انا به الحافظ ابو بكر محمد بن مؤمن القرشي عرف بابن الاحمر **قال** انا به مولفه الحافظ النسائي فذكره **وقال** شيخنا الثاني اخبرني به اجلاء منهم البدر الشبابه سماعا بجميعه بقراءة الشمس السخاوي انا به شيخ الاسلام والحفاظ وخاتمة المسندين زين الدين الامام عبد الرحيم العراقي ح وانا به ما عاليا الامام الرحلة العز بن الفرات الحنفي المصري **قال** هو والعراقي انا به العز ابو عمر بن البدر بن جماعة الكناني **قال** الاول اذنا والثاني سماعا انا به الامام ابو محمد عبد الله بن محمد بن محمد المحبي سماعا انا الحافظ ابو جعفر البطروجي قراءة انا الحافظ فرج مولى بن الطلاع انا القاضي يونس الصفار القرطبي انا الحافظ ابو بكر بن الاحمر القرشي اخبرنا به هو مولفها فذكرها **وقال** شيخنا الثالث اخبرني به القاضي ناصر الدين الزفتاوي والشمس محمد بن محمد الطويري التستكري **قال** الاول انا به تاج الدين ابو الفضل عبد الرحيم

ابن احمد بن علي الدمشقي الشهير بابن الصيرفي وقال انا ابو الشرف ابو الطاهر
ابن الكويك قال انا ابو بكر وعثمان بن محمد الفرناطي المعروف بابن المرابط قال
الثاني اجازة قال انا العلامة ابو جعفر احمد بن ابو اليمين بن الزبير انا ابو الحسن علي بن
محمد بن الغافقي الشاوي ما بين قراءة وسماع انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن علي الحجري
انا ابو جعفر احمد بن عبد الرحمن البرطوجي محمد بن فرج سماعا ابن الطلاع انا ابو الفاضل
يونس بن الصفار انا ابن الاحمر انا النسائي به قال ابن الكويك واخبرني به عاليا ابنة
زينب بنت الكمال اجازة عن ابي القاسم عبد الرحمن بن مكي سبط الشيخي عن ابي الفتح
خلف بن شكوال انا عبد الرحمن بن محمد بن عتاب انا ابي انا عبد الله بن يربيع انا ابن
الاحمر به **بيسه** النسائي ابو احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن
دينار الخراساني احد الائمة الحفاظ العلماء الفقهاء الرحلة ائمة الدنيا في الحديث
والمشهورة اسمه وكتابه سمع من كثير من مشايخ الشيخين البخاري ومسلم
ومن ابي داود واخرين ببلاد كثيرة واقاليم مختلفة واشتهر اخذه ورحلته حتى
قال الدارقطني هو مقدم على كل من يذكر هذا العلم من اهل عصره واخذ عنه كثيرون
قال الحاكم كلامه على الحديث اكثر من ان يذكر ومن نظر في كتابه تحرر في
حسن كلامه ودخل دمشق فسئل عن معاوية فتصدر عليه بالتأليف في فضائل
معاوية رضي الله عنه وطاف بكرة الى ان يريد من ذلك فقيل له الا ترضى معاوية
لهم منكر اعليهم الا يرضى معاوية ان يكون راسا براسه حتى يفضل وقيل انما
برأسه انما هو من باب التنزل مع الخصم جماع اهل السنة على ان عليا رضي الله
عنه افضل فاخرج من المسجد وحمل اسوه بالدم حتى اشرف على الموت فحمل الى الرملة
ومات بها ودفن ببيت المقدس وقيل اوصى بان يحمل الى مكة فحمل اليها فتوفي بها
ودفن بين الصفا والمروة عن ثمان وثمانين سنة كما قاله الذهبي وغيره وكانه
بناه على قول النسائي عن نفسه بشبه ان يكون مولدي سنة ٢١٤ وينقل
التاج السبكي عن شيخه الحافظ الذهبي ووالده الامام المجتهد السبكي ان
النسائي كان احفظ من مسلم صاحب الصحيح وسننه اقل السنن بعد
الصحيحين حديثا ضعيفا ولذا قال ابن رشيد انه ابدع الكتب المصنفة

في السنن صنيعا ولحسنها ترصيفا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كثير
من بيان العلل **ومن ذهب** جماعة كثيرون من اكابر الحفاظ الى ان ما فيه صحيح
بل شذ بعض المغاربة بتفضيله على صحيح البخاري وكل ذلك تسامح تتبيح غاية
لما مر انه لم يخرج لجماعة خرج لهم الشيخان وابو داود والترمذي لانه مع ذلك
لم يتعهد في التخريج على المتفق على تولهم بل يخرج لمن لم يجمع ائمة الحديث على
تركه حتى انه يخرج للمجهولين عينا ووصفا ممن تكلم فيه بانه اختلف في قبولهم
ومن ثم قال لا يترك الرجل عندي حتى يجمع الكل على تركه فاذا اذا اوثقه ابن
مهدي وضعفه يحيى القطان فانه لا يترك لما عرف من تشدده ومن ما وثله
في النقد ابن مندة وابو داود يأخذ ما خذ النسائي يبني في عدم
التنبيه بالثقة والتخريج لمن ضعف في نحلة وان اختلف صنيعهما وانما
بفتح النون والشين المهملة من كور نيشابور وقال ابن ارغن فارس والنسبة
اليه نسائي بهمزة بعد الالف وقد يقال نسوي قيل وهو القياس وبها
اشتهر الا ان يحذف الالف بعد الهمزة لا اصل له الا ان يدعي انه للتخفيف
ذكر سنن ابي داود قال شيخنا الاول اخبرني به امين
الله في ارضه على سنة بيته الشهاب ابو الفضل احمد بن علي بن حجر قراءة
عليه ابي العباس المولوي انا به الحافظ يوسف بن الزكي المزي انا به فتح
الاسلام الشمس بن قدامة الحنبلي انا به الامام الموفق ابن قدامة انا
به ابو زرعة بن محمد بن طاهر المقدسي انا به الفقيه ابو منصور الفزويني
انا به ابو طلحة الخطيب انا به علي بن يحيى القطان انا به مولفه فذكره
وقال شيخنا الثاني اخبرني به امية كثيرون منهم الامام المسند الفور
التكتمري الحماري سماعا لجميعه في اربعة مجالس قراءة خاتمة الحفاظ
الشمس السمناوي انا به المسند المكثر ابو العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي
الجوهري انا به المشايخ الستة منهم الحافظ المزي انا به الامام ابو
الفرج بن قدامة المقدسي انا به الموفق ابن قدامة المقدسي انا به الفقيه
محمد بن حسين المقومي انا به القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا به ابو الحسين

علي بن يحيى القطان ثنا به مولعة وقال شيخنا الثالث اخبرني به المسند بها ابو البقا محمد بن عبد العزيز البلقيني والحافظ المبقي بن فهد الهاشمي قالا اخبرنا به ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي عن ابي العباس الحجار عوالي الاستاذ الحجاي انا ابو زرعة ابن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو منصور الفرازي انا القاسم الخطيب انا ابو الحسن بن يحيى القطان انا مولعة وأخبرني به ابو الفضل بن حصين وخديجة بنت احمد بن علي بن خلف بن عبد العزيز بن بدر الحسني اجازة قالا انا ابو العباس احمد بن عمر الحوراني انا الحافظ ابو الحجاج المزي انا عبد الخالق بن علوان انا موفق الدين عبد الله بن احمد بن قدامة انا ابو زرعة المقدسي به **تنبيه** ابن ماجة اسمه ابو عبد الله محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجة القزويني مولى ربيعة بن عبد الله الامام الحافظ احد الاعلام صاحب السنن التي تكفيها شرفا انها جعلت من الكتب الستة والسنن الاربعة بعد الصحيحين بعد ان كان المكان لذلك هو موطأ الامام مالك مع كونها سائغة مما عرض عليه اصحاب الكتب الخمسة من المقاصد التي يتدبرها المجوث ومع كثرة احاديثها الضعيفة بل فيها احاديث منكرة بل نقل عن الحافظ المزي ان الغالب فيما انفرد به الضعف وكذا جزم كثيرون ممن تقدمه على اضافة الموطا وغيره الى الخمسة قال الحافظ وأول من اضاف ابن ماجة الى الخمسة ابو الفضل بن طاهر حيث ادرجه معها في الاطراف وكذا في شروط الائمة الستة ثم الحافظ عبد الغني في كتاب الاكمال في اسماء الرجال الذي هذب به الحافظ المزي وسبب تقديم الموطا على الموطا كثرة زوائده على الخمسة بجلالة الموطا وممن اعتنى باطرافها الحافظ ابن عساكر نحو المزي مع رجالها وبما قال الحافظ بن كثير كتاب مفيد قوي الثبوت في الفقه رجاله رجال الصحيح سمع اصحاب مالك واللبث وروى عنه خلق كثيرون منهم ابو الحسن القطان وغيره توفي يوم الثلاثا لثمان بقين من رمضان سنة ثلاث او خمس وسبعين ومائتين وموالك سنة ٢٩٣ ذكر مولعات الامام البيهقي قال شيخنا الثالث اخبرني

بالسنن الكبرى له وهي احد مصنفاته بل في الحقيقة اجل السنن الزائدة على السنن الاربعة محمد بن سهيل عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر بن البخاري عن منصور ابن عبد المنعم الفراوي انا احمد بن اسمعيل الفارسي ان البيهقي قال واخبرني بعض اصحابي انا له شيخنا التقي السبكي وابو الفضل القصيي قالا اخبرنا الحافظ خاتمة الحفاظ الزين العراقي انا محمد بن بناتح وابنا بي عاليا بدرجة محمد بن سهيل عن الصلاح ابن ابي عمر كلاهما عن الفخر بن البخاري انا ابو شجيد الصفائي كتابة انا زاهر بن طاهر به قال واخبرني به لا بل النبوة له الحافظ التقي بن فهد انا محمد بن ابراهيم المرشدي انا ابو البقا محمد بن احمد بن حاتم ح واخبرني عاليا الشمس ابن العلامة شيخ الشيوخية العز يوسف الولوي اجازة عن ابي حاتم المذكور حينئذ قال شيخنا التقي وانا عاليا ابو اسحق بن صديق اجازة قال ابن ابي حاتم وابن صديق انا ابو يوسف بن عمر الحشني قال ابن حاتم سماعا منه واوله الى اثنا عزوة به رد قال ابن صديق اجازة انا الاخوة بن عبد المنعم الارتاجي سماعا منه الا ما فوقه القزاز عن الحافظ ابي محمد المبارك بن علي البغدادي انا ابو الحسن عبيد الله بن محمد ابن الحافظ ابي بكر البيهقي انا مؤلفه ح واخبرني ابو الفضل محمد بن محمد ابن ابي بكر المرجاني واختها كاملة ابو الفضل محمد بن عبد الرحمن العقيلي واخته خديجة وام مايا بنت ابي الحسن الهوزني بقراءة كلهم عن ابي الفرج محمد العزي وابي العباس السويداوي قالا اخبرنا ابو بكر محمد بن يوسف الصابوني اجازة انا الاخوة الارتاجي سماعا ح واخبرني شيخنا العلم البالسي عن والده عن المزي وانا الرشيد العامري انا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد الحراستاني انا محمد بن الفضل الفراوي اجازة انا البيهقي به **تنبيه** البيهقي هو ابو بكر احمد بن الحسين بن مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبتها خسرو جرد الامام الجليل باخر السنة الحافظ المتقن الفاضل كثير الشيوخ الفقيه الاصولي الزاهد الورع القائم بنصرة مذهب الشافعي وان كان هذا المذهب لا يحتاج مع الله الى نصير ومعين والذاب عنه ومادب

الامين بيضة الدين وهو اكبر اصحاب الحاكم ابي عبد الله تغمده الله برحمته
وارحل الى الحجاز والعراق والجبال ثم اشتغل بالتصنيف بعد انصارا واجد
زمانه وفارس ميدانه والغالب من الكتب ما لم يسبق الى مثله ولا رقى غيره الى
رفيع محله ككتاب السنن الكبير وكتاب المبسوط في نصوص الشافعي وكتاب
معرفة السنن والاثار وهو الكتاب الذي يضطر اليه كل فقيه شافعي اذا استغنا
له عنه لانه في معرفة السنن والاثار المويدة لمذهبه والدالة عن مقابله ومن ثم
استدعى من يسهل الي ان يقرا عليه هذا الكتاب بنيسابور فقرا عليه بحضرة علمائها
فاثنوا عليه الثنا الكثير البليغ الجزيل وشهدوا له ذلك بانه علما بالغضة والنضر
والتحقيق والتضلع من العلوم مما لا يدخل تحت الحصر وكان رحمه الله على سيرة
العلما قانعا من الدنيا باليسير جدا مقتصرا في زهده وورعه وتمكنه ثلاثين
سنة صايم الدهر من اجل ما خصه الله به من ان له اليد الطولى في معرفة نصوص
الشافعي والاحاطة بها تم في معرفة ادلتها والذب عنها ما لم يستطع احد من
المخالفين ان ينقض ما احكمه ولا ان يحوم حول حمى ما حققه وبينه رسومه
قال امام الحرمين في حقه وناهيك بها شهادة من مثل امام ما بين شافعي
الى اول للشافعي في عنقه المنة العظمى اما البيهقي فان له على الشافعي منة بانه اكثر من
التصانيف في نصر مذهبه وافاد بها انتهى كلام الامام هذا ما تبين معرفة
الامام المزاد منه ايها به ان البيهقي اوجد للشافعي ادلة لاحكام قالها من غير
دليل وليس ذلك مراد قطعا لانك خبير ان الشافعي رضي الله عنه لما الف مذهبه
الجديد بمصر كانت مدة اجتهاده واستنباطه لاحكام هذا المذهب الذي
يكاد ان لا يحصى نحو اربع سنين فاضطر ما اطلعه عليه من قرب لاحوال ان
يبرز تلك الاحكام عوريا كثيرا منها عن بيان تحقيق دليلها وتحرير اصولها فابرز
وكل اصراطها ادلتها ومدارکها وماخذها الى من يوفقه الله لذلك من اصحابه
واتباعهم او اتباع اتباعهم وهلم جرا وكان لا مر كذلك واظهر اصحابه واتباعهم
كثير امن ادلتها الى ان جاء هذا الامام اعني البيهقي فافرغ وسعه او لا في جمع
نصوص الشافعي من كتبه المتفرقة في البلدان والاقطار ومع اختلاف اصحابه

في حكايتها واختلافهم في كثير منها او قول الشافعي او وجه لاصحابه ولما تم له جمع
هذا المذهب لم يلتفت الى البرهان على كل حكم قاله الشافعي ولم يذكر له
دليلا او ذكر له دليلا لا يقبل المناقشة والاعتراض فبرهن وذكر ادلة المخالف
واعتراضاتهم ثم بين رد ذلك بحسن رد وتقده احسن نقد ولم يزل يمعن النظر
في ذلك ويفرغ وسعه فيه ويبذل جهده في تحريره وتحقيقه ورد ما يرد عليه في
تصنيف بعد تصنيف الى ان صار هو المقصود في الحقيقة بنصرة المذهب والمحامي
بطرز تشريفه المذهب لهذا البديع الذي لم يسبق كما سبق هو الذي استحق ان يمدحه
امام الحرمين ويقول ان لله به منة على الشافعي اي في كونه ادرك ذلك بيانه وقوا
اصوله التي طووا بساط تحقيقها وقبضه عن اظهارها كما قدمته وليس مراد الامام انه
ابرز دليلا لم يلحظه الشافعي لان من البعيد الذي لا يجوز فرضه ان الشافعي
يبرز حكما في مذهبه بلا دليل يدل الذي يقطع به كل من في قلبه ادنى مسكة من دين
انه لا يبرز حكما الا بعد الوقوف على دليله واستفراغ الفوادح عنه في اعتقاده بحسب
قواعده واصوله فحق غاية البيهقي ادراك ذلك المسوي فاظهره وانه اكثر من
ذلك ومن الكلام مع الكلام مع المخالفين والمباحثة لهم فيما اوردوه في كتبهم
من الاعتراض على الشافعي وادلته فبين رد ذلك وبرهن عليه مما انفرد به
من بين الشافعية حتى استحق ان يمدح بما سبق فتامل ذلك وافهمه
حق فهمه ولا تظن من كلام الامام المذكور في حق البيهقي ان البيهقي اوجد للشا
ادلة لم يدركها الشافعي لانك ان توهمت ذلك وقعت في ورطة نسبة الشافعي
الى انه يقول في الدين برايه اعاذه الله من ذلك بل الذي يجب على كل احد ان
يعتقده فيه بل وفي كل مجتهد انه لم يقل حكما الا وقد قام عنده دليله الواضح
عنده بحيث لم يبق له شبهة توقفه عن القول به واخبر البيهقي عن بعض اصلكا
اصحابه انه ما فرغ من كتابه المسمى بمعرفة السنن والاثار السابق ذكره انتقا
راي الشافعي رضي الله تعالى عنه في اليوم واليومين جزمه وهو يقول لقد كتبت
اليوم من كتاب الفقيه كذا سبعة اجزاء وقد قرانها قال البيهقي وذلك
صباح ذلك اليوم راي فقيه لخر من اخواني الشافعي رضي الله عنه

جالسا على سرير في مسجد الجامع وهو يقول استفدت اليوم من كتاب الفقيه احمد كذا
وكذا ورأيي بعضهم شيأ يملو في السماع فقال ما مده اتيز تصانيف البيهقي توفي رحمه
الله في نيسابور في عاشر جمادي الاولى سنة ٤٨٨ عن خمس وثمانين سنة اي بكر
نور اهي نيهق ومولده ببسا في شعبان سنة ٤٣٨ ذكر مصابيح البغوي
وشرح السنة له وسائر مصنفاته قال شيخنا الاول انبأنا شيخنا ابو نعيم
العتيبي اذنا عن ابي اسحق التنوخي عن زينب ابنة الكمال عن عجيبة ابنة ابي بكر عن
الحافظ ابي موسى المديني عن البغوي رحمه الله تعالى قال شيخنا الثالث
اخبرني بسائر مولفاته محمد بن مقبل بجارة عن الضلاح بن ابي عمرو هو الخر من روى
عنه عن الفخر بن البخاري وهو الخر من روى عنه ابي المكارم فضل الله بن محمد التوقاني
وهو الخر من روى عنه عن البغوي وهو الخر من روى عنه تنبيه البغوي
هو ابو محمد ركن الدين الحسين بن مسعود نسبة الى بغ من بلاد خراسان بين
مرو وهراة وقيل اسمها بغشور ففي النسبة اليها تغيير خارج عن
القياس تفقه رحمه الله على شداد امام اصحابنا بالخراسانيين القاضي الحسين
المروزي تفقه خراسان قال وكان يقال له خبر الائمة ثم حكى عنه ان
رجلا جاءه فقال له حلفت بالطلاق انه ليس لاحد في الفقه والعلم مثلك اأحنث
فاطرق ساعة وبكى ثم قال ملكة ايفعل موت موت الرجال لا يقع طلاقك توفي
رحمه الله بمرو رود سنة ٤٦٢ قال بعضهم وقد اشرف على التسعين ظننا
ودفن عند شيخه القاضي الحسين المذكور وهو من كبار اصحاب الوجوه في مذهبنا
ومما اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من كتابه شرح السنة رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له لحياك الله كما احييت سنتي ٥٠ ن
فائدة مهمة تتعلق بمصابيح اعلم انه رحمه الله تعالى جمع في كتابه
هذا مع اقتضاء وصغر حجمه ما في الكتب الستة وزيادات عليها وذلك امر بديع
وجمع منيع كيف وقد اتى بجميع مقاصده نحو اثني عشر مجلدا في مجلد صغير
لكنه اضطره هذا الامر الذي احتيج اليه من تسهيل هذه الكتب التي هي ك
الاسلام وتلخيصها للناس حتى يحيطوا باطرافها في اسهل مدة وحتى يكون

من تراكها به الذي هو المصباح بمنزلة من قرا تلك السنة وما زاد عليها الى ان اصطلح
فيه باصطلاح غريب من عنده لم يسبقه احد من الحفاظ اليه بل خالف فيه كثيرا
من اصطلاح من تقدمه مما استقر عليه امر الحفاظ ومضى عليه علمهم في كثير من المواقع
في الحسن من حيث تدوينه في زمن البغوي فتح وقع له ذلك باد رجماعة من كبار الحفاظ الى
الاعتراض عليه وبيان ما يترتب على اصطلاحه هذا الذي اخترعه من مخالفة
اهل الحسن وابهامه غير هم امورا غير صحيحة فمن اولئك المعترضين عليه الامام
النووي وابن الصلاح والحزوني وحاصل ما ذكروه ان ما جمع البه في مصابيحه
وتنبيه احاديثه الى صحاح وحسان ثم تخصيصه الصحاح بما رواه الشيخان البخاري
ومسلم في صحيحهما او احدهما وما رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وامام الدارقطني من اصطلاح لا يعرف بل اصطلاحه الصواب ان الحسن عند اهل الحديث
ليس عبارة عن هذا الذي ذكره ما انه وقع في كتب السنن المذكورة غير الحسن
كالصحيح وهو كثير وكالضعيف وهو كثير ايضا النتيجة حاصل ما ذكروه في الاعتراض
عليه لكن انتصر له التاج التبريزي فقال هذا المعترض عجيب كيف وهو من المقرين المشهورين
عند ارباب العلوم العقلية والنقلية انه لا مشاحة في الاصطلاح وح فتخطئة
المرء في اصطلاحه عن الصواب والبغوي قد صرح في ابتداء كتابه بقوله اعني بالصحاح
كذا وبالحسان كذا او ما قال اراد المحدثون بهما كذا وكذا فلا يرد عليه شيء
مما ذكره المعترضون خصوصا وقد قال وما كان فيها من ضعيف او غريب
اشير اليه واعرضت عما كان منكرا او موضوعا ولا يرد ذلك شيخ الاسلام وحافظ
العسقلاني بان البغوي حكم في قسم الحسان بصحة بعض احاديثه تارة
اما نقلا عن الترمذي او غيره وضعف اخر بحسب ما يظهر له في ذلك لو اريد بالحسن
في اصطلاح العام ما نوع الحسن الى انه قد يكون منه صحيح وقد يكون منه ضعيف فما
كونه منكرا المنكر في بعض المواضع مع كونه التزم الاعراض عنه كقوله في باب السلام
ويروى عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام انتهى وهذا منكر
وكونه صرح بالصحة والذكاره في بعض ما اطلقه عليه الحسان وكونه ترك حكاية
تنصيص الترمذي في بعضها بالصحة في بعضها احيانا وكونه اذا خالف في القسم الاول

المسمى بالمصباح وعدد روايات ليست في الصحيحين ولا في احدهما مع التزامه الانتقاد
فيه عليهما فذلك كله وان كان يعترض عليه به في بادي الرأي لكنه عند التحقيق لا
اعتراض عليه في ذلك لانه انما قصد ذكره لاغراض خارجة لحاتة الى ذلك مذا
فيما تحرره من ذلك واما ماذكره عنه مما التزمه وصرح بخلافه فمعذور فيه واوضح
واظهر ذلك بالجواب اي كونه ادخل في قسم الصحيحين غيرهما انه يذكر اصل الحديث
منهما او من احدهما ثم يتبع ذلك بضم ما يليق به من بعض تلك السنن
او غيرها لافادة تحكم في ذلك الحديث ليسر فيهما او لرد اعتراض على
ما فيهما ايشار الكمال الفايدة وافادة لهذه الفايدة وما يوجد في اختراعه اصطلاحا
لم يسبق اليه انه لم ينفرد بهذا الاختراع بل اخترع غيره اصطلاحا كذلك
كالحاكم والخطيب فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن الترمذي
وكابن مندة وابن السكن فانهما اصطلحا على اطلاق الصحة على جميع ما في سنن ابي داود
وسنن النسائي ووافقهما ما في ابي داود والحاكم وفي النسائي جماعة منهم ابو علي
النيسابوري وابو الوليد بن يزيدي والدارقطني والخطيب فهو الحفاظ كلهم اصطلح
على ما ذكر عنه بل شمله بعض المغاربة فقصر سنن النسائي على صحيح البخاري
بل ذكر الحافظ ابو طاهر السلفي نقاد علما المشرق والمغرب على صحة الكتب الخمسة
الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد قدمت ان هذه الاطلاقات
كلها فيها تساهل صريح واسترواح غير صحيح كيف وقد صح اي تعمد الثاني في الثلاثة
الاخيرة الضعيف والمنكر وغيرهما بل صرح ابو داود نفسه بانقسام ما في
كتابه الى صحيح وحسن وما هو غير سديد ايضا وقد قال ما في هذه
الثلاثة سنن ابي داود والترمذي والنسائي مما سكت عنه مخرجوها
ولم يصرحوا فيه بضعيف ولا غيره صالح للاحتجاج به انتهى وليس كما زعم هذا القايل
بل فيها الكثير مما تكلم فيها الترمذي وابو داود وليس لغيرهم فيها
كلام ومع ذلك فهي ضعيفة والحق في ذلك قول النووي رحمه الله تعالى بعظم
هذه الثلاثة شيء اي صالح لان يحتج به بلا مزيد المنسوخ او الرجوع عند
المعارضة ومراده كتاب النسائي اقل هذه الثلاثة حديثا ضعيفا ومن

ثم قيل ما وضع في الاسلام مثله وبقاربه سنن ابي داود قال الخطابي لم يصنف
في علم الدين مثله وبقاربه كتاب الترمذي قال ابو اسمعيل الهروي هو عندي
انفع من الصحيح لان كل احد يصل للفايدة منه وفيما يصل اليهما منهما الى المنبر
واما سنن ابن ماجة فقد مر ايضا انه تفرد باحاديث عن رجال متهم بها الكذب
وساق لحاديث حكم غيره عليها بالبطلان او السقوط والنكارة ومن ثم قال
العلايي ينبغي ان يجعل مسند الدارمي سادسا للخمسة بدل ابن ماجة فانه
قليل الرجال الضعفا نادر الاحاد المنكرة والشاذة وان كان فيه لحاديث مرسلة
وهو توقف فمع ذلك اولى من سنن ابن ماجة وهذا هو السبب في خلو كون
والمجد بن الاثير ضابط جامع الاصول الموطا هو السادس واولياك الخمسة وهذا
كله استطراد وقد تقدم كثير منه والحاصل مما مر ايضا حاله ان البغوي تلك
الامور الكثيرة والجواب عنها مما مر ايضا حاله ان البغوي وان اصطلح على ما سبق
والمشاحة في الاصطلاح لكن محل ذلك حيث لم يكن ذلك الاصطلاح موهما
وقد تقرر ان اصطلاحه موهم انها ما كثير فلهذا انتقده عليه ذكر صحيح ابن
حبان قال شيخنا الثابت اخبرني به ابو الفضل بن حصن انا ابو اسحق التنوخي عن
ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي الهيجا بن ابي زرادة اللحافظ ابو علي الحسن بن محمد البكري
حينيذ وانا اني عاليا محمد بن مقبل عن الصلاح بن ابي عمر الفضل بن عساكر قالا
اعني البكري وابن عساكر انا ابو روح عبد المعز بن محمد الهروي انا ابو الهيثم بن ابي سعيد المزجاجي
انا ابو الحسين محمد بن احمد بن المظفر الوزير انا ابو حاتم بن حبان به قال
شيخنا وانا به ابو الفرج الحنبلي انا به ابو عبد الله محمد بن الفخر عثمان بن محمد الموزي
انا عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي الحراني عن ابي روح به قال ابو الفرج
وانا يوسف بن ابراهيم الدبوسي عن ابي الحسن بن المهتدي عن ابي الكرم الشهرزوري
عن ابي الحسين بن المهتدي بالله عن الدارقطني عن ابن حبان باجازة مكاتبة صحيحه
وصحيح مصنفاته بتثبت ابن حبان هو ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي
الشافعي الثقة الثبت الفقيه الواعظ العلامة الحافل كان من اوعية العلم في الفقه
واللغة والحديث والوعظ واما من نسبوه الى التساهل لانه رمل يخرج التهاويل

ابن ماجه

ابن حبان

زري

لا سيما مذهب ادراج الحسن في الصحيح فتعقبوا بان غاية ما وقع فيه انه ادرج
الحسن في كتابه الموضوع للصحيح وانه خالف في شرط الصحيح فاخرج فيه ما كان
رواته ثقة غير مدلسين سمع من فوقه وسمع منه احمد عنه ولم يكون هناك ارسال
ولا انقطاع واذا لم يكن في الراوي جرح ولا تعديل وكان من شيخه والراوي عنه
ثقة ولم يات بحديث منكر فهو عندنا ثقة وهذا او ما قاربه اصطلاح ولا مشاحة
في الاصطلاح وقد قال العماد بن كثير ان ابن حبان وابن خزيمة التزما الصحة
وما اخرجه من المستدرك يكثر الطف اسانيده ومتونا او على كل حال فلا بد للمتامل
من الاجتهاد والنظر ولا يقلد احدا منهم فكم حكم به ابن خزيمة بالصحة
مما لا يرتقي عن رتبة الحسن بل فيما ضحى الترمذي من ذلك جملة مع انهم لم يعرف
بين الصحيح والحسن ذكر سنن الدارقطني قال شيخنا المذكور بهذا السند
الى الدارقطني به وجميع كتبه قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر وقد حدث الحافظ
بالسنن الابهري ان المعز اجازة بهذا السند باجازاته هو القدوة في ذلك ح
وذكر ابن بعضه على شيخنا التقي الشميني اجاز في نيسابور قال انا ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الكريم العوي انا المحب ابو العباس احمد بن يوسف الخلاطي انا الحافظ
الشرف الدمياطي ح وانبانا عاليا محمد بن مقبل اجازة من حلب وابو عبد الله محمد بن شنوان
بنت المجا عبد الله بن علي الحنبلي انفا قال الاول انا محمد علي بن يوسف الحرادي
واحمد بن عبد العزيز بن المرحل وقالت شنوان انا ابراهيم بن ابي بكر بن السلار قالا انتهم
معجم ح قال الدمياطي وانا الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي
انا ابو الفتح ياسر بن احمد بن عبد الرحيم انا الدارقطني به بيسه الدارقطني هو
الامام الحافظ امام عصره صاحب السنن والعلل وانا بيك بما انتهى اليه علم الجهبذ والمقرفة
بجلل الحديث واسما الرجال واحوال الرواة مع كونه كان من اهل الصدق والامانة والعدالة
والديانة وصحة الاعتقاد والتضلع بعلوم شتى كالقراءة وله فيها كتاب قال ولم يسبق
الى مثله وكالمعرفة بمذاهب الفقهاء في عصره بارعا في ذلك والشعر درس الفقه على
امام الفقهاء في عصره ابي سعيد الحذري الاصطخري وسمع انا القاسم العوي
وخلقا يطول عدهم واخذ عنه ائمة كابي نعيم والحاكم ابي عبد الله والبرقاني والشيخ ابي حامد

مستدرك الدارقطني

المستدرك

الاسفرايني شيخ العراقيين والحراسانيين والقاضي ابو الطيب المذكور كان الدار
قطني امير المومنين في الحديث وقال الحافظ عبد الغني لحسن الناس كلاما على حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة علي بن المديني في وقته ومسلم في وقته والدار
قطني في وقته وقال الخطيب سالت البرقاني بمكان الدارقطني يملي عليك
كتاب العلل من حفظه قال نعم توفي ناصر ذي القعدة سنة ٣٨٥ وذفن قريبا
من قبر معروف الكرخي ومولده في ذي القعدة سنة ٣٠٦ وعاش ٧٩ سنة
ابو المستدرك بن علي الصحيحين البخاري ومسلم الحاكم قال شيخنا الثالث
بالبناء الشايق والمتاخرين المتاخرين المعتمد عن ابي الفضل المهدي عن ابي بكر احمد بن علي بن
خلف عن الحاكم به وبسائر كتبه والسند كله اجازات تنبيه الحاكم هذا اسمه ابو
عبد الله الحيري النيسابوري الحافظ الثقة لكنه معروف عند اهل العلم بالتساهل
في الصحيح حتى قال الهيثمي انه لم يرض مستدركه حد تنبيل شرط الشيخين لكن ٢ مردود
وانا الحق انه ذو فنون مع موضوعات فضلا عن الضعيف وغيره حمله على
تصحيح ذلك اما التعصب المذموم به من التشيع واما انه صنفه في اواخر عمره
وقد حصلت له غفلة وتغير فانه لم يتسر له تحريره وتنقيحه ويدله ان تساهله
في قدر ٣ الاول المكتوب عندي الى هنا انتهى املاء الحاكم تجليد الهيئة
الى باقيه نعم قال ابن الصلاح وبقية الشيوخ والد بن حماعة وغيرهما
ما وجد في مستدركه مما ليس فيه علة ظاهرة تقتضي رده مستدرك بين الصحة
والحسن وكلا ما حجة وما ادعاه في غير المتاخر الحاكم على الحديث بما يقتضيه القواعد فيه انما
هو فيجتهد ويحكم بما يقتضيه به اجتهاده وبهذا السند الى ابي الفضل المهدي
عن الواحدي لجازة بجميع تصانيفه ذكر المعجم الكبير للطبراني قال شيخنا
الثالث اخبرني به ابو الفضل بن حصان وما حررت الشرف محمد القدسي قال انا ابو
العباس احمد بن الحسن السويداوي انا الحافظان ابو الحجاج المزي وابو محمد البرزالي
قالا انا ابو اسحق ابراهيم بن اسحق بن الدرجي عن ابي جعفر الصيدلاني ح
وقال ايضا انبانا به ابو الفرج العزي سماعا لبعضه انا عالي بن فريش انا ابو الطاهر بن
عزون انا فاطمة بنت سعد الخير انا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية انا

المعجم الكبير

ابو بكر محمد بن عبد الله بن زياد انا الطبراني ح وانبانا عاليا محمد بن مسدار عن الحداد
ابن ابي عمر عن المخلص بن البخاري عن ابي جعفر الصيدلاني به **ذكر المعجم الاوسط له**
قال شيخنا الثالث بهذا السند الى الصيدلاني قال انبا ابو علي الحداد انا
ابو نعيم انا الطبراني به وبسائر كتبه **ذكر المعجم الصغير له** **قال** شيخنا
الثالث قراءة كله على شيخنا الامام تقي الدين السبكي انا الحافظ عبد الله بن علي الكتاني
الحنبلي سماعا انا الجدي ابي ابو المحرم محمد بن محمد الفلانيسي انبا مونسة خاتون بنت
الامام ابي بكر بن ابي توب اشارة انبا ابو حفيفة بنت ابي المعارفانية كتابة انبا فاطمة
بنت عبد الله الحورانية انبا ابو بكر بن زياد انا الطبراني ح وانبانا عاليا محمد بن معتبل
عن الفلاح بن ابي عمر عن المخلص بن البخاري عن عفيفة به

المعجم الاوسط
المعجم الصغير

ذكر الشفا للقاضي عياض اخبرني به المسند الاصيلي المحدث القاضي
محمد السيوطي انا به البرهان الفتوحي الشافعي سماعا لجميعه انا به ابو المحاسن القدسي
الدمياطي سماعا انا به ابا به ابو الحسين يحيى بن نا مست انا ابو الحسين يحيى بن
محمد بن علي الانصاري الصايغ انا به مولفه **وقال** شيخنا الثالث اخبرنا به
التقي السبكي والعلم البلقيني قالا الاول انا به الشرف بن الكويك انا النجم الدمياطي
انا ابو الحسين يحيى بن نا مست انا ابو الحسين عتبى بن محمد بن علي الانصاري
عن القاضي عياض **وقال الثاني** انا به النور علي اجازة عن يحيى بن محمد بن سعد
انا به محمد بن محمد بن محارب عن ابي جعفر بن محمد بن علي بن خلكم انا القاضي عياض به
ح وانبانا شيخ الاسلام الشرف المناوي والزين بن الكويك والجلال القزويني
وعبد الرحيم بن رميد بن الحنبلي والرضي بن العرقا قالوا انا به الشرف بن الكويك
سماعا باسناده **بليغة** القاضي عياض هو ابو الفضل اليحصبي المغربي
السبتي المالكي ولد سنة ٤٧٦ وولي قضاء سبتة ثم غرناطة ومات بمراكش
سنة ٥٤٤ **ذكر مشارق الانوار** للحافظ محمد الخطيب التبريزي
اخبرني به الشيخ الشريف الحسيني ابي علي ذي الدين المرتضى بن الشيخ

الشفا

٧
٦١

زين الدين علي الشهير بالسيد الشريف الثاني احتراز اعن جده علي الشريف الجرجاني امام المتا جرجرس
وخاتمة المحققين في العلوم العقلية **قال** زين لفظه وحفظه علي الدين بن عبد المتعال
ه سماعا طلب مني املاءه ذلك علي استعداده والتقائه وضبطه مرويا به ايما با اني بما
وقع فيه من ابهامها ثلاثة لكن لا يلزم قال ولو لم اسمع بواحد منهم ذكيف بمن يزيد
عن الشيخ الحافظ نجيم الدين محمد بن المحب بركات شاه الشيرازي الاصل الهروي
المولد عن ابيه الشيخ جمال الدين الحسيني الشيرازي وعن عمه السيد ضياء عبد الله
المحدث المفسر الواعظ الحافظ وهو عن ابيه السيد الحافظ عبد اللطيف **وعن** جده الجلال
الحافظ يحيى الحافظ قراءة واجازة وهو عن الحافظ المجد اللغوي صاحب القاموس اجازة
جمال القراء الحرري قراءة بدار الحديث الاشرفية بتبريز عن شيخها ابي عبد الله محمد الجزري بتبريز **وعن** السيد الولي
نعمة الله اجازة وقراءة واخذ المجد عن عبي بن شاه مبارك القصيد يحيى وهو اخذ عن المولف
قراءة من اوله الى اخرها بحضرة الامام الطيبي شارحها واخذ السيد ضياء الدين المجد
المعتبر المذكور المشكاة وغيرها قراءة على الشرف عبد الرحيم الخزرجي القصيد يحيى الزبيدي
بحجة سنة وثلاثين بحثا عن علي الشيخ عفيف الدين حنيد الكازروني المذهب
بسلطان العلماء والعلماء الراسخين وعلي المولى صفي الدين علي الكرماني المولى
بها الثلاثة من اولاد صاحب كشف الكشاف **قلت** في سياق المرتضى بهذا السند
ثلاثة اشياخ عن قواعد المجد تين الاول قوله وعن جده الجلال البيجيب **ثم قال**
وعن الحافظ المجد روكان القياس احد امرين اما ان يقول وهو عن جده وهو عن المجد
واما ان يقول وعنها اعني اباه وجده عن المجد وانما عدل الصنع الذي فعلهم بعد ابهام
لانه لا يدري من سياقة ان اباه اخذ عمن قابل **الثاني** قوله واخذ المجد به ايضا
ابهام وانه انما ذكرهم المجد الجزري والسيد الولي **ثم** اورد المجد بالذكر ضياء الجزري
والولي ثم اما مره بما اذا لا يدري ايهما اخذ المشكاة عن ولو فاذ هم اخذوه
او فضل اخذ كل بحسب ما هو الواقع فهم سلم من هذا الابهام **الثالث** واخذ السيد
ضياء الدين المجد بقيه ابهامه فوق ايضا انه انتظم على ان السيد ضياء الدين اخذ عن
الثلاثة الذين ذكرهم ولم يبين ان هو الثلاثة اخذ واعلم فيه تردد النظر في انهم
اخذوا عن المولف او عن اخذ المولف وح يتعين الرجوع الى علمنا بالاسانيد فانهم

لعله بكسر الجيم والراء والهاء خالصة
صقع بخارى والعامة تقول كرده
من الاعلمة والصلح

الذين يبدو ركون نفاسيرهم جميع ما وقع من الاوهام في هذا السند واما علماء العرب به فاوهامهم يزيد ركون ذلك في هذه الازمنة التي اعرض فيها كثير من طلبة العلم عن الاشتغال بعلم الحديث حتى صار نسيا منسيا بينهم الا طائفة يسيرة اذكرهم الله من الائمة الذين كانوا معتنين به فانهم الذين يرجع اليهم في اكثر ما يخفى عن مصطلحات هذا الفن واسانيده **ذكر مؤلفات القاضي البيضاوي قال** شيخنا اول من اخذ ظواهره عن شيخنا ابي الفضل شيخ الاسلام بن حجر عن المسند ابي هريرة عن عمر بن ابي اياس المراغي عن البيضاوي مؤلفه ومنهم من جماعة عن جماعة بهم شيخنا ابن حجر باسناده المذكور **وقال** شيخنا الثاني اخبرني بمنهاجه شيخ الاسلام ح الشرف المناوي والمحقق الجلال المحلي والسراج الحنبادي قالوا كلهم انبانا به الحافظ الولي ابو زرعة العراقي انبانا به الضياء العرضي عن الهدد البشيري وغيره عن مؤلفه **وقال** شيخنا الثالث انبانا به ابو الفضل المرجاني عن ابي هريرة بن الحافظ ابي عبد الله الذهبي عن عمر بن الياس المراغي انا به البيضاوي سماعا عليه للمنهاج والطوالع والغاية القصوى وانبانا به الشيخ الشمس محمد بن احمد المخزومي عن التقي يحيى بن العلائي عن محمد بن يوسف الكرماني عن ابيه عن القاضي عضد الدين الايجي عن الدين الصابتكي عن البيضاوي بجميع تصانيفه **قال** شيخنا الثالث وبهذا السند اخذت تصانيف العضد والكرماني المذكورين **تنبيه** البيضاوي المذكور هو ابو عبد الله محمد بن عمر ابن محمد بن علي بن ابي الخير ناصر الدين كان اماما مبرزا نظارا خيرا ديناصالحا متعبدا وولي القضاء بشيراز فعدل وصنف كثيرا المطول اجل مختصر في علم الكلام وتفسيره الذي شارت به الركبان الى كل جهة وكم نفعه على ما فيه من معضلات لا يخفى على من خبر وراياه واطلع على جنايا ه سيما ما اوقع فيه اصله وهو كشاف الزمخشري من الامام كان الصغانية **ووقع** للتقي المجتهد الامام العلامة السبكي انه طالع هو اضعر من الكشاف فاعجبه كثيرا فاعتبط بالكتاب بل لما اطلع على ما فيه من القبايح سيما ما يتعلق بنبينا صلى الله عليه وسلم في اخر سورة التكوير وغيره من مخالف السبكي حج انه لا ينظر فيه بعد اليوم وانه لا يبقيه بمنزله وفعل ذلك نوقع للبيضاوي سهوا وغيره موافقته في كثير من تلك المعضلات

لكن ايقظ الله من بالغ في ردها كما ينظر جمعا في ردجميع تحايل الكشاف وبيان زلله وخطاياه وغلطه وخطله وما لهوائي التشنيع عليه بما يستحقه وزيادة ومن هؤلاء الذين اغلظوا عليه الى الغاية الامام المجتهد شيخ مشايخنا امام المتاخرين الشراج البلقيني فانه افرط الكشاف كتابا فاولا واطلق في تسفيهه وتخسيره وتجهيله في اعتقادياته عنان القلم جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا **ومما يعاب به** على البيضاوي ما اكثر في تفسيره من علوم الحكمة الولجه حذف مثلها من شرحه لا سيما والبيضاوي في كثير من الاحيان يقدمها ويختارها على ما يضادها من القواعد الشرعية **وله** على الله تعالى عنه من المؤلفات ايضا شرح التنبيه في اربع مجلدات **وله** في الفقه ايضا الغاية القصوى **فلما** فرغ منها عرضها على والده **وكان** اماما في الفقه كبيرا فلما اطلع عليها وتاملها قال لولده مولفها يا ولدي انك لست بفقيه قال لم قال لانك اما جمعت فيه دزدعا معلومة لحكامها مغرورة عند الاحكام بحفظها وجمعها ليس فيه كبير امر ولا يدل فقه بفيلسوف المادة يدل على ذلك التخريج على القواعد والمدارك والاستنباط لاحكام الحوادث من ذلك وسبر كلام اصحاب الوجوه واخذ المقبول منه وترك المردود وما اشبه ذلك مما يخفى على اللبيب **وفي** البيضاوي رحمه الله تعالى يقول بتبريز سنة ٦٩١ **تنبيه** في المفتاح وغيره من مولفات قاضي القضاة جلال الدين القزويني **قال** شيخنا الاول اخذت تلخيصه عن الدين العغيني عن ابي العز الحنفي انا به مولفه **وقال** شيخنا الثاني اخبرني بكتابه التلخيص الشرف المناوي انا به الحافظ الولي العراقي انا به شيخ الاسلام الهمام السبكي انا به مولفه واخبرنا غالبا بقراءة شيخ الاسلام العلم البلقيني عن البرهان التنوخي اذنا عن مولفه **وقال** شيخنا الثالث انبانا به شيخنا الامام العلم البلقيني عن التنوخي انا مولفه سماعا **تنبيه** الجلال المذكور هو ابو المعالي جلال الدين محمد بن محمد بن محمد الرحمن بن عمر بن محمد بن احمد بن عبد الكريم الشافعي وله سنة ٦٦٦ وسكن الروم واشتغل بها وولي قضاءها وجاءه مولده ومنشاه بتبريز سنة ثم قدم دمشق واتقن فنون الادب وبرع بها ثم وليها استقلالا ثم ولي مصر كذلك ثم اعيد الى الشام ثم ولي القضاء سنة ٧٣٧ بعد ان بلغ من الرياسة والعز النقد مر على

انشرعضده مالا يوصف ومن ثم قال بعض المورخين ان سيرته تحتمل مجلدا
ذكر تفسيره الامام المحقق الرازي وشايركتبه قال شيخنا الثالث اخبرني
الحافظ التقي بن فهد عن المجد اللغوي صاحب القاموس عن الحافظ السراج القزويني
عن الفاضي ابي بكر محمد بن عبد الله التغلبي انه عن الشرف ابي بكر الهروي عن المحقق
الرازي سماعا لتفسيره الكبير واجاز لسايركتبه وفي اخر المؤلف بياض قدر
خمسة اسطر
ذكر مولفات محمد وقيل محمود القطب الرازي المشهور بالتحتاني لقب به
لانه لما كان بمصر بالمدرسة الظاهرية سكن بخلوة فوق خلوة شخص اخر
اسمه القطب ايضا فميز وا بينهما بالتحتاني والفوقاني قرأ على العلامة شرح الاشارات
على الشمسية مع حاشية السيد وغيرها على جماعة من اجلاء مشايخي لجلهم
في هذه العلوم على الاطلاق شيخنا الناصر اللقاني كانت هذه العلوم
نصب عينه وكان له فيها يد في المدد والتحقيق والاستدراك على من سبقه
ما لا يعرف قدره الا من سمح تقريره وكان مستحضرا لادوار تلك العلوم ممعنا
عليه شرح ايساغوجي الذي الفه الفناري وعقده في ما لم يجد في مثل هذا المختصر
الذي لم يوضع الا للمبتدئين بل ذكره خفايا كثيرة من مسايل هذا الفن في هذا
الشرح ولذا كان شيخنا المذكور يفضل هذا الصنيع كثيرا ويقول لعل الشيخ
اراد بهذا الصنيع ان الناس يحرفون انه عالم بالمنطق ان اراد بذلك الشهرة
علمه بذلك لا يحتاج الى مثل هذا الان مقدار الرجل وعلمه مشهور وكان
يغض ايضا من قوله انه الف في فنون اليوم ويقول لعله اراد بحرد كتابته لا غير
لاستحالة ارادة اختراعه وما اشتمل عليه مما لا يفهم الا بالغة على
مراتب الذكاء الا في شهور وبعد ختم هذا الكتاب قال لي اقرا علي العقد
فان الناس انما يستصعبون فيه مقدمة المنطقية ونحوها واذا صرت
تدرك ذلك وتفهمه فقرات عليه من اوله فختم وختم كثيرون منهم من ليس
كثير اشتغال في المنطوق ونحوه ومع ذلك كان الشيخ لتمكنه وشدة تحريره
وتحقيقه يوصل الى ان يبين له مسايل العضد في تلك المقدمات
ويقول ان تقرير هذا الكتاب مع شهرته بالصعوبة اسهل عندي من تقرير

الاجرومية مقدمة للمبتدئين في النحو ولما قرا البيضاوي كان يحكم بين
عبارته وعبارة اصله الكشاف ما يحير الفكر من تصويبه الاصل تارة والفرع
اخرى وكان كثيرا يحط على اكثر حواشي هذه الكتب شرح العقايد للمحقق
التفتازاني والكشاف والمطول والكشاف واليضا دي
وغيرها وبين استرواح اوليك المحشين على هذه الكتب في كثير من المواضع
وبالجملة فلم يخلق بعده في مصر مثله كما انه لم يكن فيها في زمنه من بداية في حقيقته
وعوصه على المغاني الرقيقة والنكتة والاستدراكات على الاكابر المحققين فرحمه
الله وعفى عنه وياتيه شيخنا الزين الشنشوري رجل من طلبة العلم بالجامع الازهر
كان مشتغلا بالفقه كما يحسن غيره فرحل الى بلاد الروم وادرع وسعه في
قرات العلوم العقلية على علمايها وبلازمهم مدة مديدة الى ان اتقن تلك
العلوم وتلبح فيها مالم يبلغه المصريون الا شيخنا اللقاني المذكور فلما جا
الى مصر اجتمعت به وقرات عليه شرح القطب المذكور فكان يحفظه على الغيب
ويحفظ حاشيته للسيد كذلك وكنت اذا جيته للقراءة يقول طالعت الشرح
والحاشية فاقول نعم فيقول اسمع اقرر لك الدرس قبل ان تقرا فيقرره كما في
القطب والحاشية ثم يزيد علي ذلك فوايد من عنده ومن بعض مشايخه ومن
عجب ما اتفق لي معه انه قال لي ذات يوم بلغني انك تقرا علي في شرح
القطب علي فلان قلت نعم قال هذا لا يفهم هذا الكتاب فكيف تقرره
عليه متحيرا قال يلزمني الطلاق بالثلاث ان قرات عليه بعد اليوم في
هذا العلم ما اقرا اتاك فتركت القراة عليه ولزمت القراة على المخالف
بعده ما بينهما في هذا العلم وبعد رايته يوما اجتمع بشيخنا اللقاني
فقال له شيخنا اللقاني يا شيخ زين الدين ويا مولانا وقع في شرح المواقف
وذكرك اولا اذ ذكر له بحثا وقع للسيد والمحشي عليه اشكالا منه فيما
ذكروه فسكت الشنشوري هنيهة ثم قال يا مولانا الجواب عن ذلك ممكن
وذكر جوابا فاستحسنه شيخنا اللقاني ثم قال له المبحث يحتمل اكثر
من ذلك هذا فتامله في هذه المسالة لعل يحصل جواب احر واوضح من الاول

ولده بزاجل مناقب الشنشوري حيث أحاله القطب التحتاني الى سواله وقوله لجوابه وتعظيمه وطلبه منه تأملا ازيد من تأمله الاول مع انه اعني القطب التحتاني كان لا يسمح بذكر نظير ذلك لاحد من معاصريه هذا مع ان الشنشوري كان تلميذ قطب الدين الشيرازي في الفقه فان كلا منهما مالكي المذهب فكان الشنشوري يحضر درس الشيخ القطب التحتاني في الفقه وكان الشيخ لا يعتبره فلما ذهب الى الروم وارتقى في الفضايل الى الرتبة العليا خضع له الناس حتى الذين كانوا ينقصونه ويغضون منه ويتهمونه بانه جماد لا يفهم شيئا فلما ظهر عظيم خطر العلم ورفعته بالمآل وكن مزداد في تحصيله على الوجه المطلوب ليرفع الله قدرك ويذل لك حاسدك وتخضع لفضايلك مناوبك وتحتاج ويزدد اليك من كنت تحتاج وتتردد اليه وينظرك الموافقون والمخالفون بعين التعظيم والتوقير والاحترام والاجلال هذا كله في الدنيا واما في الاخرة ان اخلصت فيه فلك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا استنطرا وحسن ولا تستغرب مثله فان ارباب الهمم العلية يتروحون بذلك كثيرا لكونه يحضهم على ابتراع وسهم في طلب الفضايل على وجهها وتحصيلها بنى معاده بها الى ان تنتهي اليهم رياسة اعصارهم وحيازة اعلى مراتب امصارهم قال شيخنا التنائي اخذت شرح القطب التحتاني عن شيخ الشافعية ابن سماوي الحضرمي عن الفاضل الحريحي وانا به عالما قاضي القضاة البدر الغشتالي الحنفي عن مولفه القطب المذكور تنبيه كان القطب المذكور شافعيا وكان احد ائمة المعقول اخذ عن العضد وغيره وشرح الحاوي الصغير في مذهب الشافعي وشرح المطالع والاشارة وحشى على الكشاف مات الامام المجتهد التقي السبكي عن حديث كل مولود يولد على الفطرة فاجابه فتعرض القطب لنقض جواب السبكي فاطلق لسانه فيه ونسبه الى عدم فهم مقاصد الشرع والى الوقوف على ظواهر النصوص بعد علمه المنطق وغيره وابن عزايب الامام الكافيجي شيخ مشايخنا قوله القطب الرازي والسيد لم يذوقا علم العربية بتاتا كما حكيمين انتهى وفيما قاله

نظر لا سيما بالنسبة للسيد على ان الحق في تحرير المباحث في ذلك ان يقول لما يتبحر في علم العربية كما يتجر في علوم الحكمة ومتعلقاتها مات القطب ٧٦٤ ذكر مولنا بجمال ابن الحاجب قال شيخنا التنائي انا بكا فيما عالما شيخنا شيخ الاسلام ابو الفضل النشابا بن محمد عن المسند ابي هريرة بن عبد الرحمن انا بها محمد بن العلا سماعا انا بها مولفها وقال شيخنا الثالث نبا في بها ابو العباس احمد بن ابراهيم الدبوسي عن ابن الحاجب اجازة تنبيه الجمال ابن الحاجب هو عثمان ابو عمرو الكردي الاصل الاسنا المولد ثم القاهري الكثيفية عمره المالكي امام اهل عصره في علوم اصول الفقه وفي علوم العربية وفي فقه المالكية ومع ذلك فقد رزقه الله القبول الوافر والشهد البارد فمت مولفاته الشرق والغرب وانتفع الناس بها حتى في الاقاليم الشاسعة والاقطار الواسعة وترجم اكابر الفضلا ومحققو العلما على شروحها وتقريرها والتدريس بها ولم يزالوا على ذلك من عهده جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل الى زماننا هذا ومع ذلك فلم يرزق في زمنه طلبة كثير بن بل كان المدرس جماعة قليلين جدا بحيث ان بعض التلامذة قال لبعض المشايخ المعاصرين لابن الحاجب يا مولانا بن منة الله عليك ان تجعل طلبتك الذين يحضرون درسك فوق العشرين وجعل طلبة يظهر ان الحاجب اربعة فقال له اشكت وددت ان اولادي اولئك الاربعة بنيا في الي ويذهب الينه المتبعون الذين ذكرت انهم يحضرون درسي انتهى وحينئذ فينبغي لك ان تتامل هذه القضية لتعلم ان المدار ليس على كثرة الاخذين وانما المدار على انتفاعهم ويشهد لذلك الصحيح وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم فجعل هداية الواحد تعادل تلك النوقات الحمر التي هي اشرف اموال العرب عندهم ولم يناد بكون المهدي واحدا بل انما تقرر ان المدار على حصول غاية التقريب وهي الوصول للمقصود من الهداية الى ما الانسان

بعضه دون الاكثر من الطلبة من غير وصول احد منهم لذلك فان هذا لا ينظر
اليه ويعد فخرا لمن كان علمه غير خالص لوجه الله تعالى وانما المقصد
به الربا والسمعة من التوصل الى الاغراض الفاسدة والاغراض الفاسدة
وجمع الحطام من غير نظر الى انه يحاسب عليه والناس في ذلك الموقف
المهول ولد ابن الحاجب باسنا من صعيد مصر سنة ٥٧٠ وتوفي سنة ٦٤٦
عن ٧٦ سنة ذكر مؤلفاته القاضي العضد قال شيخنا الثاني في قراءة
شرحه على المختصر بحثا على شيخ الشافعية التقي بن سماوي الحصكفي
بقراءته على التمر المحقق القايماني انابه الامام السيد الشريف على الجرجاني
انابه مباركشاه الشيرفتدي انابه مولفه قال شيخنا الثالث
فيما قدمناه في سنده الى البيضاوي وبهذا السند الى العضد والكرماني
المذكورين بتبيه العضد المذكور هو القاضي عضد الدين عبد
الرحمن عضد الدين الايجي كان اماما في المعقول والمنقول له مولفات
فايقة في فنونها معظم كتب ذلك الفن ومن ثم انتشرت انتشارا
باهرا وظهرت ظهورا وصار ذكره في الاقطار سايرا وتزاحم على شرح
بعضها كالمواقف وتحشيته بعضها كشرح مختصر ابن الحاجب اكابر العلما
شرقا وغربا عجما وعربا لم يعتد بعلم من لم يعتن بها قراءة واقراء ولا عكف
عليها املا الى ان تامل ان عليها املا ولما قرات من شرحه لمختصر ابن
الحاجب على شيخنا المحقق ناصر القفاني وكان يحضر ذلك الدروس
من الفضلا كثيرون تغرهم العيون كان الشيخ يميل الى مساعدة
الما من الذي هو ابن الحاجب لانه مالكي مثله وكذلك المالكية من الحاضرين
فينتكاهون لرد ما يورده العضد عليه وكنت اسعى في توجيه ايراد العضد
وتوضيحه وانه اعني العضد غير متعصب ولا متحامل على ابن الحاجب
واما بقية اهل الدرس من الحنفية والحنابلة فتارة يكونون مع المالكية
وتارة يكونون مع الشافعية والحاصل ان الجبلة المطبوعة على الاخلاق
الاولية والخصايص المذكورة في البدايات التي لم تسبت بالاعراضة المنتوية

تتابع على نصرة مذهبها ما امكنه ولا عذر في ذلك حيث كانت الادلة محتملة
متقاربة وانما المعذور في العناد فان كثيرا من المتعصبين لمذاهبهم لا يرجعون
لغرور دي فضلا عن معتنى نظري ومدار الامر على العناد لما هو مقرر عند
الاصوليين ان الفقه من باب الظنون وان المسايل اليقينية التي تذكر فيه
دخيلة فيه خارجة عن موضوعه وانما ذكرت توطئة واستطرادا واذا
كان الفقه ظنيا للظنية ادلته وجب ان يقبل اقوى الظنين وان يرجع اليه
فاذا تعارض دليلان واحدهما اقوى لكونه مثبتا وغيره نافيا او لكونه
حديثه اصح من حديث مقابله او لكون التوادح التي تطرقه اقل
من القوادح التي تطرق مقابله او غير ذلك من وجوه المرجحات المقررة
في علم اصول الفقه وجب الاخذ بما في حق المجتهدين واما المقلدان
فلا فايدة للتنازع عندهما في ذلك من حيث رجوع احدهما الى احد المقلد
هو الذي لا يتامل للنظر في الدليل على وجهه المنتج للحكم المطلوب منه
وانما فايدة ذلك في حالة الظن باذ مذهب فلان اقوى الى اصابة
الحق من مذهب فلان ان المصيب في الظنيات واحد لا غير وقد يتبادر
ينبغي للمقلد ان يكون مركوزا في اعتقاده ان امامه يحتمل انه يخطي
ويصيب وان الظن القوي انه المصيب دون غيره فامامه مصيب عنده ظنا
يخطي احتمالا واما غيره وغير امامه يخطي عنده ظنا مصيب احتمالا ان
فاحفظ هذا الاستطراد فانه نافع جدا ويخرج الموقف عند التعصب
والعناد وعوايلهما التي ربما ادت الى استباحة قتل النفوس الاخروي
الى ما وقع للشافعي رضي الله عنه انه لما دخل مصر كان بها اصحاب
مالك فاستولى الناس على الشافعي وتركوا اصحاب مالك كابن القاسم
واشهب وقنبان وغيرهم فضلا واوان الناس كادوا ان يطبقوا على ترك
مذهب مالك والاخذ بمذهب الشافعي فنعض اكابرهم الى الدفاع على
الشافعي في سجوده وكان يقول فيه اللهم اقبض عنك محمد بن ادريس
الشافعي ولم يمر مذهب عالم مالك وقر بعض حمقايهم الى الانتصار

لهذا سببا كان الشيب في عارضه نفس الشافعي وليقي بريه بذلك وذلك لانه تكلم
مع الشافعي رضي الله عنه في مسئلة فنظر عليه ديها فاخرج كيلونا من
كمه وضربه به ركبة الشافعي من شدة حمته منه فاصابت منه مقتلا
فنقل الى بيته واستمر شاكيا من ذلك الى ان توفاه الله تعالى شهيدا كذا كتبته
بعض المورخين ولقد وقع في مكة المشرفة في قريب الخمسين وتسعمائة
انا حضرنا وليمة عرس فاتي بالشراب المسمى الان بالقهوة ليشربه الناس على
العادة فقال بعض اكابر المفتيين بزعمهم بان بيوتها القهوة حرام مشكوة
بحسنة اشهر من الخمر فقلت له حي الله القاضي بن محمد التعصب الذي لا يقول
بمثله سوى فضلا عن فاضل فضولا عن مدرس فضلا عن مفتي فضلا عن
مسن مفتي عليه وهو يدرس ويفتي نحو الخمسين سنة بمكة المشرفة بحضرة
من هو دونه من اكابر العلماء من سائر المذاهب وكيف يقصد رمنك مثل
ذلك وهو حاضر وري البطلان فصممت على محمد المناد الضروري البطلان
وقال محمد اعتقادي فيها فصممت على الانكار والاغلاظ عليه وقلت له محمد
اول دليل على عدم الاعتداد بامور العلم وعلى اسر المحرمان والقطيعة الذين
وصلا عناده الى انكار الصروريات كيف يتاهل للكلام معه في حالة بن الحالات
فقال لست مبتدعا فالهذه المقالة واما سبقني اليها جماعة من علماء المذاهب
لما عقد لها مجالس بالمسجد الحرام قلت بحث معك في هذه الواقعة
وبين لك انه كما دليل لك فيها بوجه من الوجوه فقال ما بيان ذلك قلت
اما اولا فان ذلك المجلس اختلفوا اختلافا كثيرا ولم ينفصلوا على كلمة
واحدة وانما كان بعضهم يقول بالحل وبعضهم بالحرمة وانفصلوا على ذلك
لكن الامير الذي حضرهم بحضور ذلك المجلس وهو امين عمارة ابراهيم المسمى
بخايربك من امراء الجراكسة الذي ارسله السلطان الغوري لعمارة باب
ابراهيم كان له تعصب عليها في الباطن فالحجة مبادرة اوليائك البغض
الى العقول بالحرمة فبالغ في تحرير بعض شرها وفي زجر الناس عنها ولم
ينفعه ذلك فان الناس كان اكثرهم خلوا عنها فلما وقع هذا المجلس

وما ترتب عليه بما ذكرنا كان سببا لتزاحم كثير من على شربها ولم تزد الا ظهورا
ثم لا زال المنكرون وذلك الامير يتعرضون للانكار على اهلها وانا لله
ومع ذلك في كل زمان الى قريب من هذه الازمنة ومما زاد به تشنيع المنكرين
انهم كتبوا اسيلة الى علماء مصر وذكروا في تلك الاسيلة انها مشكوة فاوسع
العلماء الى ان يجيبوا على ما في الاسئلة فكتبوا بالحرمة والنجاسة والحد وبالعزل
في الزجر عنها وكل ذلك لكونهم معذورين بعدم معرفتها فانها اذ ذاك
لم تكن ظهرت بمصر فكانوا جاهلين بحقيقتها فقلد واسرسل الاسيلة
وكتبوا على ما فيها كما هو القاعدة ان المفتي اسير السؤال هذا مع علمه بان
ما في السؤال خلاف الواقع فكيف وهم لا يعلمون القهوة ولا يحيطون بشيء
من ادصافها وقد قالت الائمة لو رفع لمفت سؤال وهو يعلم ان باطن الامر
خلاف ما في السؤال كتب على ما في السؤال لا على ما يعرفه من باطن الامر لما
تقرر انه اسير لما في السؤال متقيد به لا يخرج عنه وان علم ان الواقع خلافه
فلما جاءت تلك الاسيلة من مصر وعليها خطوط علمائها ازداد انكار الامير
ومن انكر موافقة له ثم خمدت تلك النيران واضمحلت وظهر الحق
الى ان لم يبق معاند ولا منكر يعتد به واما ثانيا فالحاصل للمنكرين على انكار
وتضييعهم على العوام بالحرمة ان جماعة من السفها المحرومين بالجنون والحلاعة
واحسن شارب امور الدين والحارة وقراعة الحضر وفي ذلك المجلس الذي
عقده الامير بالمسجد الحرام قالوا انا كنا نشربها ونقد تبنا وحسنت احوالنا
ونحن نشهد الان انها مسكرة كالخمر فاخذ المنكرون بشهادة هؤلاء وذهبوا
على شرب القهوة مارتبه العلماء على شرب الخمر وجعلوا ذلك عندهم في كتبائهم
في اسيلتهم السابقة انها مشكوة واستمر كثير من الناس على تصاريق هذه الشبا
الباطلة التي لا اشتهي عند الله تعالى جناح بعوضة حتى ظهر الشيخ الامام
العالم الحجة الشهاب بن شيخنا الثاني وهو الزبيني عبد الحق السابق ذكره
فشهد عند جماعة من اوليائك الشفها كما ذكر فاذ الشيخ الى شهادتهم
وعمل بمقتضاها في حضار الناس وهو في مجلس وعظه بالجامع الازهر

يحضر مجلسه وعظم الوفيز العوام على اختلاف طبقاتهم وجهلهم وعباداتهم على ان
يذهبوا الى بيوت شرتها وبيتا العوافي لانكار عليهم فخرجوا كالاسود الضارية وخالو
بيوتها وضربوا المنازلها ونهبوا اموالهم وكسروا اوانيهم وكان يوما مشهودا بحيث
ان الباشا زايب السلطان بمصر لما بلغه الامر بذلك الامر اتزعج كثيرا فقال
له بعض اعوانه الشيخ المذكور يا مولانا اخشى على نفسك من مدة الشيخ الواعظ
فانه لو امر العوام بك لهذموا قلعتك حجرا حجرا ولم يبقوا لهم حصانتها ان
العجيبة ولا كثرة عسا كرهم لانا السلطان عن نصره على ما يريدونه بك فان
عوام مصر اذا اطبقوا على شئ لم يقدر بتسكيرهم مضر على منهم فارسل اليه
لوقته الى الشيخ وقال له الزم بيتك فلا تعظ بعد اليوم ولا تتولى المنبر
للخطابة ولا تقعد ولا تدرس ولا تؤم بالناس وكان الشيخ اذ ذاك ملتبسا
بخمس وظايف دينية عليه جدا مانه انتهت اليه رياسة العلم والحفظ وحسن
الوعظ وسرعة الاستحضار والانتفاع اكثر العامة به انتفاعا ظاهرا وتلك
الوظايف التي كان ملتبسا بها هي الوعظ والخطابة والافتا والتدريس
والامامة كذلك بالجامع الازهر الذي ليس على وجه الارض بقعة اجمعت
من علما الامة وصلحايهم والجهد في طلب العلم وتعلمه وتعليمه والدأب في ذلك
الليل والنهار بحيث اجمعوا على انه لم يقع منذ ازمان والي الآن انه خلى عن علم او ذكر
ساعة من ليل او نهار وفيه من عدة الدروس والمصنفين والمفتيين والعلما
العاملين ما يعجز الوصف عن الاحاطة بهم ومن تامل بعض الامع للحافظ
السخاوي لحاظ بعض ما ذكرته ولما وقع لاهل القهوة ما وقع وعلموا ان
الباشا تغير على الشيخ ومنعه من تلك الوظايف العلية واسره بملازمة
بيته اجتمع جماعة من اهل اليمن والحجاز وغيرهما وخرجوا في ارقة مضر يشتدون
ويبالغون في التضرع والدعا على من افتى بحرمة القهوة واستمروا يفعلون ما ملخصا
ما فعل وصاروا يصرخون باصوات مطربة ومن جملة انشادهم
العارة يا سيد الكونين وداموا على ذلك مدة وعظم سرورهم بمنع الشيخ
من وظايفه الخمسة السابقة وصاروا يتبجحون بذلك ويقولون هذا من

بركة القهوة بل بسبب انتشارها وانه ما زال امر احمد يا الى عوجل بالعقاب
وازدادت ظهورا وانتشارا الى بعض اوليا اليمن لما راى فيها اعانة عظيمة على
السهر والتنشيط للتفرغ على العبادة والذكر واذا متذلك الليالي المتعددة
وهم لا يزدادون الا اجتهادا في الاذكار والتلاوة وغيرهما مما معروف عن طريقهم
ودعا الله تعالى في حاله مناجاته ان يظهر لاحد ما ينفع معابديها فتقبل بشهادة
الواقع فانه ورد الى مكة مراسيم سلطانية بمنع شربها وغلق محالها ومنع
طبخها وشدد في ذلك وتكررت مرات فبعد تشاغل ذلك مدة قصيرة ثم
يطفي ناره ويظهر نارا ويعود اليها الناس اكثر مما كانوا حتى انه بلغني ان احد
المراسيم اذا خلوا طبخوها وشربوها وقالوا الا لها اذا امرنا افعلوا ما شيتم بل
بلغنا انها لما ظهرت ببلاد مولانا السلطان عن نصره ظهورا تاما وانه ورد
المرسوم بحضرته بمنعها وري مادتها التي تطبخ منه في البحر فمنع الناس منها
وارمي من ذلك في البحر ما يساوي مالا كثيرا ثم بعد ذلك بزمان ما
رمي في البحر بغير مخمنه من خزانة السلطان وبانه لا يتعرض لا لها والحاصل
انها لا تزداد الا ظهورا وان المنكرين لها اعتمدوا على شهادة من لا يجوز الاعتماد
على شهادته وقد صح جماعة من متاخري ايمتنا بانهم الامام المجتهد التقي
السبكي بان شرط قبول الشهادة ان لا يخالف امرا قطعيا وشهادة اولياك
خالفت امرا قطعيا بل ضروريا لان الامة ان اجتمعت على انه ليس فيها اسكار
ولا تخدير ولا تنويم ولا افساد للعقل وكل ما كان قاضيا بذلك باعتبار ما
تشاهده من شربتها واما باعتبار ما تشاهد من شربتها واما ما سبق لكان
للعلما المنكرين لها نوع عذر لانه لم يثبت عندهم احوال شاربيها عقب شربها
واما الآن فقد انشكت الغطا وزال الشك ولم يبق دين ولا دنيا لا نها سالمة
عن جميع اسباب التحريم من الاسكار والتخدير والافساد والتنويم واما
تصور بعض الناس بشربها وهم اصحاب السوداء فذلك لا يقتضي حرمتها
كما لا يخفى لان العسل شفا بالنص وقد صح الغزالي وغيره بانه يحرم
على المحرور استعماله لانه يضره باعتبار طبعه وان كان في نفسه شفا

ودواء السابع الامراض لكن بشرط صدق النية **ومنها** لما وصفه صلى الله عليه وسلم لمن شكى بطن اخيه فاستعمله فلم ينجع فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فاستعمله فشفاه فهو شفاء لكل الامراض بالشرط المذكور وهذا اذا بعض المحققين استشكل الاية بانا نجد كثيرا من الناس تناول سبب ذلك عدم الصدق في استعمالها **واما** من صدقت نيته واطمانت نفسه فهو شفاء مطلقا واذا علمت ذلك تحريم في العسل وفي القهوة بالنسبة لذوي خلوف المرة السوداوية كذلك فهو ضرر اعرضي فلا يقتضي تحريم ذاتها **واما** ما يقال انه يحدث منها شأة فان اراد قايل ذلك انها كشأة الخمر فهو ضروري لا يحتاج لبرهان عليه وان اراد ان فيها نوع تنشيط وازالة فتور وكسل عن النفس فهذا ان سلم فهو من منافعها اذ كثير من الاطعمة بل من منافعها وهو اشتراك المجموع على حلها فيها وذلك ولم يدل احد الى حرمتها بسببه لانه لا يترتب عليه فساد اصلا والخمر انما حرمت لان فيها شدة مطربة تسلب العقل وتغمره وتستره فينعدم التمييز وكماله فيتعاطى المفسدات والاضرار التي للغير بلسانه ويده **واما** ما يقال ان تركها يودي الى ضرر مدمنيها فهي كالخمر والجواب نحو ما ان سبر ما كالاهما لعلما فلم نر ان احدا منهم علل الحرمة بان الترك يودي الى الضرر بل ما هو كذلك لبعض **واما** المحرم احد الاربعة السابقة السكر او التخدير او التنويم او الافساد على هذا اعني ضرر الترك غير خاص بالقهوة بل كل من الف شيئا اكلا او شربا ثم تركه فلا بد ان يناله في مزاجه وبدنه ولذلك قال بعض المحققين عاينا انها في ذلك كالارز بالنسبة للمجبي المدمن لاكله فانه اذا تركه تضرر وحصل له الصداع وغيره فعلم ان ذلك لاستعداد بذلك يبتني على الهزال والعياذ والعناد وهذا اخاصل ما اشرت اليه في ذلك المجلس وذلك الرجل المنكر لا يزداد الا انكارا **وكان** عند ابن اخيه قاضي القضاء الفاضي الحنفي كان بمكة فقلت له ما تقول فيما يقول عمك فقال انا معكم ثم يزداد ذلك الا بتة لا سيما والحاضرون كلهم قاموا عليه وتغوا تقبيحه على هذا الباطل القراح ثم انفض ذلك المجلس

وهو ما وغيطا فزينت له نفسه انه ينه هب الي من يتصدله **وكان** بمكة جمع من مماليك السلطنة العثمانية فذهب اليه وقال له مثلك تاكون في هذا البلد وابو حنيفة يسب في المجالس فلا يحد من يتصدله **وذكر** ذلك المجلس ودس فيه هذه الكذبة التي يهوي بها في النار الى ما شاء الله فحين سمع ذلك الممسوح هذا الذي ذكر له الشيخ الصالح تمرد وكبر واخذ سيفه وقال اجلس لفلان يريد اني في طريق ذهابي الى درسه بالمسجد الحرام عند طلوع الشمس فاقتله بسيفي هذا او لا يوخذ له بثار فجاني الخبر ان فلانا الممسوح جالبه وان ٥ **وذكر** له المجلس قد كر الممسوح انه يقتلك وانا ارجا لسرك على الطريق ومعه سيفه **وانا** ذكرت هذا الكلام علمت انه حين اقترن بالكذب الصرف فان ابا حنيفة رضي الله عنه لم يجز له ذلك شرعي في ذلك المجلس وانما قال له بعض الحاضرين يا شيخ ولان انتم منعتم مسامحة في النبيذ فكيف هذا التشديد في القهوة فعمل هذا الكلام وصلة الى كذبه على بقوله انه سب ابا حنيفة فحين علمت انه كذب علي عند ذلك الممسوح وانه انما حض الممسوح لذلك لما هو مقرر في عقول الممسوحين الجاهلين وعلمت اني لا يعيبني من ذلك الممسوح شيء فسلكت الطريق الذي هو جالس فيه فحين مررت عليه قام وقبل يدي على العادة ولم ار منه سوء فظ وهذا كله جزاء له ذم التعصب للاقوال والمذاهب بالباطل وبه علم انه لا يفلح متعصب قط وان الله يحفظه ويمنع انتفاعه بالعلم ويسلط عليه من ينتقم منه فاحذر التعصب ما امكنك لتظفر بالعلم وغاياته وتحيط ببدايته ونهاياته ونفعنا الله وايالك لمرضاته وجزك عنا عظايم مثوباته انه اكرم كريم وارحم رحيم فهو حسبنا ونعم الوكيل

ذكر مولفات السعد التفتازاني **قال** شيخنا الثاني اخبرني بها شيخ الشافعية التقي بن شادي وشيخ الحنفية الامين الاقصراي

قال الاول انبانا بها عالم العراء محمد بن موسى الحاجري اجازة ان لم يكن سماعا او لبعضها قال انبانا بها مولفها **وقال** الثاني كتب لنا بها عليا البدر شيخ الاسلام العيني الحنفي عن العلا السيرامي عن مولفها

وقال شيخنا الثاني انا بها الشرف ابو القاسم احمد بن محمد العقبلي عن الحسن
ابن علي بن محمد الابيوردي لجازة انا التفتازاني بالكرة كتبه ما بين قراءة وسماع ث
تنبيه التفتازاني هو الامام سعد الدين ابو الفضايل الحبر علي بن محمد
وقال شيخنا الثالث اسمه مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الامام
المشهور بالكمال التام والتحقيق البارع في الاصلين والعلوم العربية والحكم
العقلية والحكمية قال شيخنا الجلال السيوطي وهو شافعي المذهب
انتهى وقد يرد عليه كلامه في التلويح فانه في كثير من المواضع يقتضي انه
حنفي وقد يجاب بان من تكلم على طريق البحث مع اصحاب الاقوال لا يقتضي
عليه بان بعض تلك الاقوال التي تكلم في الترجيح بينها لمذهبه وان بالغ في
الانتصار له لان شان المتكلم في ذلك انما يتكلم في الدليل وما يقتضيه من
غير نظر الى اعتقاده وما عليه علماء وعضاده ويويد ذلك قولهم ان
الخلاف في كلام مذهب له ولا تسمى معلومة فقها اي في حال تكلمه على العلماء وما
يثبتها وما ينفيها وكان الجلال اعتمد فيما ذكره انه شافعي على مواضع من
تلويحه يقتضي انه شافعي الا ان يراعي ما تقرر في الخلاف ويحتمل انه اعتمد
ملحلي انه شرح الحاوي الصغير في فقه الشافعية كما شرحه القطب الرازي
فان قلت شرح كتاب في مذهب من المذاهب الاربعة لا يستلزم انه شارحه
معتقد لذلك المذهب ومنهم شرح بعض الشافعية بعض مختصرات الحنفية
قلت هو وان لم يستلزم ذلك لكنه يقتضيه باعتبار ان الغالب من احوال
علماء المذاهب الاربعة ان الواحد منهم لا يشرح الا ما في مذهبه واما ما في
مذهب غيره فشرحه له ليس مما ينبغي لان وظيفة الشارح ليست مجرد فهم
العبارة وتقريرها وانما وظيفته بيان المعتمد وان ذلك المتن مما يطابقه
او كما وذلك يستدعي معرفة قواعد ذلك المذهب وما الشيوخ في تلك المسئلة
من نقد وورد وموافقة للقواعد ومخالفة لها وهذا الا يتاتى من دخيل في
ذلك المذهب بعد ان متن من متونه ثم نظر كلام شراحه واختصر منقلا
لهم فما يقولونه من غير تعقب منه لدل على ان المتعقب الا مما ترجح لديه

بذلك المذهب وان اخذ من اهله ورد عليهم وردوا عليه وان ارائهم في اقرايه وتقريره
المدد المتطاولة حتى يعرف حق اياه ويقف على زواياه ويحيط بالمدد المتطاولة بعد
ومعاهده واصوله ومعاقده واما الدخيل فيه الذي نظره في كلام بعض
ائمته حالة شرحه بعض متونه لغير فهذا لا ينبغي له ان يتصدى لشرح
شيء من كتبهم فان فعل فهو مضيع لتعبه فيما لا يعود عليه بكبير نفع ومدح
لان لم يجد احدا من علماء ذلك المذهب يحمده على ذلك الصنيع لانه مجرد تاليح
او ما يح وما اعني العاقل ان يعرض نفسه لذلك وهذا كله فيه التعريض لذلك
الشافعي الذي ذكره السائل على انه لم يحمل لفهم مذهبه على ما هو عليه كما دل عليه
صنيعه في كثير من كتبه وهو كذلك كيف يتعرض لمذهب الغير ويتكلم فيه والد
اعني السعد ص ٧١٣ واخذ عن القطب والعضد وطار صيتهما وعم النفع
بهما لغاته شرقا وغربا وهي حقيقة بذلك لما اشتملت عليه من بدايع التحقيق
والتحرير والتدقيق والتقرير والاستدراك على من قبله من معاصريه
وغيرهم مما لا يمكن في كثير من المواضع رده ومات بسمرقند ص ٧٧١
قال شيخنا شيخ الاسلام بن حجر في درره ولم يتحرر لي اسمه لاني لم الحذ
من المورخين المعتمد من ذكره وكان في لسانه لكنه ذكر مولفات السيد
الشريف علي الجرجاني الحنفي الحسيني قال شيخنا الثاني شافهني بمولفا
غالبا العلامة الشهراوي الشافعي عن السيد محمد بن علي الجرجاني عن والد
المذكور تنبيه اخذ السيد المذكور عن جماعة من اهل بلاده منهم
شارح المفتاح النور الطاوسي وهي قراءة على شرح المفتاح وبعض الزمخشري
وبه من الكشاف واخذ شرح المفتاح للقطب العلامة عن والد مولفه واجمع
بالقطب الرازي وهو شيخ كبير رسالة في قراءة شرحه للمطالع عليه فقرا
عليه ديباجته فراى منه ذكا مفرطا فامره ان يقرا على تلميذه مبارك
شاه وكان بالقاهرة فسافر اليه وقرا عليه جميع الكتاب ولخذ ايضا عن
جماعة من غير اهل بلاده منهم جمع من اهل القاهرة فاقام بها بالمدرسة
المسماة بسعيد السعداء اربع سنين وقرا في مدة المجاورة على الشيخ

شاية

البهاء الجوجاني

الى العقبة وغيره ثم خرج الى الروم ثم عاد الى العجم وزادت رياسته هناك ولما
ومصر فارسل قدم على السلطان شاه شجاع ورد قف على ابوابه فزاره وزيره فقال له
اي شيء تريد قال اعزب انفر علم الري وقال قدمت من ماوراء النهر وانا وفد ري اري
ثلاثة اسهم بحضرة السلطان ليعلم قوة يدي في الري فقال له قف مكانك حتى
استاذن لك فدخل الى السلطان واستاذنه فامر باحضاره فلما حضر قال له
السلطان اين سهامك فاخرج من كمه كراسه ووضعها بين يديه فنظر فيها فاذا
هي مشتملة على اعراضات واسيلة محكمة فعلم رتبته وعظمه واستصحبه
الى سيراز ولما قدم سيراز وشاع الشغب فانتصب لنشر العلم ونصر ري الاقراء افتا
والتاليف وكثر اتباعه جدا وصار صيته شرقا وغربا وخرجت به اية علما وبالغوا
في تعظيمه كما هو الواجب لحقه قيل كان غالب فضلاء الاقطار من تلامذته وعم
النفع هو لغاية وفي حسنون مولفاتها السخاوي في الضوء اللامع ويجب عليهم
النفع بها لخلاصه مع ما اشتملت عليه من بدايع التحقيقات وغرايب التدقيقات
واقام هناك عشرة اعوام فلما قدم تمر لنك الى شيراز وافتتحها عوض سنة ٧٨٩
لحقه معه الى سمرقند فاجتمع هناك بالسعد التفتازاني في وقعات لا يحاط للشهرة
المذكور بعضها في حواشيه على المطول وكان السيد في اكثر المكالمات ظافرا ثم توفي
تمر لنك فانتقل لشيراز واقام بها الى ان مات والده فعلى اسكاذ جزا وعشرة
العلم الجامعين بين معقوله ومنقوله على وجه الكمال والمستدركين على معاصريهم
ومن تقدمهم بها هو اولى بما ذهبوا اليه واقضل مع كونه مولغاية بهذا الفخر
اما عظم والمقدار افخم يحق غاية الوضوح لخلوها عن التعقيد المنافي للفصاحة
ولقد ازدحمت الفضلا عليها والقوا مقاليدهم وفضايلهم اليها مسلمين
لها وهذه عينين ومتنبيين على مولفها فضله وفواضله شاكرين قال
الحسيني كان عالم الشرق وعلامة ذمانه وكان بينه وبين التفتازاني مباحثات
وعاداته في مجالس تمر لنك تكرر استظهار السيد فيها على السعد ومولفاته
تزيد على الخمسين ولد سنة ٧٧٠ وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة ٨١٦ بشيراز
قيل وهو البدر حمزة الرضي شرح الكافية لكثرة ما كان ينيف من السقم ٥

التنبيه

امام الحرمين

الرافعي

الحاوي الصغير

العز عبد السلام

النووي

ذكر التنبيه لامير المومنين في اللغة ابي اسحق الشيرازي وساير مولفاته
قال شيخنا الثالث اخبرني به شيخنا شيخ الاسلام العلم البلقيني انا به
ابو اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر عن ابي الحسن بن المعز عن ابي الكرم المبارك
ابن الحسن الشهرزوري عن المولف اجازة به وبجميع تصانيفه ذكر تصانيف
امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد الجويني رحمهما الله ورضي عنهما قال
شيخنا الثالث اخبرنا بها محمد بن اسعيل اجازة عن الصلاح بن ابي عمر عن الفخر
ابن البخاري عن ابي سعيد الصفار عن ابي الكرم بن طاهر السمعاني عنه اجازة ذكر
مصنفات امام الحرمين الغزالي قال شيخنا الثالث اخبرني بها الجلال ابن
المقن عن التنوخي عن سليمان بن حمزة عن عمر بن كرم الدينوري عن عبد
الخالق بن احمد اي عبد العالجين عنه عن يوسف عنه ذكر تصانيف
الرافعي قال شيخنا الثالث اخبرني بها ابو الفضل محمد بن محمد المرجاني
واخرون كلهم عن ابي هريرة بن الحافظ بن عبد الله الذهبي عن ابراهيم بن محمد
ابن حموية الجويني عن عز بن الدين محمد بن امام ابي القاسم الرافعي عن
ابيه ح واخبرني تنقوان بلفظه الى عبد الله الحنبلي عن احمد بن ابي بكر الحبيلي
عن الفخر عثمان بن محمد التوزري عن الفخر عبد العزيز بن المسكري عن الرافعي
اجازة ذكر الحاوي الصغير للامام عبد الغفار القزويني ٥
باسناده الاول الى الجويني عنه اجازة به وبساير كتبه ذكر تصانيف
العز بن عبد السلام سلطان العلما والحافظ الزكي المنذري الشافعيين
والحافظ الرضي الصغاني الحسن الحنفي اللغوي صاحب مشارق الانوار
وابي العباس احمد بن عمر بن ابراهيم القرطبي المالكي قال شيخنا المذكور
اخبرني محمد بن مقبل اجازة عن محمد بن علي الحرازي عن الحافظ الشرف الدمياطي
عن ابي عبد السلام اجازة وعن الدمياطي عن المنذري بجميع كتبه وعن
الدمياطي عن القرطبي بجميع كتبه لمختصر مسلم وشرحه ذكر تصانيف
محرر المذهب لشيخ الاسلام المحيوي النووي قال شيخنا المذكور
اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني وابو اسحق التنوخي قال الاول

انا ابو الحجاج المزي وقال الثاني انا علاي الدين بن العطار وقاضي القضاة عماد الدين بن جماعة الشيخ شمس الدين بن محمد بن ابي بكر بن النقيب قالوا انا النووي سماعا عليه لكثير من تصانيفه واجازة بسايرها ذكر عوارف المعارف للشهاب السهروردي وسايركتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها قاضي القضاة النظام بن مفلح الحنبلي اجازة من دمشق وكتب الي اجازة من حلب سلا سماعن الحافظ ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحب عن ابي نظر بن الشيرازي ابي بها الشهاب السهروردي اجازة ذكر تصانيف الامام المجتهد التقي نور الدين ابي الحسن علي بن تمام السبكي قال شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا العلم البلقيني اجازة عن والده عنه ذكر تصانيف ولده الشيخ تاج الدين منها جمع الجوامع في اصول الفقه والدين والتصوف قال شيخنا المذكور اخبرني شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو المكارم عبد العزيز بن ابراهيم الحنبلي وجلال الدين القصيف قالا انا به عبد الله بن علي الكتاني انا به مولفه ذكر تصانيف جمال الاسنوي قال شيخنا المذكور اخبرني بها شيخنا الامام العلم البلقيني اجازة عن الحافظ ابي الفضل العراقي عنه ذكر تصانيف البدر الزركشي قال شيخنا المذكور اخبرني بها التقي الشمني اجازة عن والده عنه سماعا مكتبة علي عدة من احكامه واجازة لما تتابع كتبه ذكر تصانيف شيخ الاسلام السراج عمر بن الملقن قال شيخنا المذكور اخبرني بها احماده وام الشيخ جلال الدين ولختاه خديجة وصالحة وسبطته سارة بنت محمد ابنا البسي وامها في بنت ابي الحسن الهوديني والزكي ابو بكر بن دقة المناوي والقاضي نجم الدين عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري وعبد الكريم بن محمد بن علي الحسيني وابو الفضل محمد بن محمد المرجاني واخته كاملية اجازة كلهم عنه ذكر تدريب الامام المجتهد السراج البلقيني قال شيخنا المذكور قرات من اوله الى كتاب الوكالة قراءة بحث وتحقيق على ولده علم الدين واجازني به وبتدريبه قال املى علي والده مدة كتبته عنه الى المنفقات ولم يكتب بخطه منه شيا ذكر التنبيه لحديث الحافظ عصره الامام ابي الفضل الدين العراقي وسايركتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها العلم البلقيني والتقي الشمني والعز الحنبلي والتقي بن فهد وجماعة اخرون

عوارف المعارف

الامام السبكي

الاسنوي

الزركشي

ابن الملقن

السراج البلقيني

العلم العراقي

يزيدون على العشرين اجازة كلهم عنه ذكر تصانيف ابن العماد قال شيخنا المذكور اخبرني بها والده الشمس محمد اجازة عنه ذكر تصانيف الكمال الدميري قال شيخنا المذكور اخبرنا بها التقي الشمني والعز بن عبد العزيز المناوي والشهاب الحجازي اديب العصر وشاعره احمد بن محمد الحجازي اجازة عنه وقد سمع الشهاب الحجازي منه بعض شرحه على ابن ماجة ذكر تصانيف الولي ابي زرعة ابن الحافظ العراقي الشايق نفا الذي ينبغي في ترجمته ما راي بخطه نسخه لكن استشكل ذلك بان شيخه الامام السراج البلقيني بلغ رتبة الاجتهاد وهو امام المتاخرين وباذا انتهت اليه رياسة فن الحديث بالديار المصرية فالكثير من اية عظمه فكيف وشيخه الاسنوي انتهت اليه رياسة حفظ الفقه ومدارك علوم والاطلاع على خفايا ولذلك كان بعض مشايخنا يقول في حقه اعني الاسنوي مذ ارجل وارت رجحي المذهب على راسه كتابة عما ذكرته عنه من بلوغه في الفقه مبلغا لا نهاية لدرك تحقيقه فيه والجواب عن ذلك الاستشكال ان ما رزعة المذكور جمع بين فهمي شيخه البلقيني والاسنوي وبين خبر شد الرحال فصولم يرد قبل حديث نفسه لاعتبار جميعه لهذين المعترفين في ابيه ومشايخه قال شيخنا المذكور اخبرني مولفاته شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي اجازة وسمعت عليه قطعة من شرح الملحة قراءة بحث وتحقيق عنه سماعا لما سمع منها واجازة لسايرها ذكر تصانيف الشمس الجزري قال شيخنا المذكور اخبرني الشرف اسمعيل ابو بكر الزبيدي اجازة عن الجزري سماعا للطيبة وعدة لحصن الحصين واخبرني المحب ابن التقي ابن فهد ابن الجزري سماعا للطيبة وانتشر الحصن الحصين واني الحافظ النجم عمر بن التقي بن فهد عن الجزري سماعا لتلك الثلاثة والمدة والجنة مختصر الحصن والاسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب وانبا بي الشيخ زين الدين عبد الدايم الازهري المغربي والشيخ زين الدين عبد القادر بن حسين النواوي والشمس ابو الوفا محمد بن احمد بن محمد الحجيري والشمس بن اخته بن علي العبيري عن ابن الجزري اجازة بجميع تصانيفه في اضعاف المولف بياض ذكر القاموس للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز وسايركتبه قال شيخنا المذكور اخبرني بها التقي بن فهد واخوه ولي الدين

ابن العماد

الولي العراقي

ابن الجزري

الفاسي

باذي

ابو الفتح عطية وذا لك فخر الدين ابو بكر والحافظ نجم الدين عمر والشرف اسماعيل ابنا ابي
بكر الزبيدي يان ذاسية بنت جار الله بن صالح الطبري وصفية بنت ياقوت المخرابو
بكر بن احمد بن ابراهيم المرشدي ورقية بنت عبد القوي ابن محمد النحاي وام حبيبة
المرشدي بنت اخيه بن محمد بن موسى الشوبكي وامين الدين سالم بن الضياء بن محمد بن
محمد بن سالم الترشيحي المكي وعلم الدين شاكر بن عبد الغني بن الجيعان وكالية بنت
اخيه بن محمد بن ناجية المكي والمجد محمد بن علي بن محمد المعروف بابن الاواجي ورضي الدين
ابو حامد محمد بن محمد بن ظهيرة المكي واخوه ولي الدين ومسند الدنيا علي الاطلاق
محمد بن مقبل الحلبي وام الفضل خاجو بنت الشرف محمد المقدسي كلهم عنه اجازة
بالقاموس وبسائر كتبه البردة والهمزية للابوصيري اخذ تهما عن شيخنا شيخ ه
الاسلام زكريا عن الحافظ بن حجر عن الحافظ ولي الدين العراقي عن الحافظ عز الدين
ابي عمر عبد العزيز بن الامام بدر الدين محمد بن جماعة عن ناظمها الامام شرف الدين
ابو صيري ذكر الهداية للمرغيناني الحنفي قال شيخنا المذكور انبانا بها
ابو الفضل المرجاني عن محمد بن علي بن صخر عام الحنفي عن العلامة الشمس عبد الله ابن
حجاج الكاشغري انا العلامة حسام الدين حسين بن علي السغناقي انا حافظ الدين
البخاري عن شمس الائمة الكردري عن المصنف ذكر مختصر القدوري
قال شيخنا المذكور انبانا به الوجيه عبد الرحمن بن محمد بن ابي ابراهيم المرشدي
والشرف ابو القاسم السعيدي والبدر ابو السعادات محمد بن حافظ العصر ابي الفضل
ابن حجر كلهم عن ابي بكر بن الحسين المراغي عن ابي العباس الجارحي عن جعفر بن
علي الهمداني عن السغناقي عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار الطبري عن
القدوري ذكر مجمع البحرين لابن الساعاتي وسائر كتبه قال
شيخنا المذكور انبانا بها القاضي النجم الغماري عن ابي اسحاق التنوخي عن الحافظ القاسم
الوزالي عنه ذكر مولفات الشمني قال شيخنا الثاني سمعت عليه
حاشيته علي المغني وقرات عليه بعضها بحثا تنبيه الشمني هو البتي
ابن الكمال الحنفي المفتي ولد سنة ٨١٠ بالاسكندرية وقد مر به ابوه القاهرة فاسمعه
الكثير علي بن الكويك والجمال المحلي والولي العراقي وغيرهم واجاز له البلقيني

والزين العراقي والنور الهيثمي والزين المراغي واخرون واتفقوا كلهم انا لكا
انتفاعا حسنا وانتفع بالبساطي شيخ الاسلام قاضي القضاة المالكي في الاصلين
والنحو والمعاني والبيان والمنطق وغيرها وبالعلاء البخاري في اصول فقه الحنفية
وبالسيراء في المنطق وكازمة في المعقولات وغيرها واخذ عن شيخ الاسلام ابن حجر
في الحديث واخذ الفقه والفرايض والحساب والعروض والهندسة والهيئة واستمر
يداب في الفضايل حتى اشتهر وتصدى للاقراء وصنف عدة كتب منها حاشيته على المغني
اقرا بها مرارا وتنافس الناس في تحصيلها هذا كله مع متانته وديانته وزهده وعفته
وتواضعه وصبره بحيث يقدر على التعبير عن مراده الواجد بعبارات تحتاج لغة
وبلاغة وهو مستطاع العزيز عام المنع باجماع اهل عصره واعطى مع ذلك
حسن شكالة ناميه وبشاشة وجه لم تدنس شيء يحيط مقداره فيا ايها الحوم منصب
العلم ما امكنه قد منحنا الله تعالى كثرة الاشتغال فاستمر بها الى ان مات ت
باه استسقاء الحجة سنة ٨٧٣ ولقد اسف الناس عليه ولم يخلف بعده
مثله في بحور علمه رحمه الله وايانا ذكر مولفات الامام ابن الهمام اخبرنا
بها شاشخنا منهم شيخنا الاول عنه بها تنبيه هو كمال الدين محمد بن همام الدين
الاصل ثم القاهري ولد بيت علم وقضاء وديانة بسواس وقدم ابوه الى القاهرة فولي
قضا الاسكندرية فاستقر قاضيا بها الى ان مات وولد له بها قبل موته بعشر سنين
ولده المذكور سنة ثمان او تسع وثمانين وسبعمائة ونشا في كنف النجدة لابيه
المعزبية المعروفة بالولاية والكرامات الظاهرة قدمت به القاهرة لحفظ
عدة وعرضها على العلما ثم رجعت به الاسكندرية فاشتغل بها ثم
رجع الى القاهرة فظهر فضله واخذ المنطق والحكمة عن عبد السلام البغدا
والبساطي والكمال الشمني وغيرهم واجتمع ابن ابي الفضايل وابن مرزوق
حين رجوعهما من الحج وبحث مع كل منهما بامر ه وربما ضيق على البدر
الفقراي في البحث فلم يجد منه مخلصا ولذا عيره ومن ثم قيل لم يكن في
شيوخه اذكى منه واخذ منه افليد سر عن ابي المجد وابن الفيه المحدث عن ابونا ظمها
الولي ابي زرعة وراى المتدين معه في البحث حتى في الاصطلاح والفقه عن

السراج قاري الهداية في سنتين وبه انتفع وكان يضايقه ويخرج معه الى كاذين
وحرثم كتب له انه اذا وكرما استفاد ولزم الزين التهيبي فالح عليه ان ينوب عنه
في القضا ينابة تامة لا كالنواب فامتنع وكان عظيم التواضع جالس يوما في
حشو حلقة العلا البخاري فقام اليه والجالسه بجانبه وقال له تحلك ولعلالك
معلوم لي وللطلبة ولزم الوليد بن السخنة لما قدم الى القاهرة سافر
معه الى الخليل واقام يقرأ عليه الى ان مات فرجع متنبيا عليه وتشلك في طريق
القوم بالدكاوي والخوافي وسافر معه الى القدس ودعا له ان يكون من العلما
العاملين والعباد الصالحين وسمع على جماعة منهم حافظ العصر ابن حجر وذكر
في بعض تصانيفه وقال شيخنا واجازله كثيرون مشايخهم عالية ه
وخرج له الحافظ السخاوي اربعين من مروياته بالسماع والاجازة لحدث بها
وسمعها منه الفضلا وراه مع الاشتغال بريمة فعاق اقرانه فضلا تاما
وذكرا مستقيما وزكا سفوطا بحيث قال البرماجي لو طلبت حج الذين
ماتوا في بلدنا بمصر من يقوم بها غير مع وجود اكابر مشايخه كالبساطي ه
ولما راه البساطي المناظرة مع العلا ابن البخاري بسبب ابن العارض
وامثل طريقته قيل له من يحكم بينكما اذا تناظرتما فقال ابن الهمام
لانه الذي يصلح لذلك وسئل البساطي عن اجل تلامذته فذكر التنائي
والعزيزي واخرين ثم ابن الهمام وقال هو شيخنا هو وعلى الناس عليه ثانيه
مات من اجلا اقرانه وهاراصيته وعظم ذكره فاول ما ولي تدريس الفقه
بخانقاه المنصور فحضر لجلا مشايخه كالبساطي وابن حجر وقاري الهداية والبدر
الاقصرائي وكثيرين فجلس في مجلس القاري اد بامام مشايخه بعد تمنع عظيم
منهم في جلوسه ثم تكلم على قوله تعالى يوتي الحكمة من يشا بفصاحة ت
واطلاقة على نفسه وارجعه الى ان ابا هريرة هم فاذ عنوانه كلهم وشرع ابن حجر
يتكلم معه فقال البساطي دعوه يتكلم ويتلذذ بمقالته فانه يقول ما لا نظير
له وولي مشيخة الشيخونية فباشرها بعفة تامة وحرمة وافرة ولم يضع ت
لشفاعة كبير ولا صغير مخالف الشرع وقرره الاشرف برسباي شيخا بمدرسته

من غير علمه ثم سأله عن سنه لكون بعضهم قال للسلطان انه شاب فلم ير الكمال
ان سنه دون الاربعين فالبسه الخلعة ثم قرر تلميذه الاشباطي في وظيفة
تصوف سفرت وفارضه لختم ازدغضب وخلع طيلسانه وقال عزلت تعيني من
هذه المشيخة وخلعتها كما خلعت طيلساني هذا فضلم ذلك السلطان
فاسف عليه واستعطفه بجهده وارسل اليه اكابر مملكته فابى وانتقل
نظر اقرية قريبة من مصر جدا فسكنها واعتزل عن الناس فحكي ذلك
الذي عارضه ان السلطان يسفك دمه فجا اليه كاسرا فقبل قدمه
معتذرا مستغفرا فقال له انما تركتها لله لا بسببك ثم لم يلبث
ان اعرض ايضا عن تدريس المنصورية واستمر تارة بمصر وتارة بطبرا مع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاغلاظ على الشاطان فزيد ونه وسارت
مولفاته الركبان شرقا وغربا كشرح الهداية العزيز النظير المقطوع القرين
التي فيه الى الوكالة ثم عز له ان يولف في الجمع بين اصول الحنفية واصول
الشافعية كما بالخافلا كما الف كتابه التحرير الذي لم يكمل عين الزمان
مثله في فنه ومع ذلك اقول لينه انم شرح للهداية ولم يات بهذا بل
ذاك كما حكيته يضطر اليه ويتبع لا استغنا عنه لكثير من بل عقده
بحيث لا يفهمه فضلا عن ان يعترض شيا منه الا الاكابر الامة الذين مثل
مولفه او قريب منه واني يوجد لحد كذلك بل شرحه بعض تلامذة المولف
فلم يتم بحق بشرحه كما ينبغي له فتناولته السن الحنفية والشافعية ه
والحاصل انه جمع بين معاقد المنقول والمعقول ما لم يجمعه غير مجتبت
قيل فيه كان عالم اهل الارض ومحقق اولي العصر وربما لا يقصر عن درجة
الاجتهاد ذكر تصانيف الكافيجي وابى تزيد على المايتين اخبرنا
بها شيخنا الثالث عنه قراءة وسماعا واجازة تنبيه محمد بن سليمان
ابن سعيد بن مسعود الجيوي ابو عبد الله الرومي ويعرف بالكافيجي وله
ببلاد الروم قبل التسعين وسمع واخذ عن جماعة منهم الحافي واكثر
من قراءة كافية ابن الحاجب فاقرنها فنسب اليها بزيادة جيم كما هو قاعدة الترك

التركي وكثيرا ما يقال الكافياجي ودخل القاهرة بعيد الثلاثين وثمانمائة
فظهرت له فضايل جمة جدا فاقبل عليه الطلبة واعطى لوظايف السنية
وتصدى للافادة تدريسا وافتاء وتاليفا وعظم صيته وطار ذكره وكثرت
تلامذته طبقة بعد اخرى وتقدموا في حياته **وله** في مولانا التحقيق
البالغ والمناقشة المتقنة وشرح كلمتي الشهادة وتوسع في الاسئلة والاجوبة
التي استنجتها فيه توسعا يحير الفكر **وشرع** في محاكمات بين المتكلمين
على الكشاف والبيضاوي يختلفون الاختلاف الكثير ويجدانفسهم متباعدة
جدا في كثير من المواضع **ويجادل** فيهم من يغلب عليه التعصب على معاصر او
مخالف في مذهبه او نحو ذلك فاذا حكم بينهم امام منصف مملوء من العلوم
النقلية التفسير والحديث والفقه والاصلية والعقلية خارجا عن الهوى والتعصب
بشاير الاعتبارات متعنتا بذلك وجه ادبه واظهار الحق وعدم محاباة ولو
ادمها واه لغيره انصف الحق وزال العناد وعرف من يستحق المدح ومن يستحق
القدح ومن قد مرت اسخة ومن علوم في بحور التحقيق راسخة **ومن احكامه**
في اسما التحقيق باذخة ولقد زاد نجابي المرات المتعددة من شيخنا الثاني
فانه كان من العلوم التي ذكرنا ما وهي النقلية والعقلية بحار فيح جدا
كما تنبئ عن ذلك مولفاته في تلك العلوم فانها تدل على مزيد حفظ واسع
ومع ذلك لما افصحا شيته على البيضاوي جعلها بحر رجع لحواشي الطلع
عليها فيجلي تلك الحواشي في كل محل تخالفت او توافقت فيه برمتها من
غير ان يتعقب واحدة منها بادنى رد او نقد او تقييد او اهلال او نحو ذلك
حتى ان مطالع حاشيته يعتقد انه ناقل الحواشي فيها لا غير وليس هذا من
مقصده من يعتنيه من المؤلفين ولقد وقع لبعض مولفي عصرنا نظير
ذلك **وكذا** لبعض مولفي النحو او الفقه او غيرهما فتجده ملوءا كلامهم بنقول
عبارات من تقدمهم بحروفها او بتغيير قليل منها بنحو اختصار او لاصطلاح
حتى طالت كتبهم فصار كتاب الاول في ازيد من خمسة وعشرين مجلدا لخلاصتها
مع النقد والرد والاسند راك والتقييد وانما الذي طول عليه حكايته

نقف على شيخ المصنف على شيخه شيخ الاسلام كمال الدين السيوطي رحمه الله

للاراء الضعيفة وتحقيق تخريجها على قواعد المذهب واختلاف الاصحاب في حكاية
ونحو ذلك مما كان المتقدمون يتوارثونه لانهم مجتهدون وهذا من الامور التي بهم
واما الان فاعرضوا عن هذه التوسعات واقتصروا على ما لا بد منه في الافتا
والتدريس والعويصات التي تحدث لهم على اختلاف انظارهم وطبقاتهم
وهذا هو الذي يشتاق عليه كتبنا الفقهية فيا شرح الارشاد في مجلدين يشتمل
على ما يليق بما ذكرناه مما يشتمل عليه تلك الخمسة والعشرون مجلدا وله ايضا كتابة
حاشية مستندة على الكشاف لم نرها وعلى متون الحقيقة كالهداية والمجمع
وتلخيص الجامع الكبير وكتب على تفسير البيضاوي والمطول وشرح المواقف
لكنه يتسهل في مولفاته نحو ما ذكرته عن بعض الشافعية والنجاة كالشيخ ابي
النجا شرح توضيح ابن هشام في اربع مجلدات لو حققت لم يات بمجلد وذلك
انه يسلك فيها البسط بما يسوغ فيه كثير جدوى من التوسع في احتمالات العقلية
والتشبيكات الادعائية حتى ينبغي على الناظر فيها مراده ولم يظفر بالمطلوب
او يظفر به لكن بعد تعب وتكلف **وكان** متين الدين والحلم والكرم وكثير
البكا لا سيما عند سماع القران فانه تواطا مرة بين يدي صلى الله عليه وسلم
من ابكاه عند سماع القران فانه عزا النبابي **وكان** عظيم الاعتقاد في الصوفية
حتى لعارف ابن العربي واتباعه بناء على عدم فاتحة ذلك انه صار نادرة وفتنة
في العلوم النقلية والعقلية بل ربما اختزع بعض العلوم **وكانت** للاوائل
تعظم لا سيما ملوك الدعثمان فانهم كانوا يكتبون ويرددون اليه بما يليق بهم
توفي سنة ٨٧٩ شهيدا بالطاعون والاسهال رحمه الله واياانا **وكر مصنفات**
الحافي قال شيخنا الفالت عن شيخه الكافيجي عنه **تتمته** الحافي هذا هو
محمد بن شهاب بن محمود بن محمد بن يوسف بن الحسن الحسيني نسبة لجده الحسن
المذكور نزيل سمرقند ولد سنة ٧٩٧ تخاف ولخاله الفقيه عز الدين عبد الرحمن البخاري
خال العلا البخاري وعن السراج البرماوي بخاري والجامع الكبير عن ابيها توفي عنه
الاول بسمرقند ولازم النور السيد الجرجاني بحيث قرا عليه جميع مولفاته **وكان**
من اجلا تلامذته واخذ العربية عن ركن الدين الطوسي الخوافي وسمع الموجز

الحافي

وشرحه على فضل العلامة البرزي والمضمنة على نصر الله للحافي الخوارزمي وسمع الحديث على ابن الجزري وغيره واشتهر بالفضل التام والذكاء الوافر واجيز بالافتا والتدريس والغربي ليلة كتابا في العربية وفي يوم واحد كتابا في المنطوم جرا حم في واحد منهما كتابا وكتب على شرح المفتاح للتفتازاني في حاشية يستصعب فيها كثيرا لشيخه السيد الجرجاني ولد على العضد وشرح المنهاج الاصلي والطوالع وقد حاحا فاشتد غاظ السلطان الظاهر جقمق فوقد عليه ولقيه الفضلا فراوا عنده من المعقولات ما كادوا ان يجمدوا بسببه على انهم لم يروا احفظ منه لتلك العلوم كيف وهو بكاده بسقطه الكشاف بالحرف مع حسن التصرف وامانة الاخلاق والفصاحة وجودة الفكر واضافه ابن جمعة وجمع العلماء فكان من اعاظمه انه لم يتكلم مع واحد الا في الفن الذي يذكر به وجاراي السعد من الدبري في التيسير لم يقله لغيره فقضى منه العجب ويقال انه تحوله بني مدرسه بسمرقند بسوق البراذعيين فاحتال بها محمد بن اميران شارح ويعرف بالع بيك ومعه نديمه فقال له ما اسم هذه المدرسه فقال مدرسة بسوق البراذعيين فاقترح ان تسمى الجمارة فشاعت هذه الكلمة بحيث اشتهرت المدرسة بها وكانت سببا لتجي الطلبة بها مع كثرة مغاليها بسمرقند سنة ٨٩٦ هـ ذكر مولفات الشيخ قاسم الحنفي ترد بها عن مشايخنا الحنفية وغيرهم عن مشايخهم عنه تلميذه الشيخ قاسم هذا المشهور بما ذكر هو ابن قطلوبغا ابن عبد الله العلامة شرف الدين ابو العدل ولد بالقاهرة سنة ٨٠٢ ونشا بها فحفظ القرآن وعدة كتب وعرضها على الغراب جماعة وغيره واقبل على الاشتغال فسمع الحديث على ابن حجر وغيره كابن الجوزي وقاضي الحنابلة والمجد الرومي والنظام السيرامي والعز عبد السلام البغدادي وعبد اللطيف الكرماني والاموليين وغيرهم سمعا عن جمع بمكة وغيرهم كالبساطي وابن الديري والشرف الشناوي واشتد عنايته بملازمة ابن الهمام فسمع عليه وقرا غالب ما يقرا عليه من الفنون وعرف بقوة الحافظة والذكا اشير اليه بالتقدم في الفنون وصفه ابن

حجر وغيره بالمحدث الحافظ الفقيه واخذ عنه الفضلا فنونا كثيرة واسمع بخطه جامع مسانيد ابي حنيفة بمجلس الناصري السلطان الظاهر جقمق باختصاره بعجمته واقبل على التاليف من سنة عشرين وكان عمره ثمانية عشر سنة فاكثر منه بحيث قاربت تصانيفه مائة كثير منها لم يكمل كان مغرما بالاشتغال ولو على مشايخه ومع ذلك كان متواضعا طارح التكلف صافي الخاطر حسن المحاضرة نهما في الادب مبالغا في محبة الصوفية ومناضلا عن ابن عربي واتباعه بما انفرد به عن اقرانه يعضده ذلك اشتهر علمه وانتشر وبعد صيته وكان لا يرغب في الوظايف ولا يتمسك على شيء من الدنيا مع كثرة عياله ومن شم اعانه صديقه الشمس الامشاطي عبلغ معلوم ثمانماية درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد كذا ارتب له بشباك الدواوين الفي درهم في كل شهر ومع ذلك كان كثير التردد بل اخبرني بعض الحنفية انه كان لا يخرج الى حوانيجه الا ومعه هروزجة فربما عرضت له امراة فتزوجها ثم اسرع بالدخول عليها فورا تعلل مدة طويلة بحبس المراة فذلك الحصا الى غير ذلك الى ان توفي في تاسع ويحيى الاخرة سنة ٨٧٩ وكان له مشهد كافل ذكر مولفاته الكمال ابن ابي شريف صاحب المسامرة في شرح الارشاد اخبرني به شيخنا الثاني وغيره عنه بتبيينه الكمال المذكور هو ابن الهمام كمال الدين محمد بن ابي بكر بن علي بن مسعود بن رضوان القدسي ويعرف كابيه الا ان شيخ مشايخنا ايضا ابن ابي شريف ونشا بحر في كنف ابيه وحفظ كتبا ثم اخذ عن امة عصره كابي القاسم النويري والسراج الرومي ولزم الكمال ابن الهمام وشيخ الاسلام ابن حجر وغيرهما والقاضي القدسي حتى مهر واذن له بالافتا والتدريس فدرس وافتى وحدث وصنف ونظم ونثر ومن تاليفه شرح الارشاد في الفقه ونعم الكتاب كما اشرت اليه في خطبة شرحي على الارشاد وحاشيته جمع الجوامع للمحلي في الاصول استمده فيها من الكوراني وحاشيته شرح العقايد للتفتازاني التي استمد فيها من الخيالي وغيره المسامرة مختصر عقيدة الغزالي لشيخه ابن الهمام وحاشيته على تفسير البيضاوي لم تكمل لانه اطال فيها النفس جدا فلم يصل فيها الى الحزب

لا في مجلد وشرح فصول ابن بمام والزبد ومختصرا لتنبيه لابن النقيب والشفا
لعياض توفي بالقدس في جمادي الاولى سنة ٩١٦ **ذكر تصانيف**
جماعة من الائمة بعضهم فيها وبعضهم بحاه وبعضهم محدثون **قال**
شيخنا الثالث ابو الحافظ تقي الدين بن فهد عن الحافظ جمال الدين بن ظهيرة
عن جماعة من الائمة اجازة بتصانيفهم ومنهم الحافظ صلاح الدين العلائي والحافظ
بهاء الدين بن خليل والحافظ عماد الدين بن كثير والحافظ الفقيه قاضي المسلمين
عز الدين بن جماعة والجمال الاسنوي محقق المتاخرين من مذهب الشافعي رضي
الله عنه والشهاب الاذرعي امام المحققين من متاخري المذهب ايضا
والشهاب ابن النقيب المحتشي على المنهاج والبرهان الفزاري والامام الفقيه
البهاء السبكي اخو التاج السبكي وابنا التقي السبكي رحمهم الله وبعد الدين
الحسن بن عمر ابن حبيب وابو عبد الله ابن مرزوق شارح البردة بالشرح الكبير
الذي لم يوضع عليها بمثله انه شوشه بما فيه من مزاحمتها بالخارج عن
المقصود لكنه ليس بخارج عنه بالكلية مع انه دال على مزيد تمكنه في العلوم
العالية وفتح الدين بن الشهيد والحافظ تقي الدين بن رافع والشمس بن العماد
الحنبلي وابو عبد الله محمد بن محمد بن عوضة المالكي ومحسب الدين ناظر الجيش
شارح التسهيل من التلخيص والبدر بن الصاحب وابن عمي والبصير والبرهان
ابن ظهيرة والجمال السيوطي والجمال الزرعي شارح التنبيه ورفع الطماع
النووي بجميع سبب حكايتي لهذه المنائع انه ليس لها بما منا تمام المناسبة
ان فيها تحذيرا عظيما من معاداة العلماء والتعرض لاذيتهم وجرح الوجوه
وسبق ان اذيتهم ربما ادت الى خاتمة السوء والعياذ بالله تعالى **وذلك**
القضية الغريبة هي ان النووي له كتابات متعددة على التنبيه للامام
ابي اسحاق الشيرازي المشهور بامير المومنين في الفقه والدين سماه
النبي صلى الله عليه وسلم بالسلخ لنوط ورعم زعمه وسبب كثرة كتابة
النووي على هذا الكتاب انه اول ما اشتغل بالعلم حفظ التنبيه في نحو اربعة
اشهر **ثم** تامل للتصنيف جعل التصنيف على هذا الكتاب من اوائل

تصنيفه لانه محفوظه وتبركا بصاحبه واستمداده من مدده فكتب عليه شرحا لم
يكمل وتصحيحا كذا وشارات ولغات وغير ذلك وانتفع الناس بذلك بتصانيفه
المتعلقة بالتنبيه انتفاعا كثيرا ومع ذلك اي دون مصنفاته في اواخر عمره
اذ العالم كلما ازداد تحقيقه وتدقيقه واطلاعه على الخفيات دقت مباحثه
في دفع المتشبهات ولم يزل الثناء على هذا الانتظام بكتابات النووي رحمه الله
تعالى على التنبيه الى ان جاء الزركشي هذا فشرح التنبيه شرحا واستغرق طالما
فيه وجمع فادعى لكن الجمعة نفسه فجرت اليه كل شيء **وذلك** انه لما
اعجب بنفسه اداه ذلك الى انتقاص النووي كثيرا وزاد في الحط عليه وتخطئته
ولقد ازيد ان يقرا علي بعض مباحثه مع النووي فسمعت منه في حق
النووي من السفاهة والحماقة التي لا تتعلق بالمباحثة العلمية
وانما نبهني عن ذا بطن حيث رسخ فيه انتقاص النووي وعدم علمه فاني
من الالحاظ الدالة على ذلك بما تجده الاسماع **ولما** سمعت ذلك قلت
للقاري اسمك عن قراءة هذه الهمملات التي هي بجردها ثبت للعلماء بزعمه
موجب له البتة ولا احامل عليه الا بجرد سخافة العقل المودية الى غاية الشقاوة
ولما حصل منه ذلك في شرحه وغيره استمر عليه الى ان مات فسبحان من
الى ان يشتري له مؤن التجهيز فينما الناس محتاطون به **وقد** كنت اسمع
عليه لانه كان له في الفقه اليد الطولى واذا بحره كبير جدا يشق صفوف الناس
الى ان وصل اليه واذا فمه مفتوح فادخل راسه في فمه وتناول لسانه فاقتلعه
من اصله **ثم عاد** منقلبا واللسان في فمه فغرق تلك الصفوف كلها حرفيا
او لا والناس ينظرون اليه اولا وثانيا فلم يستطع احد منهم زجره بكلمة
ولا التعرض لياخذ اللسان **وانما** حصل لهم خور وكود وحوار وشخوص
البصر وتعطيل القوى والباطنة والظاهرة فاشاعوا هذه القضية نعم
الفقهاء الذين اطلعوا على شرحه ان هذا من بركة النووي وان الله سبحانه
وتعالى انتقم له من هذا الرجل واستمر شيوع ذلك **قال** الحافظ
وقد نقل الي انه ذلك وثبت بطريقه من غير ريب ولا شك اي وكيف لا يقع

بشؤونك وعلوم العلماء مسمومة . وعادة الله فيهم معلومة . فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم **ذكر جماعة اخرى** على حرف ذكرناهم قبلهم **قال** شيخنا الثالث انبانى به محمد بن مقبل عن محمد بن علي الجيزاوي عن الحافظ الشرف الدمياطي عن جماعة بن الاميه الجازة بتضاعيفهم ومن الشعراء ابو ايوبهم ومنهم الحافظ الزكي المنذري **وقد** سمع عليه اكثر كتبه والحافظ زين الدين خالد بن يوسف النابلسي والعماد بن باطيش وابو عبد الله محمد بن الحسين البوسيري وابو العباس احمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم وشيخ الاسلام العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء شيخ الشافعية في زمنه وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين وعبد السلام المجد بن تيميه الحنبلي صاحب المحرر والجمال ابن عمرون شارح المفصل وابن الحباز النحوي والعلم اللورقي وهو الذي سبق شارح المفصل وابو الحسن علي بن عثمان الموصلي والقطب ابن موسى العقربي والرضى الصاغاني اللغوي صاحب العباب وغيرهم والزكي عبد العظيم ابن ابى الاصبع صاحب التحبير وغيره ويوسف ابن قزاوغلي سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزمان وعلي ابن سعيد الاندلسي صاحب المغرب وغيره والصاحب كمال الدين ابن العديم صاحب تاريخ حلب وياقوت الحموي صاحب معجم البلدان وغيره والصوصري قرأ عليه جميع ديوانه ونجم الدين محمد بن اسرائيل الدمشقي والمجد محمد بن الظهيرة الاربلي والشهاب محمد بن عبد المنعم بن الحبي وشرف الدين محمد بن تديم والمهذب ابو طالب الحبي وشمس الدين العربي وعبد العزيز بن قرناص ويوسف بن زيلاق وابو الحسين علي بن عبد العظيم الجزار وابو حفص عمر بن خالد العشراني والحزاء اربلي الضرير والرشيد محمد بن اسماعيل الغازني **ذكر مولفات الفناري** اخبرني بها اجازة الحافظ شيخنا الجلال السيوطي عن شيخه الامام الكافيجي عن الفناري بجميع مولفاته **تنبيه** الفناري المذكور هو الامام العالم العامل

المحقق المطلع النظار ابو الفضايل في الكرامات **الـ** شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفناري نسبة الى عمل الفنار او الى قرية تسمى فنار **ترجمته** شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر بانه كان عالما غارقا بالعلوم العربية وعلمي المعاني والبيان وعلم القراءات كثير المشاركة في الفنون ولد سنة ٧٥١ ولازم اولا اشتغال ورحل الى مصر لاجل اشتغال فاخذ عن الشيخ اكمل الدين وغيره **ثم** رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وارتفع قدره عند السلطان بايزيد ابن السلطان مراد بن عثمان ابي الغازي معيني الوزير عنده فظهر اسمه وطار صيته واشتهر بالفضل والافضال **ثم** دخل مصر ثانيا بريد الحج فنوهه لدى علمائها بالفضيلة التامة والكرمة الموبدة **توفي** سنة ثلاث وثلاثين شاكرا لربه بصره عليه ثم رجع فمات ببلاده سنة ٨٣٤ **وله** كتاب حافل في اصول الفقه مكث في تاليفه ثلاثين سنة **ثم** رسالة اتى فيها بغاية فن **ومن ثم** سماها انموذج العلوم وعين اسماء تلك العلوم بطريق الالغاز امتحانا لفضلاء عصره فلم يقدروا على تعيين فنونها فضلا عن حل الغازها على انه قال في خطبتها فذلك مجالة يوهم ما بتعاطوه وشرحها الشهاب محمد شاه المذكور وعين اسامي تلك الفنون وبين المناسبة فيما ذكره من الالغازات وحل مشكلات مسايلها ونظم عقب كل قطعة منها قطعة اخرى قال في بعضها قلت موكدا وفي بعضها قلت بحيا واتى باحسن الاجوبة وشرح صاحب الترجمة الرسالة الاثيرية في الميزان وقال في خطبته شرعت فيه غدوة يوم من اقصر الايام وختمته اذان مغربه بحول الملك العلام لكن قال شيخنا المحقق ناصر الدين اللقاني لما قرأناه كله عليه لكل هذا منه انما اراد به انه تصور مقاصده بما في ذهنه تصورا مجردا **واما** كتابتها على طريق التاليف المتضمن للبراز بها في الوجود كما ترى اليوم فهذا كالمحال او المحال فلا يسمع اي اما ان ادعى انه كرامة له **وقال** ابو حنيفة النعمان رضي الله عنه ان لم تكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي

ولـ التعليق لطيف على شرح المواقف للسيد ورسايل وحواشي متنوعات
منعه الا فتاوا التدريس والقضا عن تبييضها وكذا منعه اتساع ثروته وجاهه
وشكوه وشوكته كان له من العبيد ما لا يحصون كثرة وكان اذا خرج للجمعة
ازدحم الناس عليه بين بيته الى الجامع وكان عمامته وثيابه تساوي قدر
سعة مال له وجاه لكنه اعتذر عن ذلك بانهما من كسب يده وهو لا يبغي
باكثر من ذلك خلف اثني عشر الف مجلد وشهد السلطان عنده فرده فسأله
فقال لانك تارك للجماعة فانشأ اماذاره بجامع عين لنفسه فيه موضعا
فلازم الجماعة فلم يتركها بعد ذلك ثم وقع بينهما شنان فرحل الى قرمان
فرتبله سلطانها كل يوم الف درهم وطلبته الف درهم فندم السلطان بن
عثمان على ما صدر منه فاستدعى سلطان قرمان فرده واعاد له جميع ما
منا صبه وقال شيخ الاسلام وكتب لي بخطه بالاجازة لما قدم القاهرة ورجع
الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ حميد شيخ الحاج بهرام واخذ منه التصرف
واشتهر ذكره بتصانيف العلامة التفتازاني في فرغب الينه الطلبة في كتابتها
ولم يوجد منها شيخ تباع فزاد لهم يوما في البطالة ليكتبوها ايام البطالة وكان
الناس يبطلون الجمعة والثلاثا فبطل الاثنين ايضا لاجل ذلك ولما كان عمي
سمح الوزير يتشفى فيه ويقول ارجو ان الله تعالى ان اصلي على قبر هذا الشيخ الاكبر
فقال الشيخ بلا انا الذي ارجو ذلك فغضب السلطان على الوزير وحكم
فيه بما مات وصلى عليه الشيخ قيل سبب عماه انه لما سمع ان الارض لا تاكل
لحوم العلما فحضر قبر احد مشايخه فراه وقد مضت له مدة طويلة فبكى بكاء مفرطا ثم
سمح بالتفاتا لمرضة قد اعمى الله بصرك لكن رد بصره عليه بعد ذلك
فعلم به ان ذلك ان صح انما فضل تاديبا له لا غير وحضر هو واخوان من اقرانه
عند بعض اولياء الله وهم في زمن الطلب فقال لاحدهم ستضيع وقتك في الشعر
ولاخر ستضيع وقتك في الطب والمنادي يجمع بين رياسة الدنيا والدين
والعلم والتقوى وكانوا كما قال بان لاحدهم صحب اميرا كان يجب الرظم
فاشتغل لاجله والاخر اما بمرض فتعلم الطب لاجله والمنادي

استمر مشتغلا بالعلم والتقوى الى ان توفاه الله اليه ذكر التوشيحي
ومولفاته اسمه على شهرته قشي واصله ما ذكر ومعناه بلغتهم الصياد
بان اباه محمدا كان بزمخدام الامير التي بيك مالك ماوراء النهر وكان ما
حافظا للبازي وهو معنى التوشيحي في لغتهم فراعى عليها سر فتد ثم على
قاضي زاده الرومي العلوم الرياضية وقرا ما ايضا على التي بيك ثم
اختفى عنه وذهب الى بلاد كرمان فقرا على علمائها وسود هناك شرحه للتجر
وكانت مدة غيبته عن التي بيك سنين كثيرة لم يدر فيها خبره ثم عاد اليه
واعتذر بانه انما ذهب لطلب العلم فقبل عذره ثم قال له باي مدينة
حيث بها الى ان قال برسالة حللت فيها اشكال الغرة التي تحير فيها الاقدمون
فقال له يا تها انظر اي موضع اخطات فيه فاني بها فاجبته اجابا عظيما
اوجب له ان قرا ما كلها وهو قايم على قدميه ثم ان التي بيك بنى مدرسا
بسمرقند وصرف فيه ما لا يحصى ثم ولاه غياث الدين جيد من فرسان
هذا العلم فمات سريعا فتولاه قاضي زاده الرومي فمات بعد اتمامه
فاكمله قشي فكتبوا ما حصل لهم من الرصد وهو المشهور بالزيج الجديد
لالغ بيك قالوا وهو احسن الزيجات واقربها الى الصحة ثم لما توفي
التي بيك وتسلطن بعض اولاده ولم يعلم قدر قشي فر قلبه عنه فاستاذن
للحج ثم لما وصل تلقاه بتبجيل اكرمه السلطان حسن الطويل اكراما عظيما
ثم ارسله السلطان حسن رسولا عنه الى السلطان محمد ليصلح بينهما
فلما اتى اليه قشي اكرمه فوق ما اكرمه حسن ولما سمح به في الطريق لا
اليه من يصارف عليه في كل مرحلة الف درهم فدخل قسطنطينية بالحشمة
الوافرة جدا ثم اهدى عنده ملاقاتر للسلطان محمد رسالة في
الحساب وسماها المحمدية وقيل وهي رسالة لطيفة لا يوجد انفع
منها في ذلك العلم ثم سافر السلطان محمد لمحاربة السلطان
حسن واخذ قشي معه فصنف باسمه اثنا عشر رسالة في علم الهيئة
ثم عاد معه الى قسطنطينية واعطاه آية صوفية وجعل له كل

يوم مايتي درهم **ثم** صرف لكل من اولاده واتباعه وكاتوا مائتي نفر منصبا
وقدمها قبل ذلك فاستقبله علما وبا ومنهم القاضي خوجه زاده فذكر
قشي ما شاهده في بحر هموزن للطور والمدبين له زاده سيهما **ثم ذكر**
قشي مباحثة السيد الشريف مع السعد التفتازاني عند تيمور وردجواب
التفتازاني فقال له زاده اني كنت اظن ذلك ثم حققت البحث المذكور تظهر ان
الحق في جانب الشريف وقد كتبت ذلك حاشية على بعض كتبي **ثم ارسل**
واحضر ذلك الكتاب فوجد كما قال ولما طالع قشي تلك الحاشية استحسنها
قشي مح **ولما** اتى السلطان محمد سالم عن زاده فقال لا نظير له في العجم والروم فقال
السلطان ولا في العرب ايضا **وكان** المولى علي الكوبجي اتى قشي بالعجم
فاخبره انه متوجه الى الروم فامره بمدارة زاده فدارا اياه ان زوج بنته من ابن زاده
ولقشي من التصانيف شرح عظيم لجمع العلما بحسن وعظيم لطافة لخص
فيه فوايد الاثنين لحسن التلخيص وزاد من تتابع فكره كثيرا مع التحرير
والتوضيح والسهولة **ثم** حاشية على اوايل التفتازاني للكشاف
ورسالة في مباحث الجد حقق فيها كلمات السيد في المباحث المذكورة
في حواشيه على شرح المطالع وله بحث حفظ ما فيه من تلك الفنون
توفي بقسطنطينية ودفن في جريم ابي ايوب الانصاري ومما يقال
والظاهر انه لا اصل له انه دعي الى الصلاة على جنازة فكبر الثانية ثم
ركع واعتدل وكبر الثالثة ثم فارق المأمومون عن متابعته وتعجبوا
منه واظهروا السخرية فخجل خجلا عظيما **فايدة** من
ذكر صاحب القاموس ولم يتيسر رؤية ترجمته ثم تيسرت الان لكن
لم يتيسر رؤية ما هو مما فيه ذكر اسمه فنذكرها هنا وهي هو مجد
الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزابادي
ينسب نفسه الى الشيخ ابي اسحاق الشيرازي صاحب التنبيه قيل
مع انه لم يعقب وربما يرفع نسبه الى ابي بكر الصديق وكان يكتب بخطه
الصديقي دخل بلاد الروم **ثم** اجتمع بسلطانها ابي يزيد وناله

به مرتبة عليه وجاها عظيما واعطاه مالا جزيلا وكذلك اجتمع بتيمور
واعطاه خمسة الاف دينار **ثم** جال البلاد شرقا وغربا واخذ عن علمائها
حتى برع في العلوم لا سيما الحديث والتفسير واللغة وتصانيفه تتوقف
على اربعين واجلها كتابه الذي جمع فيه بين المحكم والعباب اذ هو ستون
مجلدا **ثم** لخصه في قاموسه ولم يدخل بلدة الا اكرمه واليها **وكان**
سريع الحفظ جدا بحيث انه لا ينام كل ليلة حتى يحفظ مائتي سطر
وبالجملة فهو اية في الحفظ والاطلاع على العلوم ولد سنة ٧٢٩
بكازرون وتوفي وهو قاضي بزبيد سنة ست او ٨١٧ وهو ممتع بحواسه
ودفن بتربة الشيخ الولي العقب اسمعيل الخيرة وهو اخر من مات من العلما
الذين اشرنا كل منهم بعين فاق اقرانه على راس القرن الثامن واجلهم
شيخ الاسلام المجتهد السراج البلقيني في الفقه وامام الحفاظ بل
خاتمهم الزين العراقي في الحديث وشيخ الاسلام ابن الملقن في
كثرة التصانيف وحسنها في الفقه والحديث والشمس الفناري في
الاطلاع على العلوم النقلية والعقلية والامام ابو عبد الله بن عرفة
في فقه المالكية **بل** وفي سايل العلوم بالمغرب والمجد صاحب الترجمة
هذا وفيما ذكرته كفاية سيما **وقد** اضطررنا الى اختصاره هو
موجه ولا نا عناية الله احمد افندي الذي كتب ذلك كله بنسبته
الى بلاده اثر فراغه من حجته الثانية وفي حجة الجمعة سنة ٩٧ تقبلها
الله منه بمنه وكرمه **والحاصل** اني اجزت له ولولده متعه الله به
واصل اليه جميع الخيرات والمسرات بسببه واوصله الى بلاده
سالما ومعافا غانما ولابن اخته وابيه ولساير اقاربه واحبابه
وذويه وتلامذته وخدمه وحرمه ولاهل بلده **بل** اقليمه بل
ولمن ادرك حياتي من المسلمين على مذاهب من يرى ذلك والعمل
به فيما بينهم في القديم والحديث لينفع الله بذلك الافطار والعشا
ويظهر به السنة الغراء في كل مجتمع وناد . فتصير كما كانت في الزمن

القديم من كونها محط علما السنة والحديث القايمين بحقوقه وما يجب
له من التعظيم والتفخيم ان يروي او من ذكر معه جميع ما ذكرته
في هذه الاوراق ومنه ما قراه الوجه علينا بنفسه عن ما سمعه
وهو لحضن الحصين لشيخ الاسلام والمفرا للحافظين الشمس بن الجوزي
وقطعة من ايضاح محرر المذهب بماله من المدد النبوي ابي زكريا يحيى
النووي قدس الله روحه ونور ضريحه واعاد علينا من بركاته
وامداداته ونفحاته امين وكذا غيره مما يجوز لي ان عني روايته
بشرطه المعتبر عند ائمة الحديث والنقل والسنة والاثر من مقروء ومسموع
ومجاز اجازة خاصة او عامة ومناولة ومكاتبة ووجادة ومراسلة
ومن معقول ومنقول ثم من فروع واصول ومن تاليف وتخريج
وتصنيف وسايركتب التراث والتفسير والحديث والفقه
للايمة الاربعة رضوان الله عليهم اجمعين واصول وكلام ونحو
وتصريف ومعان وبيان وبديع ومن مناجيم ومسانيد
ومستخرجات ومسجا ومسلسلات ومن كتب السير والتواريخ وغير
ذلك مما اخذته او دريته او وجدته او رويته والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات والشكر له في جميع الحالات والثناء الحسن
الجميل لذاته العلي الواجب له اقصى ما يمكن من التعظيم والجلال
والتفخيم واصلي واسلم وابارك افضل صلاة وافضل
سلام وافضل بركة على افضل خلقك سيدنا محمد وآله
وصحبه وذريته وازواجه امهات المومنين وتابعيهم الى يوم
الدين عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره
الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وابدا ما ابدين
دعوانا فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعوانا
ان الحمد لله رب العالمين قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه

الكريم

وكرمه الملتجي الى بيته وبلده وامنه وحرمه عياذا بعفوه الواسع
من بوايقه وخطله وخطاياه وزلله وجرمه خادم السنة
الغراء العلم الشريف بحرم الله المعظم المطهر المنيف احمد
ابن محمد بن محمد بن علي بن حجر السلمي تغمده الله وابويه
مربا ومنشا والصوفي الجنيدي ارشادا والاشعري والوايلي
السعدي نسبا والطبيلي علي بشابط كرم المولى ينعم عليه
بجميع ما اسلفه من فضله مطلبا والراجي من واسع الفضل زايد
الكرم ما يقضي له مسببا ومآربا عفى الله عنه وعن مشايخه
ووالديه والمسلمين وحامد مصليا مسلما محسبلا محوقلا محتسبا
متوكلا مفوضا مستغفرا في يوم الخميس خامس عشر ذي الحجة الحرام
سنة سبعين وتسعماية احسن الله خاتمتها وختمة ما بعدها في
خير وامن وعافية ودوام اشتغال بما كمال شرحي العباب والمنهاج
بمنه وكرمه وفضله وجوده امين وكان الفراغ من كتابة
هذه النسخة المباركة في يوم الاربعا سادس
ربيعي الاول من شهور سنة ٩٨٠ امين
الحجرة النبوية على صاحبها
افضل الصلاة وازكى
السلام انه على
ما يشاء قدير
وبالاجابة
جدير
امير
على يد افقر عباده واحوجهم الى مولاه محمد بن سليمان الشهير بالدجوي
المالكي الموذن بالخاصكية غفر الله له ولوالديه ومشايخه وللمسلمين
بمنه وكرمه
امين

فرغ من نقابلة وانتقاء وبعض الاصل
العبد الفقير محمد بن نصر الحسيني السيدي
عفى عنه

هذه ترجمة الشهاب بن حجر السعدي المكي هو احمد بن محمد بدر الدين
ابن محمد شمس الدين بن علي نور الدين بن حجر بن بني سعد الموجودين
الآن بالشرقية مراعاة لنصر والمستفاض لهم في الانصار ولقب جده
بحجر لملازمته الصمت لكان لا يتكلم الا لضرورة وقد رآه النبي وقد حاور
الماء والتين وامر الخرف وكانت له عادات خارقة واصله وطنه
سلمت من بلاد بني حرام ثم لما كثرت الفتن رحل بلكا الى ان اسعدا الى
محله الى الصيتم بالغربية واستوطنها ولد الشيخ في اواخر سنة تسع وسبعمائة
مات ابوه وهو صغير فكفله جده ثم مات فكفله بعض ابنيه العارف
الشمس السخاوي والشمس بن ابي الحمائل فراعطم بلاده سيما الاسلام
الشرف المناوي ولهذا كان يسميه الاسلام ذكر ذلك في خطبة ولما
كفلاه نالم ابن ابي الحمائل رحمه وصاه تلميذه السخاوي فنقله الى مقام
العارف بالله سيدي احمد البدوي ثم نقله الى الحرم الاربعة اول سنة اربع وعشرين
وثمانمائة فاخذ عن جلة من سمي الاسلام الى ان مات ورحج العسقلاني
واجلهم سيما الاسلام زكريا الانصاري واخذ عن الامام الزين عبد الحق
السنباطي وسمع على وعلى الامام محلي وبن وطبقتهما بعض كل من الكتب
الستة وجمع كثيرين واجازوا له مشافهة وبغيرها وعن الشمس المنهدوي
والشمس السمنودي وابن عزم الدين البساطي والامير الغزي وسمي والده
ان لو ابن ابي الحمائل وهو لا كلهم عمر واكثر وادركوا ابن حجر واهل عصره
ثم لقد ذكر استقبل محل المتون فجد في جهده فيها واجازله الشهاب
احمد رملي والناصر الطبلاوي وتاج العارفين الامام المكي وغيرهم
وادار سنة تسع وعشرين بالاقصا والمدرسة وعمره دون العشرين بمرسوم
سيده لذكر دون خال ذلك المدة قرا النحو على الشمس البدري والسيد الحطاب
والشمس الاقباني والشمس الصغير وطبي والشمس الطهواني وغيرهم والتصريف
للغزي على الطبلاوي والمعاني والبيان والبديع على الحطاب والمعاني والبيان على الشمس
المناوي والشمس الدلجي وعلم الاصلين عليه وعلى الناصر الطحان والطبلاوي

والمكي والشهاب بن عبد الحق والشمس العبادي والشهاب البرلسي وغيرهم والمنطق على الدور
الرهاوي والمحقق الشيخ عبد الشنشوري والدلجي وغيرهم والفرائض والحساب
على امام وقته فيهما الشمس عبد القادر الفرضي وغيره كالشهاب الصباغ المقري وحضر
الخلاصة عند امام وقته فيه الشهاب الصباغ الحنفي والتصوف على العفادي وابن الطحان
والمكي وغيرهم والازهار امام محققي زمنه الناصر اللقاني بزيده من علوم عديده كالمنطق
كالخبيصي وحاشيته والاصلين وشرح العقائد وشرح المواقف وشرح جمع الجوامع للمحلي
والتقصيد والمختصر والمطول والتوضيح وشرح لب الاصول للسعد والجار بردي وفي حال
قراءته شرح السيد بن ابي الكرم شرحا متوسطا وفرغ فيه سنة ثلاث وتسعين والف
ثم الزمه شيخ الاسلام بالتزوج فتزوج بالمكرمة شيخ الاسلام اخت والمهر مئة عددي فزوجه بها
ثم حج فهو سنة اثنتي عشرة ثلاث وتسعين وحاور سنة اربع وتسعين ورجع من مكة فحضر
درس الروض وشرحه شرحا مستوعبا لما في شرحي المحلي الكبير والصغير وكثير من شرح المنهاج والانوار
ثم حج بعياله فهو سنة المذكور اخر سنة سبع وتسعين والف وحضر شرح المحلي المذكور لي وادار سنة ثمان
والحق في هذا الشرح مركبات المحلي وغيرها شيئا كثيرا ثم لما عاد الى مصر اختلسته اعين حاسديه
فلم يظهر له اثر والاخبر ما صاحبه لكنه عاد له شديدة ثم لقاني بها وصبر واحتسب
ثم حج فهو سنة احدى وثمانمائة والف ثم جاور سنة اثنتين وادار الدرس ثم رجع مكة واقام فهو مكة
من ذلك الوقت الى سنة ست وتسعين والف فشرح الصباغ النووي ثم الارشاد شرحين ثم شرح المنهاج
ولم يكمل شرح المنهاج وله وحدة ذكر بالعين المحسن ولقاء ذكر كثيرا انها في الفتاوى الكبرى
انهى باختصار من ترجمة المناوي لتلميذه الشيخ عبد الرؤف وقد ارخها العبد [illegible]
وله ترجمة وافية وقد ارخها العبد [illegible] وسرد فيها لقوي لسمع لدين مرجعه اربع وستين والف
بمكة المشرفة ودفن بالمعلاة بتربة الطبرسي رحمهم الله اجمعين